احكي لنا يا جدتي

100 حكاية مسلية للأطفال

عبد الرحمن بكر

الكتاب: احكي لنا يا جدتي (100 حكاية مسلية للأطفال)
الكاتب: عبد الرحمن بكر
الطبعة: 2018

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)
5 ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف: 35825293 – 35867576 – 35867575
فاكس: 35878373
http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

بكر ، عبد الرحمن
احكي لنا يا جدتي 100 حكاية مسلية للأطفال / عبد الرحمن بكر
– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.
259 ص، 18 سم.
الترقيم الدولي: 3 – 658 – 446– 977– 978
أ – العنوان رقم الإيداع : 27935 / 2018

احكي لنا يا جدتي

100 حكاية مسلية للأطفال

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

الأرنب الأبيض

في الطرف القريب من حقل الكرنب أراد الأرنب أن يبني بيته.. قال لشجرة الجوز الشامخة في جانب الحقل: سأكون منذ الآن جاراً لك فهل تقبلين أيتها الشجرة الطيبة.. سأجعل باب بيتي قريباً منك فأنعم بظلالك وأتمتع بجمالك. وسيبدو حقل الكرنب كله أمام ناظري..

وافقت شجرة الجوز وفرحت بالجار الجديد واهتزت أغصانها طرباً.. فالأرنب الأبيض لطيف للغاية ومنظرة جميل وهو يقفز في حقل الكرنب كأنه كرة من القطن ناصعة البياض.

بدأ الأرنب يبني بيته. كان يعمل بهمة ونشاط وكان الأصدقاء الطيبون من عصافير وسناجب ونمل يمرون به ويعرضون عليه مساعداتهم، فيبتسم لهم ويشعر بالسعادة ثم يقول:

"أشكركم جميعاً يا أصدقائي.. أنا أحب أن أعتمد على نفسي.. إنه بيتي وحدي على كل حال".

وحين مر به صديقه القنفذ قال الأرنب فخوراً: "انظر يا صديقي إلى بيتي أليس جميلاً؟".

توقف القنفذ قليلاً ثم قال: "إنه متين وقوي.. ولكن كان عليك أن تجعل له بابين".

ابتسم الأرنب وظن أن القنفذ يمزح كعادته وقال: "بيت له

بابين..؟ هل أنت تمزح يا ذا الدرع الشوكي؟".

قال القنفذ: "لست أمزح يا صديقي يجب أن يكون له بابان".

ودع القنفذ صديقه الأرنب ثم ذهب في طريقه. وقف الأرنب حائراً ولكنه قال أخيراً في نفسه: "لا بأس سأجعل لبيتي بابين وسأعمل بنصيحة الأصدقاء المخلصين..".

في اليوم التالي كان الأرنب الأبيض يتناول غذاءه في حقل الكرنب فلمح من بعيد الثعلب قادماً، صاح الأرنب: "النجدة.." وهو يقفز باتجاه بيته ولم يستطع الثعلب أن يمسك به فقد وصل الأرنب إلى بيته سريعاً، استند الثعلب إلى شجرة الجوز وقال:

"لن أغادر هذا المكان حتى يخرج الأرنب، مر وقت طويل لم أذق فيه طعم الأرانب، ثم أنني جائع جداً".

وبقي في مكانه ينتظر.. وينتظر.. وكان الأرنب في ذلك الوقت يتسلل وقتما يشاء من الباب الثاني.. ويتناول طعامه بهدوء ثم يعود وهو مطمئن والثعلب هناك تحت شجرة الجوز ينتظر.. وشعر الثعلب أخيراً بالملل فقد طال انتظاره فانصرف يائساً خائباً.

ومنذ ذلك اليوم عرف الأرنب لماذا عليه أن يبني بيته بنفسه وأن يجعل له بابين وأن يستفيد من نصائح الأصدقاء المخلصين.

عش النورس

يحكى أنه من زمان.. من زمان بعيد، كان طائر النورس هو الطائر الوحيد الذي يعرف يبنى عشاً فذهبت بعض الطيور الأخرى إلى النورس لتتعلم منه كيف يبنى عشه، قال طائر النورس: حسناً سأعلمكم..

انظروا إلى وأنا أعمل.. أولاً نضع قشتين بهذه الطريقة.. قال أحد الطيور: هذه نعرفها.. قال النورس: بعد هذا نخلط بعض الطين بالقش.. قال طائر آخر: طبعاً هذه أيضاً نعرفها.. قال النورس: ثم نضع0 الطين مع القش هكذا.. قال طائر ثالث: طبعاً.. هذا معروف.. قال النورس: ثم نضع الطين والقش.. هنا قال طائر رابع: وهذا أيضاً معروف.

وتضايق النورس من مقاطعة الطيور له فقال: "إذا كنتم تعرفون كل شيء فلماذا حضرتم إذن؟..."

ورفض أن يكمل طريقة بناء العش.

وبذلك بقيت أعشاش كل الطيور حتى الآن ناقصة بلا سقف!!

حيلة الغراب

وقف الغراب الأحمق يوماً فوق شجرة عالية وفي منقاره قطعة كبيرة من الجبن.. ومر عليه ثعلب ماكر يبحث عن شيء يفطر به.. فلمتا رأى قطعة الجبن في فم الغراب سال لعابه..

وقرر أن تكون هي طعام إفطاره.. ولما كان من الصعب أن يصل إلى الغراب وهو على قمة الشجرة العالية قال الثعلب في نفسه لاستخدمن الحيلة والدهاء..

ونادى على الغراب قائلاً: صباح الخير أيها الغراب.. وأجمل ريشك.. وما أزهى ألوانه، لكن لو كان صوتك وعناؤك في جمال ريشك لكنت أعجوبة الغابة كلها!! فرح الغراب الأحمق بكلام الثعلب الماكر.. وفتح منقاره ليبدأ في الغناء كي يثبت للثعلب أن صوته أجمل مهن ريشه. وهنا سقطت قطعة الجبن عندما فتح فمه، فالتقطها الثعلب بسرعة.. وقال وهو يهم بأكلها: –كم أنت مسكين أيها الغراب الأحمق.. لأنك صدقت كلامي، وكل محتال يعيش على حساب من يصغى إليه ولذلك فإني استحق قطعة الجبن التي لم تحافظ عليها.. شعر الغراب بالخجل وأقسم بعد فوات الأوان، ألا يصدق أبداً كلام منافق.. ولكنه قرار تعلمه بعد ما دفع الثمن.

البطة الحاقدة

الدجاجة "كوكي" تبيض كل يوم بيضة، وربة الدار تحرص على البيض وتجمعه، حتى اكتمل لديها عدد منه، فأرقدت "كوكي" فوق سلة مملوءة بالتبن الأصفر الذهبي، ووضعت تحتها ما تجمع لديها من البيض، وكان اثني عشر بيضة...

أحسست "كوكي" بالفرح لأنها بعد قليل تصير أمها، وأخذت تحضن البيضات، وترقد فوقها، وهي تمنى نفسها بالأماني الكبيرة حين تفقس ، وكانت في أثناء رقادها فوق البيض: ستمر أيام قليلة ثم أصبح أما، وسأرى صغاري تقفز حولي وكأنها كرات من الحرير... آه، ما أجمل منظرها!...

وكانت حظيرة الطيور تعلم بأمر "كوكي" وتتحدث عنها، وعن قرب فقس بيضاتها، وتتمني أن ترى الصغار تملأ عليها المكان بصوصوتها الحبيبة...

ولكن بطة واحدة كبيرة من البط الأسود كانت تسمع هذا الحديث ولا تسر له، بل كانت تحس بالغيرة، وكان الغضب يملأ نفسها، كلما أظهرت زميلات "كوكي" شعورا طيبا نحوها...

ودفعها غضبها إلى الخروج من الحظيرة نافرة، وهي تقول في

صوت مثل فحيح الثعبان: لماذا تهتم الطيور كلها بتلك المتكبرة؟... هل يظنون أنها أكثر أهمية مني؟...

كانت "بطوطة" حتى هذا اليوم بطة طيبة، متواضعة تحب السلام، ولا تميل إلى الشر، قليلة الذكاء... أما اليوم فقد تغيرت فجأة ووجدت الغيرة طريقها إلى قلبها، فجعلت منها مخلوقة شريرة.

وفي صباح اليوم التالي جاءت "بطوطة" إلى "كوكي" وهي غاضبة كأنها سلبتها شيئا غاليا، وقالت: أخرجي من هنا... أتركي لي هذا المكان، وأنا كفيلة بفقس البيض...

قالت "كوكي": هل أصابك جنون أيتها الأخت... إن البيضات ملكي، فلماذا أترك لك المكان؟... وما هو هدفك من هذا؟...

قالت: لأني أريد ذلك!...

قالت: لا تتعجلي، فسيأتي اليوم الذي تحضنين فيه البيض مثلي...

قالت: لا، بل اليوم!...

ثم أخذت تدفعها، وتشدها من ريشها الكبير العريض، وتنفخ في وجها لتخيفها... ولبثت "كوكي" في حين ازداد هياج البطة السوداء "بطوطة" وكادت تلقي "بكوكي " بعيدا...

ولما نفد صبر "كوكي" مدت رقبتها ونقرت "بطوطة" في رأسها نقرة قوية نزعت بها خصلة من ريشها، وقالت لها:

– اذهبي بعيدا عني... إن منقاري حاد، وفي استطاعتي أن أحفر حفرة في رأسك الخاوي...

وانسحبت "بطوطة" بعد ذلك بعيدا وهي ذليلة تبكي وتصيح، وأخذت تجر رجليها في خجل... وعند الباب التقت بالديك "كوك" يقول لها: ما بك أيتها العزيزة؟... ومن الذي نتف شعر رأسك؟...

قالت في تخاذل: لقد انتزعته الريح...

ثم أخذت تتوجع وتبكي، على حين أخذ "كوك" الماكر يصيح عاليا منتصرا شامتا، وعندئذ فهمت البطة أنه علم قصتها مع زوجته "كوكي"!..

القط الذكي

اشترى تاجر كبير مخزن جديد لكنه تعجب لكثرة الفئران فيه فتحير ماذا يفعل حتى يتخلص منها؟.

وفي النهاية خطرت في باله فكرة للتخلص منها بدون أن يتكلف شيئاً فطلب من صديقه أن يحضر له أمهر قط في صيد الفئران.

وبالفعل أحضر له قط شرس وذكى اشتهر بكرهه للفئران، فأخذه التاجر على الفور إلى المخزن وقرر أن يحبسه في المخزن مع الفئران بعد أن وضع له ماء بدون طعام حتى إذا جاع أكل كل الفئران.

وعلى الفور دخل القط المخزن وبدأ في مطاردة الفئران في كل مكان به. فدخلت جميع الفئران إلى جحورها بسرعة.. وقد اشتد رعبها من الفأر.. ولم تستطع أن تغادرها أبداً.. وظل القط يلف ويدور حول الجحور طوال اليوم بلا فائدة حتى اشتد به الجوع. ومن سوء حظه أن الفئران خبأت في جحورها مخزوناً ضخماً من الطعام، وأقسمت أن لا تخرج حتى يموت القط من الجوع.

ففكر في حيلة ظريفة يجبر الفئران بها على مغادرة جحورها فارتمى على الأرض.. وأغمض عينيه.. وتوقف عن الحركة.. حتى تظن الفئران أنه قد مات.

مر الوقت بطيئاً.. والفئران تنتظر أن يتحرك القط.. لكنه لم يتحرك أبداً.. والفئران تشك في الأمر.. لكنها تخاف أن تقترب.. ففي الاقتراب خطر..

لكنها ومع مرور الوقت تأكدت من موت القط..! فاستعدت لمغادرة جحورها..

لكن فأراً حكيماً أوقفها ومنعها من الخروج وقال:

"انتظروا.. ليس من الحكمة الخروج.. فنحن لا ندرى.. هل هي حيلة أم لا..؟ وإذا كانت حيلة فستكون نهايتنا نحن.. لدي فكرة جميلة سأنفذها.."

وهنا صاح الفأر الحكيم بصوت عالٍ قائلاً:

"أيها الفئران.. لا تقتربوا.. أنا أشك في الأمر.. فالقطط عندما تموت يرتفع ذيلها إلى أعلى".

فسمعه القط فرفع ذيله إلى أعلى بسرعة.

عند ذلك ضحكت كل الفئران.. ولم تغادر جحورها.. وشكرت الفأر الحكيم.. ومع مرور الوقت مات القط الغبي من الجوع..

دجاجة تبيض ذهباً

كان عند رجل ريفي دجاجة جميلة جداً وكان الرجل يحبها جداً.

وكان يطعمها كل يوم أحسن ما عنده من طعام، ويسقيها أنظف ما عنده من ماء..

وكانت الدجاجة تبيض في كل يوم بيضة بيضاء عادية.. ككل الدجاج.

أما في هذا اليوم فقد باضت الدجاجة بيضة من ذهب.

نعم بيضة من الذهب الخالص.

وفي كل الأيام التالية كانت الدجاجة تبيض بيضة من الذهب الخالص.

فيترل الرجل إلى السوق ويبيعها.. حتى أصبح عنده مالاً كثيراً

وفي يوم من الأيام قال الرجل في نفسه لماذا أنتظر كل يوم حتى آخذ بيضة واحدة؟..

لماذا لا أذبح هذه الدجاجة وآخذ كل البيض الذي في بطنها.

ونفذ الرجل فكرته. وذبح الدجاجة.. فلم يجد في بطنها شيئاً.

وقعد الرجل على الأرض يبكي طمعه الذي جعله يفقد بيضة ذهبية كانت تأتيه كل يوم...!

القطة والفئران

كثرت الفئران في مخزن بائع الدقيق.

وتحيَّر الرجل ماذا يفعل حتى يتخلص منها.

وخطرت في باله فكرة للتخلص من هذه الفئران.

فجلب لها قطة قوية شابة.

وعلى الفور دخلت القطة المخزن وبدأت في مطاردة الفئران في كل مكان.

ودخلت الفئران في جحورها.

ولم تستطع أن تغادرها.

وجاعت القطة.

فعمدت إلى حيلة ظريفة تجبر الفئران بها على مغادرة جحورها فارتمت على الأرض.

وأغمضت عينيها.

حتى بدت وكأنها قطة ميتة.

نظرت الفئران إلى القطة نظرات شك وريبة.

لكنها ومع مرور الوقت تأكدت من موت القطة.. من الجوع!

واستعدت الفئران لمغادرة الجحور.

لكن فأراً حكيماً مجرباً أوقفها ومنعها من الخروج.

وصاح بصوت عالٍ: القطط التي تموت يرتفع ذيلها إلى أعلى.

فسمعته القطة ورفعت ذيلها.

عند ذلك ضحكت الفئران.

ولم تغادر جحورها.

فحيلة القطة لم تنطلِ على الفئران.

الغراب المغني

بصعوبة شديدة استطاع الغراب أن يسرق قطعة صغيرة من الجبنة البيضاء، وبسرعة طار إلى شجرة عالية ووقف فوقها، وقد وضع قطعة الجبن في منقاره لكي يأكلها دون أن يراه أحد،

ولكن لسوء حظه فقد كان الثعلب المكار يراقبه، وبكل هدوء اقترب منه، وقد سال لعابه من شدة الجوع.. وقرر أن تكون هذه الجبنة هي طعام إفطاره.. ولما كان من الصعب أن يصل إلى الغراب وهو على قمة الشجرة العالية قال الثعلب في نفسه: لاستخدمن الحيلة والدهاء..

و بأعلى صوت نادى على الغراب قائلاً:

"السلام عليك أيها الغراب.. كيف حالك يا صاحب أجمل ريش..؟ ما أزهى ألوانه السوداء الرائعة".

ففرح الغراب، وأخذه الغرور، ولكنه لم يرد عليه حتى لا تسقط قطعة الجبن.. فأكمل الثعلب كلامه قائلاً:

"لكن يا صديقي.. خسارة كبيرة أنني لم أسمع صوتك اليوم فما أجمل صوتك وغناؤك، فأنا أصحو من النوم كل يوم على نغماته الجميلة، ولقد حرمتني منه اليوم.. ليتك تغنى دائماً فقد يسمعك الناس وتصبح

مشهوراً مثل صديقنا البلبل".

فرح الغراب الأحمق بكلام الثعلب الماكر.. وفتح منقاره ليبدأ في الغناء كي يثبت للثعلب أن صوته أجمل من صوت البلبل. وهنا سقطت قطعة الجبن عندما فتح فمه، وبسرعة التقطها الثعلب.. وقال وهو يهم بأكلها:

"يا لك من مسكين أيها الغراب الأحمق.. فلقد صدقت كلامي، ألم تسمع صوتك القبيح ولكن هذه طبيعة الحياة، فكل محتال يعيش على حساب من يستمع إليه ولذلك فإني استحق قطعة الجبن التي لم تحافظ عليها.."

فطأطأ الغراب رأسه وقد شعر بالخجل وأقسم بعد فوات الأوان، أن لا يصدق أبداً كلام منافق..

السباق العجيب

كان الأرنب والسلحفاة يعيشان في الغابة البعيدة، وكان الأرنب يضحك دائماً من السلحفاة ويسخر منها ويقول:

"أنت أيتها السلحفاة بطيئة جداً وأرجلك قصيرة".

ثم يقفز أمامها ويضحك.. حتى تضايقت السلحفاة المجتهدة من كثرة سخرية الأرنب وفي يوم من الأيام اتفقت مع الأرنب على أن يتسابقا إلى نهاية الغابة، فسخر الأرنب من السلحفاة وقال لها:

"كيف تتخيلين أنك من الممكن أن تسبقيني سأصل إلى نهاية الغابة قبل أن تمشي متراً واحداً".

فقالت له:

"اضحك الآن ولكن المهم من سيضحك أخيراً".

واتفقا مع الثعلب على أن يكون هو الحكم.. وبدأ السباق... ووقف جميع سكان الغابة ليشاهدوه.. وأخذت السلحفاة تمشي ببطء ولكن بانتظام وباستمرار.. أما الأرنب فقد أخذ يقفز حولها ويضايقها.. ثم قفز بسرعة قفزة كبيرة وسبقها بمسافة طويلة، فضحكت بعض الحيوانات، أما البعض الآخر فقد تضايق من غرور الأرنب، وبينما

الأرنب يقفز إذ رأى الجزر الأحمر اللذيذ، فجلس يأكل وهو يقول لنفسه:

"أمامي وقت طويل قبل أن تصل السلحفاة إلى مكاني"

وبعد أن أكل وملأ بطنه رأى الماء فشرب، وجلس تحت الشجرة ليستريح فغلبه النوم.. أما السلحفاة فلازالت تمشى ببطء، ولكن باستمرار.. جاعت في الطريق كثيراً لكنها لم تأكل، وتعبت فلم تجلس لترتاح، وأخيراً وصلت إلى نهاية السباق وجلست لتستريح وتضحك على الأرنب الذي كان لا يزال يغط في نوم عميق..

صحا الأرنب وقفز قفزتين وهو يبحث حوله عن السلحفاة فلم يجدها، فظن أنها مازالت في بداية الطريق، فأخذ يقفز حتى وصل إلى نهاية السباق ولكن بعد فوات الأوان.. فقد سبقته السلحفاة فضحكت كل الحيوانات وسخروا من الأرنب المغرور وقال الجميع:

"من يضحك أخيراً يضحك كثيراً".

الأصدقاء الثلاثة

اجتمع الأصدقاء الثلاثة "السلحفاة والضفدعة والفأر"وصنعوا بيتاً جميلاً يسكنون فيه وكان هذا البيت يقع في وسط حقل قرب المحيط، وقد اعتادوا قضاء فترة الظهيرة في الشمس أمام كوخهم الجميل يتحدثون ويتسامرون، وكثيراً ما قالت السلحفاة للضفدعة:

"ما أنعم جلدك يا عزيزتي.. إنه يلمع في الضوء.."

فطرد الضفدعة هذه المجاملة بأحسن منها وقال:

"وأنت يا عزيزتي، لا يوجد أجمل من صدفتك ولا أنعم منها".

ثم تتحدث السلحفاة والضفدعة بإعجاب عن ذيل الفأر الذي كان مغطى بفراء ناعم أملس.

وهكذا كانوا يقضون وقتهم في سعادة وصفاء، يتناولون الطعام الذي يجمعونه من الحقل.

وفي أحد ليالي الشتاء القارس، حدث فيضان رهيب غطى أرض الحقل بالماء، ولم تشعر الضفدعة والسلحفاة بأي خطر، لأنهما تستطيعان السباحة لكن الفأر أصبح في خطر شديد وخصوصاً أن الماء مرتفع وسيغرق إذا لم يصل بأمان إلى الغابة حيث يتسلق شجرة عالية.

لذلك فقد اضطر لفراقهما لينجو بحياته، وذهب ليعيش في الغابة، وهناك قابل هناك فأرة جميلة أعجبت به خاصة ذيله الجميل، وبعد مدة تزوجا وبنى لها الفأر بيتاً رائعاً فوق الشجرة.

وفي تلك الأثناء انخفضت المياه في الحقل ثم جفت فقرر الفأر أن يذهب ليرى ماذا حدث لصديقتيه هناك.

وعندما رآهما الفأر صاح في سعادة غامرة قائلاً:

"مرحباً بأعز الأصدقاء.. كم أنا سعيد برؤيتكما".

فردتا عليه قائلتان:

"ونحن سعيدتان أيضاً برؤيتك.. لقد حزنا كثيراً لفراقك.. وكنا نخاف أن تكون قد غرقت في الفيضان".

فقال الفأر:

"لقد هربت إلى الغابة، ولي الآن منزل جميل هناك وزوجة جميلة.. ألا تحبان أن تأتيا لرؤيتها؟".

قالت السلحفاة والضفدعة:

"بكل سرور يا صديقنا الحبيب.. يا له من خبر جميل.. سنذهب معك على الفور" واتجه الجميع إلى الغابة.

وعندما وصلوا إلى منزل الفأر، تعجبوا منه ووجدوا أنه في مكان

مرتفع فوق شجرة عالية.

فقالت السلحفاة:

"صديقي الفأر.. كان من المفروض أن تخبرنا أن مترلك مرتفع جداً، أنني لا يمكنني أن أتسلق الشجرة وأصل إليه".

فكر الفأر لحظة ثم قال:

"حسناً.. عندي حل ظريف قد يسهل الأمر.. يمكنك أن تمسكي ذي لي بفكك وسأجذبك إلى أعلى".

فأمسكت السلحفاة بذيل الفأر بقوة، بينما بدأ هو في تسلق الشجرة، وأخذت الضفدعة تشاهدهما من أسفل، وعندما اقتربا من قمة الشجرة، نادى الفأر على زوجته قائلاً:

"انظري يا عزيزتي، لقد أحضرت أصدقائي معي لزيارتك".

فرحت زوجة الفأر وقالت و هي تنظر إلى السلحفاة:

"مرحباً بك.. تفض لي".

نسيت السلحفاة أين هي، وفتحت فمها لترد التحية فأفلت ذيل الفأر من بين فكها وانزلق من فمها، بعدما نزع كل الشعر الجميل الذي فيه، وسقطت السلحفاة بشدة على الأرض.

وكانت السقطة قوية جداً لدرجة أن صدفة السلحفاة الناعمة

تشققت وكان الأمر مؤلماً بالنسبة لها.

أما الضفدعة فقد فزعت من هول الصدمة، وبرزت عيناها إلى الأمام وتجعد جلدها.

وهنا نسى الضفدع والفأر ما بهما وأسرعا إلى صديقتهما السلحفاة ليطمئنا عليها فبكت وقالت لهما:

"أنني لم أصب بأذى.. ولكن انظرا لقد تشوهت صدفتي الجميلة الناعمة وظهرت فيها شقوق كثيرة".

فنظرت الضفدعة إليها وقالت:

"بالعكس يا عزيزتي.. لقد أصبحت صدفتك أكثر جاذبية الآن، ولكن انظري إلى.. وما حدث لي، لقد أصبحت قبيحة المنظر.. فعيناي بارزتان.. وجلدي مجعد".

قالت السلحفاة:

"لا يا صديقتي.. بالعكس.. فجلدك المجعد هذا أضاف عليك جمالاً عما سبق، فقد أصبح كلوحة رسمها فنان بارع، أما عن عينيك البارزتين، فعندما تسبحين في الماء سيبقى جزء منهما خارج الماء لتلاحظي بهما أي خطر، وبالتا لي فهذا أفضل لك".

وقال الفأر بحزن شديد:

"أما أنا فإن زوجتي الجميلة لن تحبني بعد اليوم ولن تهتم بي بعدما فقدت شعر ذي لي الجميل".

ردت الفأرة معاتبة بعد أن تعلمت من الأصدقاء الثلاثة:

"لا تقل هذا يا عزيزي لن تتغير مشاعري نحوك أبداً مهما كان شكلك.. فما يهمني قلبك وليس ذيلك".

وهكذا قبل الجميع الأمر وعاشوا معاً أصدقاء سعداء طوال العمر، فالذي يبحث عن السعادة، يرى سعادته في جمال الأشياء من حوله.

الذئب والحمل الصغير

لقي ذئب جائع حملاً صغيراً شرد عن قطيع الغنم..

وابتعد عنه دون أن يراه الراعي..

اقترب الذئب من الحمل مكشراً عن أنيابه..

ثم هجم عليه يريد أن يأكله..

فخاف الحمل وأراد الهرب..

لكنه لم يستطع..

لأنه كان صغيراً..

وكان الذئب قوياً ومرعباً.

بكى الحمل وتوسل إلى الذئب أن يتركه..

فهو لم يرتكب ذنباً حتى يعاقبه الذئب عليه..

قال الذئب غاضباً: ومن قال لك أنك لم ترتكب ذنباً يا عزيزي..

لقد عكرتَ على ماء النهر..

قال الحمل خائفاً: وكيف لي أن أعكر ماء النهر وأنت قرب النبع وأنا بعيد عنه..

قال الذئب الجائع: حسناً.. لقد بلغني أنك أنت الذي شتمتني في العام الماضي..

قال الحمل: وكيف أشتمك في العام الماضي.. وعمري الآن شهر واحد فقط

قال الذئب: إذاً فأنت الذي دخلت بستاني وأكلت عشبي..

قال الجمل باكياً: أنا لا آكل العشب يا هذا.. أنا أشرب الحليب من أمي..

قال الذئب غاضباً: كلما لفقت لك تهمة تخلصت منها.. إني جائع وأريد أن آكلك الآن، لا تحاول الهرب..

ولا التهرب من التهم..!

ودون الرجوع إلى سبب معقول..

هجم الذئب على الحمل يريد افتراسه..

لكن الكلاب اليقظة سمعت استغاثة الحمل.. فأسرعت إليه وخلصته من يد الذئب الجائع.

الكسل مثل العسل

ذات يوم من أيام الصيف، عاش أرنب صغير مع أرنب كبير في جحر واحد.. يلعبان سوياً ويأكلان سوياً.. وينامان سوياً.

وفي أحد الأيام ظهر شق صغير في حائط الجحر الذي يسكنان فيه، فقال الأرنب الكبير لنفسه:

"إن هذا شق صغير، وليس من المفروض أن أصلحه، ولابد أن صديقي الأرنب الصغير سيرمم الشق بنفسه.. دون أن أخبره بذلك".

وعندما رآه الأرنب الصغير قال لنفسه:

"ليس من المفروض أن أهتم بمثل تلك الشقوق الصغيرة ومن الطبيعي أن الأرنب الكبير رآها وسيرمم هذا الشق بنفسه..".

ومضت عدة أيام ولم يفكر أحدهما في ترميم الجحر معتمداً كل منهما على الآخر.

ومضت الأيام واتسع الشق مع الزمن.. وأصبح يمثل خطراً عليهما، وعاد الأرنب الصغير يقول في نفسه:

"لقد كبر الشق.. ومن الطبيعي أن يقوم الأرنب الكبير بترميم الجحر هذه المرة، كيف يمكن أن يسكن هذا الجحر المشقوق.. إنه لا هم

له سوى اللعب معي".

وكان الأرنب الكبير هو أيضاً يقول لنفسه:

"لابد وأن الأرنب الصغير قد أعد لي مفاجأة وأنه سيرمم الجحر بدون أن أخبره".

وكبرت المشكلة وكانت نتيجة تكاسل كل منهما أن الشق بدأ يتسع ويتسع!!

ومرت أيام الصيف الجميلة الهادئة، وجاء الشتاء ونزلت الأمطار بغزارة، فأغرقت الجحر، ومع الأسف فإن الجحر لم يتحمل ماء الأمطار فتهدم لكثرة الشقوق به، ووجد الأرنبان الكسولان نفسهما تحت الطين والأنقاض، بلا بيت، ولا مأوى، فأخذ يبكيان ويلومان بعضهما على كسلهما في معالجة الشقوق الصغيرة.

عندما مرض الأسد

اهتزت الغابة على زئير الأسد ملك الغابة، ولكنه كان هذه المرة مختلف، فارتعدت كل الحيوانات، ولكن بعد فترة خرج أحد أشباله الصغار وفي يده مرسوم ملكي.

فاجتمعت حوله كل حيوانات الغابة، فأخذ يقرأ المرسوم قائلاً:

"يا أبناء غابتي.. أنني مريض جداً، ولن أستطيع الخروج من العرين، ف على كل نوع من أنواع الحيوانات أن يرسل واحداً من أفراده مندوباً عنه لزيارتي.. وأي حيوان يتخلف عن الزيارة سيكون هذا نوع من الإهانة لي.. وكل من يدخل كهفي لزيارتي فهو آمن من الاعتداء عليه.. وأن هذا الأمان وعداً شخصياً مني.."

وفي الصباح.. توافدت حيوانات الغابة بكل أنواعها.. على عرين الأسد لتزوره في مرضه و هي آمنة غير خائفة بعد أن كانت تهرب منه حتى عند اقترابه من أحدهما ولا تجرؤ من الاقتراب من عرينه..

فعلت ذلك كل حيوانات الغابة إلا الثعلب الذي شك في الأمر واقترب بهدوء من عرين الأسد يراقب.. وبعد قليل وجد أحد أصدقائه من الثعالب يقترب ذاهباً لزيارة الأسد فأوقفه على الفور قائلاً:

"انتظر يا صديقي.. أنا أعلم أن زيارة المريض واجبة، ولكن يجب

أن تكون ذكية."

فقال له صديقه:

"وماذا يقلقك في هذا الأمر."

فضحك الثعلب وقال:

"إن الأمر واضح جداً ألا ترى أن آثار الأقدام كلها تدل على دخول الحيوانات عرين الأسد.. ولكنها لا تدل على خروجها منه.. يا صديقي احذر فعلينا أن نصدق ما تراه أعيننا لا ما تسمعه آذاننا!!"

الذئب الراعي

تعب الذئب كثيراً من كثرة محاولاته لصيد الغنم لأنها كانت كلما اقترب منها تخاف وتجرى وتمأمئ بأعلى صوتها، فيسمعها الكلب والراعي، ولا يربح سوى الضرب والتعب والفرار.

لذلك فقد قرر يوماً أن يلجأ إلى الحيلة لينال من خراف المزرعة صيداً ثميناً.. فتقمص شخصية جديدة ظن أنه من السهل عليه أن يقلدها.. لذلك فقد قرر أن يتنكر في زي راعي الغنم.. فارتدى سترة ثقيلة وأمسك بعصا الرعاة، وبدت هيئته وكأنه راع حقيقي، إذ اتكأ بساقيه الأماميتين على عصاه وراح يقترب من أحد القطعان الكبيرة بحذر شديد..

وأنتظر خلف أحد الأشجار حتى نام الراعي الحقيقي وكلبه.. فأقترب ببطء نحو المرعى حتى اقترب من الخراف الشهية التي خُدعت فيه ولم تشك أبداً بأنه هو الراعي ولم تحاول الهرب كعادتها.. فشعر الذئب حينها بالزهو والسعادة من نجاح حيلته فقرر أن يتقن الدور، وأن يحاول تقليد صوت الراعي اعتقاداً منه أن ذلك أيضاً أمر لابد منه..

وما إن فتح فمه ليتكلم ويقلد صوت الراعي ويفعل كما يفعل الراعي.. إذ خرج صوت عوائه الحقيقي مدوياً في أنحاء المزرعة فانكشف

السر كله، وهاجت الخراف واستيقظ الراعي وكلبه على هذه الضجة الضخمة.. فارتعب الذئب عندما سمع نباح الكلاب ولم يجد أمامه حلاً سوى أن يترك فريسته ويلوذ بالفرار، لكنه وقع فيما لم يكن يتوقعه، لأنه لم يتمكن من الجري بسبب سترته الثقيلة التي أعاقت حركته.. فوقع على الأرض حينها لحقه الكلب والراعي الذي كان قد أمسك بعصا ثقيلة وما هي إلا لحظات حتى كان الذئب قد ندم على فعلته ومحاولته تقليد غيره.

الضفادع والبئر

عاشت ضفدعتان صغيرتان بجوار ترعة ماء صغيرة.. وكانت الضفدعتان سعيدتين بهذه الترعة الجميلة ومائها الكثير..

وفي يوم من الأيام حدث جفاف في البلدة، وقل ماء الترعة ويوم بعد يوم جف الماء تماماً.. وتهدمت حياتهما السعيدة، ولم يعد أمامهما إلا الرحيل..

فقالت الضفدعة الأولى:

"يجب أن نبحث عن مكان آخر فيه ماء لنعيش فيه"

وسارت الضفدعتان تبحثان.. وتبحثان عن أي مكان قريب به ماء، وأخيراً.. وجدت إحداهما بئراً، فقالت للأخرى فرحة:

"هيا يا صديقتي.. نعيش وسط الماء في سعادة وهناء كما كنا من قبل"

فقالت الضفدعة الثانية:

"انتظري يا صديقتي.. إن الماء كثير حقاً.. ولكن البئر عميق جداً.. فماذا نفعل إذا نشف الماء في البئر؟؟"

الضفدعة الأولى فكرت قليلاً ثم قالت:

"إذا جف الماء لن نستطيع أن نخرج من البئر ثانياً.. صحيح إن الحق معك.. يجب أن نفكر مرتين قبل أن نرمى أنفسنا في الخطر.."

فن النورس

كان طائر النورس هو الطائر الوحيد بين الطيور الذي تعلم كيف يبنى عشه، فاغتاظت منه كل الطيور، لكنها فكرت قليلاً وقالت: "لماذا لا نتعلم منه".

وبعد أيام ذهبت بعض الطيور إلى النورس لتتعلم منه كيف يبنى عشه بهذه الدقة وهذا الإتقان، فقال لهم:

"حسناً سأعلمكم كيف أبنى..؟ انظروا إلى وأنا أعمل.. أولاً نضع قشتين بهذه الطريقة.."

قال أحد الطيور:

"ليس هذا جديد.. فهذه نعرفها.."

قال النورس:

"وبعد ذلك نخلط بعض الطين بالقش بهذه الطريقة.."

فقاطعه طائر آخر وقال:

"إن هذا أفعله دائماً وبكل سهولة.."

فلم يرد عليه النورس وقال:

"ثم بعدها نضع الطين مع القش هكذا.."

فقال طائر ثالث:

"طبعاً.. وهذا أيضاً معروف.."

فتضايق النورس لكنه أكمل قائلاً:

"ثم نضع الطين والقش.."

هنا قاطعه طائر رابع قائلاً:

"وهذا أيضاً معروف"

فتضايق النورس من مقاطعة الطيور له وقال غاضباً:

"إذا كنتم تعرفون كل شيء فلماذا حضرتم إذن.. هيا ابنوا أعشاشكم بأنفسكم لن أكمل لكم طريقة بناء العش.."

وبذلك بقيت أعشاش كل الطيور حتى الآن ناقصة بلا سقف.. وكل هذا لأنهم لم يتعلموا أدب الاستماع إلى من يعلمهم!!

المسابقة العجيبة

أعلنت جريدة الغابة عن مسابقة جديدة لانتقاء أجمل صوت من أصوات الطيور والحيوانات.

كثير من الطيور والحيوانات اللطيفة أحبت المشاركة في هذه المسابقة.

وفي يوم المسابقة اجتمع حشد كبير من الطيور والحيوانات.

والتفوا حول هيئة التحكيم المكونة من ثلاثة حمير بنية اللون تضع على عينيها نظارات سوداء

كان الكلب أول المتسابقين تقدم نحو المحكمين وهو يمسك بمكبر الصوت فنبح نباحاً عالياً أخاف ذئاب الغابة كلها، أما القط فإنه أخذ يموء مواء مزعجاً أجبر أهل الغابة على أن يضعوا أصابعهم في آذانهم.

ثم تقدمت بعد ذلك البقرة السوداء فخارت خواراً مزعجاً.. أجبر الحيوانات على ضربها بالحجارة والبيض لتسكت، أما الزرافة فلم تتقدم لأنها لا تستطيع الغناء.

بعد قليل تقدم البلبل الأصفر الجميل.. فغرد تغريداً رائعاً سحر بصوته كل سأكنى الغابة وعندما انتهى من تغريده صفق له الجميع بإعجاب شديد..

وطلبوا منه أن يغرد مرة أخرى فاعتذر بلطف ليترك المجال أمام بقية المتسابقين.

كان آخر المتسابقين هو الغراب الأسود.. تقدم خجلاً من مكبر الصوت وبدأ ينعق بشدة..

نعق الغراب نعيقاً شديداً شقَّ سكون الغابة.. فخافت الحيوانات والطيور.. وهربت مبتعدة عن المكان.

أما الحمير الثلاثة فقد أخذت تهز رأسها طرباً.

بعد قليل تأهبت لجنة التحكيم لإصدار قرارها في أجمل صوت من الأصوات، فكتم الجميع أنفاسهم وهم ينتظرون النتيجة.

حَرك الحمار الأول نظارته السوداء إلى أسفل..

وقال بصوت منكر: أفضل صوت هو صوت الغراب..

حزن جميع المتسابقين على خسارتهم.. وكان البلبل الأصفر ذو الصوت الجميل أشدهم حزناً..

حزن حتى كاد يقتل نفسه من شدة الحزن.

لكنه لم يلبث أن عاد إلى صوابه فانطلق إلى الغابة القريبة.

في الجانب البعيد من الغابة راح البلبل يغرد تغريداً بديعاً لأصدقائه.. الذين كانوا يصفقون له تصفيق المعجب.. وفي زحمة التصفيق نسى البلبل المسابقة.. ونسى حزنه.. ولام نفسه كثيراً لأنه اشترك في مسابقة كهذه يكون الحَكَمُ فيها مجموعة حمير!!

الأرنب والضفادع

أخذ الأرنب يفكر وهو يسير بجوار حجرة لحراسة أولاده.. راح الخوف يتملك منه، فأخذ يحدث نفسه قائلاً: ما أشقانا وأتعسنا..

لا نستطيع العيش دون خوف أبداً.. إن أي حيوان أكبر منا قليلاً يستطيع أن يلتهمنا في لحظات.. بل إن كبار حيوانات الغابة يمكنها أن تقتلنا دون أن تدرى بذلك.. إذا تجرأ يوماً وخطى أحدنا في طريقها.. هكذا كان الأرنب يفكر وهو يتولى الحراسة، كان متوتراً قليلاً.. فأي نفس أو ظل أو حركة تثير فيه الرعب والذعر.

وبينما كان الأرنب الحزين يفكر بهذه الطريقة وهو يسير حول جحره إذ مر على شاطئ بركة مياه.. فقفزت ضفادع كانت تلهو بجواره إلى الماء ودخلت مغاراتها العميقة خوفاً من الأرنب..

عندئذ قال الأرنب في نفسه: ها أنا أفعل بالآخرين ما يفعلونه بي، إن وجودي يخيف الآخرين أيضاً.. وها أنا كثير الذعر في جمع من الضفادع.. من أين أتتني هذه الشجاعة؟!

ها هي بعض الحيوانات ترتجف أمامي.. وهنا تنبه الأرنب إلى حقيقة واضحة وهي أنه لا يوجد على هذه الأرض ضعيف إلا وكان هناك أضعف منه!!

العمل خير من الكلام

نجا أربعة رجال من سفينة غارقة، ووصلوا إلى جزيرة بعيدة وهم في حالة يرثى لها من البرد والجوع والعطش.. وراحوا يفكرون في أفضل وسيلة لكسب المعيشة في تلك الجزيرة.

قال أولهم وكان نجاراً: "سأعلم سكان هذه الجزيرة أعمال النجارة وسيدفعون لي مالاً نظير ذلك"

وقال ثانيهم وكان زماراً: "سأعلمهم السكان الموسيقى وسيدفعون لي مالاً نظير ذلك"

وقال ثالثهم وكان تاجراً: "أما أنا فسوف أعلمهم أصول البيع والشراء.. ولابد أن أكسب من ذلك كالاً وفيراً"

أما الرابع وكان مزارعا فقد نهض واقفاً وقال: "يا لها من أفكار عظيمة،ولكن كيف تأكلون ريثما تجدون هؤلاء السكان الذين قد يدفعون لكم ولد لا يدفعون لقاء ما تعلمونهم إياه؟ أما أنا فسوف أذهب إلى الغابة لأحتطب وأصطاد ما نأكله، وسأفعل ذلك حالاً قبل أن نموت جميعاً من شدة الجوع.

جزاء المكر

ذاع الخبر في الغابة كلها فخافت الحيوانات فها هو ملكها الأسد مريض.. فقرروا جميعاً أن يذهبوا ليطمئنوا عليه، ولم يمر وقت طويل حتى أخذت الحيوانات تتوافد عليه لتزوره..

ما عدا الثعلب الذي كان مشغولاً في صيد ثمين فتخلف عن زيارة الأسد.. ومن سوء حظه أن الذئب قد علم بذلك، وأراد أن يستغل الأمر وينتهز الفرصة للوقيعة بين الأسد والثعلب.. فلعله يأكله ويستريح من مضايقاته.

وقبل أن تنصرف الحيوانات من عند الأسد اقترب الذئب منه وهمس في أذنه بهدوء قائلاً:

"ألم ترى يا سيدي الملك أن الثعلب لم يأت لزيارتك والاطمئنان عليك إن هذا اللعين قد انتهز فرصة مرضك لكي يسيطر على الأمر، ومن المؤكد أن سبب عدم حضوره اليوم هو أنه أراد أن يستهين بك أمام الحيوانات ويهزأ بملكك.. اقتله يا سيدي وأرحنا من مكره."

سمع الببغاء الحوار فخاف على صديقه الثعلب وذهب على الفور ليعلمه بما فعله الذئب فغضب الثعلب، وقرر أن ينتقم لنفسه من الذئب.. وبسرعة اصطاد إوزة كبيرة وذهب بها إلى الأسد وقال له وهو يلهث:

"السلام عليك يا سيدي الملك."

فقال الأسد بغضب:

"لماذا لم تأتى لزيارتي مثل باقي الحيوانات."

وكان الذئب موجوداً ففرح وانتظر نهاية الثعلب. ولكن الثعلب ابتسم في مكر وقال:

"ما منعني يا سيدي من زيارتك في الأيام الماضية إلا بحثي عن دواء يشفيك من مرضك.. الذي لم أنم منذ أن علمت به ولم يهدأ لي بال حتى حصلت عليه."

فهدأ الأسد بعدما كان ثائراً وقال للثعلب وهو يكاد أن يقفز فرحاً: وأين ذلك الدواء؟

فقال الثعلب:

"لقد قال لي الأطباء أن علاجك هو هذه الإوزة تأكلها فوراً وتأخذ مرارتها وتخلطها بدم ذئب فتصبح سليماً معافى بإذن الله."

وعلى الفور أكل الأسد الإوزة وأخرج مرارتها، فهم الذئب بالهرب، لكن الأسد في قفزة واحدة كان قد لحق به وهجم عليه وأكل فخذه فسال الدم منه فخلطه بمرارة الإوزة.

وخرج الذئب يصرخ من شدة الألم.. فانطلق الثعلب خلفه وهو يضحك قائلاً له:

"هذا جزاء مكرك فإن المكر السيئ يحيق بأهله، ولا تنسى أن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها."

الضفدع ذو الساق القصيرة

كان الضفدع (ضفدوع) يحب اللعب في وسط الأعشاب المجاورة لمجرى الماء الصغير ورغم انه كان يعتمد في حركته على إحدى ساقيه فقط لآن الساق الأخرى كانت قصيرة جداً وتعوقه عن الحركة لكنه مرن نفسه كثيراً على الحركة وحاول دائماً أن يقوي قدمه لكي لا تعوقه..

كان ضفدوع يحاول دائماً اللعب مع صديقيه الضفدعان فوفو، ودودو.. ولكنهاما كانا دائما السخرية منه من قدمه القصيرة.. ويقولان إننا لا نحب أن يكون لنا صديق ذو قدم قصيرة..

حزن ضفدوع كثيراً من هذا الكلام لكنه رغم ذلك بقي يلعب وحده ويحاول كل يوم أن يمرن قدمه حتى أصبح رشيقاً وسريعاً في حركته..

وفي أحد الأيام بينما كان ضفدوع ينتقي بعض الأزهار الصغيرة لكي يهديها لأمه سمع صوت صراخ صديقيه فوفو، ودودو فأسرع باتجاه النهر ولكنه فوجئ بالصياد الضخم يمسك بهما بشبكته القوية وهو يضحك سعيداً ويقول: أخيرا حصلت عل ضفدعين لبيعهما إلى معمل تجارب العلوم..

حزن ضفدوع على صديقيه وهو يسمع صوت بكائهما في شبكة الصياد الضخم.. لكنه قرر أن لا يتركهما وأن يحاول قدر استطاعته أن يخلصهم..

تابع ضفدوع الصياد وهو يحمل شبكته إلى أن وصل إلى بيت الصياد.. أخذ يحاول تسلق الحائط إلى أن قفز على حافة الشباك.. ومن هناك رأى الصياد يمسك بصديقيه ويخرجهما من الشبكة ويضعهم في صندوق صغير به ثقوب للتنفس..

انتظر ضفدوع حتى وضع الصياد الصندوق الصغير على حافة المنضدة ودخل إلى المطبخ.. فانطلق ضفدوع بسرعة نحو الصندوق الصغير وقبل أن يقترب منه سمع صوت بكاء فوفو، ودودو... اقترب ضفدوع ببطء وهو يحذر أن يسمع الصياد نقيقه

وقد لاحظ أن هناك إبريق بالقرب من الصندوق.. فكر ضفدوع قليلاً ثم قفز بكل ما يستطيع على حافة الإبريق.. فاهتز الإبريق.. فرح ضفدوع وقفز على حافته مرة أخرى.. وثانية وثالثة إلى أن سقط الإبريق فوق الصندوق فتحرك الصندوق قليلاً من على حافة المنضدة، وسقط على الأرض بقوة فانفتح جزء من بابه.. قفز منه فوفو ودودو بسرعة..

فوجئ فوفو ودودو بضفدوع وعرفا أنه هو الذي أنقذهما وأسرعا يشكرانه لكنه قال لهما هيا بسرعة فقد سمع صوت أقدام الصياد وهو يجري باتجاههم بعد أن سمع صوت تحطم الصندوق..

وعلى الفور كانوا يتجهون هم الثلاثة نحو البحيرة الصغيرة في سعادة بعد أن فروا من الصياد..

شكر فوفو ودودو ضفدوع ومن يومها وهم يلعبون معه كل يوم.. فقد تعلموا أن الصداقة ليست بالشكل ولكنها بالصفات الجميلة التي يحملها الصديق فالصديق هو من ينفع وقت الضيق.

الزرافة الحائرة

ضاقت الزرافة بحياتها في حديقة الحيوان، ونفرت من الحراس الذين لا يريدون أن يطلقوها حرة، وكرهت الزوار الذين يقفون حولها لمشاهدتها وهي في سجنها...

كانت حظيرتها قديمة، وجدرانها سوداء لم تدهن بالطلاء، وأرضها خشنة قذرة، وبابها لا يفتح إلا على الحيوانات السجينة وصراخها الذي يؤذى السمع ويقلق الراحة...

وذات يوم حانت الفرصة التي كانت الزرافة تترقبها، فقد نسى الحارس في هذا اليوم أن يوصد باب الحديقة الخارجي، القريب من حظيرتها، فقالت تحدث نفسها: لماذا لا أجرب حظي خارج هذه الحديقة الكريهة؟!...

وانطلقت تعدو في شوارع المدينة حتى ابتعدت عن الحديقة، وعن حراسها، وأخذت تسير الهوينا في الشوارع الواسعة التي قامت على جانبيها القصور الشامخة وناطحات السحب...

وسرها المنظر الجميل الذي يحيط بها، ووقفت فرحة تدير نظرها ذات اليمين وذات الشمال، وتقول: لعلي أجد هنا سكنا مريحا!...

اقتربت من إحدى نواطح السحاب، ووقفت تطل من شباك مسكن في الدور الثاني، فرأت شقة نظيفة، ذات طلاء لامع، وشاهدت

في المرآة زرافة مثلها تنظر إليها، فعجبت وقالت: أتسكن هنا زرافة؟!... ما أجمل سكانها!. ليتني أوفق في الحصول على مسكن كهذا... سأكون أسعد مخلوق، وسأدعو زميلتي هذه لتناول الشاي معي!

وتقدمت نحو مدخل العمارة لتقابل صاحبها، فالتقت برجل يهرول نحوها وهو يرتدى ثياب حراس حديقة الحيوان، فنفرت منه وابتعدت عنه، ولكنه تمكن من الإمساك بها في رفق وسألها:

– ماذا تريدين أيتها الزرافة المحترمة؟

– أريد سكنا هنا...

– إن السادة ذوو الرقاب الطويلة لا سكن لهم هنا يا سيدتي!...

فقالت الزرافة في عناد: لقد رأيت مثلي الآن في الدور الثاني!...

قال الحارس في مكر، وهو يحكم قبضته على رقبتها: ربما... ولكن عليكي الآن أن تعودي إلى الحديقة...

وفي هذه اللحظة وصل ثلاثة حراس آخرون، فأمسكوا بها وقادوها إلى حظيرتها، وهي تقول في غضب وثورة: إن عالمكم هذا مليء بالظلم والمتناقضات!

وكانت تردد هذا القول كلما مدت رقبتها وتطلعت إلى ناطحات السحاب!

الصديقان

كانت القطة "بتسى" والكلب "بنش" عدوين لدودين، لا يراهما أحد إلا طاردا ومطرودا، وكان الناس يعرفون أن تلك العداوة قديمة لا يمحوها الزمن، لأنها عداوة تقليدية منذ آلاف السنين..

وكانت "بتسى" لا تتمتع بحرية التجول في جوانب المزرعة إلا إذا كان"بنش" مقيدا في سلسلته، والويل لها إذا أخطأت، فقد كانت مطاردتها هي الشيء الوحيد الذي لهو به في المزرعة، وفي هذه الحالة كان حائط الدار هو الملجأ الأمين الذي تلجأ إليه إذا ضيق عليها الخناق.

وكان"بنش" لا يستطيع أن يصل إلى الحائط، ويغطيه من "بتسى" أنها تقف هناك، وتمسح شواربها في هدوء واطمئنان، فيشرع هو ينبح نباحا حادا متواصلا، حتى إذا يئس من نزولها، وأدرك أنها بعيدة المنال، مضى غير بعيد وأخذ يراقبها...

وذات يوم كان"بنش" مقيدا في سلسلته، وجاء صاحب المزرعة وترك عربة صغيرة إلى جواره، فأخذ يدور حولها، وهو لا يدرى أن السلسلة تضيق حول عنقه، حتى كادت أن تخنقه، فحاول عبثا أن يخلص رقبته منها فلم يستطع، وآلمته كثيرا تلك المحاولات، فأخذ يئن، ولا يسمع أنينه إلا القطة "بتسى" التي كانت تراقبه...

قال"بنش": أنقذيني يا "بتسى"، فإني أكاد أموت... إن السلسلة تخنقني. وجرت "بتسى" إلى البيت، فدخلت على سيدها، وجعلت تمؤ وتجرى نحو الباب، ثم تعود إلى سيدها وتمؤ وتجرى ثانية...

وتكرر ذلك حتى لفت نظر السيدة، وأدركت أن القطة تريد شيئا، فسارت وراءها حتى بلغت مكان الكلب.

خلصت السيدة الكلب من ورطته، وأطلقت سراحه... فجرت القطة إلى الحائط، ووقفت عليه كعادها.

قال"بنش": شكرا لك يا "بتسى" يمكنك أن تنزلي، فلن أطاردك أبدا بعد اليوم...

غير أن "بتسى" لم تثق به، فظلت في مكاها لا تبرحه... قم اختفت ولم تظهر بعد ذلك طوال أربعة أيام... وفي اليوم الخامس بينما كانت تنظف فروها في الشمس، وجدت "بنش" يقف إلى جوارها، وهمت أن تجرى، فقال ها:

لا تخافي... لو كنت أريد مطاردتك لفاجأتك... أين كنت خلال الأيام الماضية؟

قالت القطة: لقد وضعت ثلاثة قطاط صغيرة، وأخشى عليها من روبرت وجان... إهما ولدان لطيفان ولكنهما يحبان اللعب بصغاري، وأخشى أن يؤدى ذلك إلى إيذائها.

قال"بنش": إني أعرف لك ولصغارك مكانا أمينا لا يمكن أن يعرفه الولدان...

قالت: لقد وضعت الصغار في الحظيرة، ولكنهما عرفا مكانهما، وأعتقد أنه لا يمتنع عليهما مكان ما في المزرعة...

قال: إن بيتي هو المكان الذي لا يمكن أن يفكر الولدان أن صغارك فيه، فهما يعرفان أننا عدوان...

واستحسنت "بتسى" الفكرة، وفي الليل نقلت صغارها إلى بيت الكلب...

حوض القنفد

كانت "جين" تحب حديقتها الصغيرة التي نسقتها في جانب من حديقة البيت الكبيرة، وقسمتها إلى حوضين: أحدهما للأزهار، والآخر للخضر.

وكانت تهتم بالحوضين اهتماما كبيرا، فتسقيهما كلما عادت من المدرسة، وتقضى يوم عطلتها الأسبوعية في تنقيتهما من الطفيليات والأعشاب المتسلقة، فإذا ما نضج الفجل أو الخس في حوض الخضر حملت "جين" بعضه -وهي سعيدة- إلى البيت، لتأكله الأسرة في وجبة العصر الخفيفة، وإذا تفتحت الأزهار كانت "جين" تزين حجرة الاستقبال بباقة جميلة منها.

وذات يوم، خرجت "جين" إلى حديقتها الصغيرة كعادتها، فاكتشفت أن شيئا قد أكل الخس، فتألمت ونثرت بذورا جديدة، غير أنها في اليوم التالي رأت أن الفجل قد أكل...

وذهبت "جين" تقص على أمها ما حدث، فقالت الأم: أخشى أن تكون الأرانب البرية قد أتت على زرعك يا "جين" ولكن لا تحزني، فسأخبر أباك لكي يحيط الحوضين بسور يرد عنهما المغير...

وأحيط الحوضان بسور، وكبر النبات بعد ذلك وترعرع، وفرحت به "جين" فرحا كبيرا، ولكنها عادت ذات يوم من المدرسة

فوجدت الفجل والخس قد اختفيا، أما حوض الأزهار فلم يبق به إلا سيقان قصيرة...

قالت "جين" لأمها وهي تكاد تبكي: آه لو عرفت ذلك الذي يسطو على زراعتي!... إنه لاشك وغد دنيء!

قالت الأم: لا أحد يسطو على زراعتك يا "جين" غير ديدان الأرض. إنها كانت بغيضة، ومن المحال أن يسطو أحد غيرها بعد أن سورنا الحديقة بالسور... لتغضبي... سنحاول أن نقضى عليها بالمبيدات الكيماوية...

وبعد يومين نزلت "جين" إلى حديقتها، فرأت شيئا يتحرك عند السور، فاقتربت منه، فرأته قنفدا أصابت أسلاك السور الشائكة ساقه. وتألمت له "جين" ولما أرادت أن تحمله إلى البيت، جعل جسمه مثل الكرة بحيث لا يظهر منه غير الساق الجريح، ولكنها مع ذلك حملته إلى البيت، حيث ضمدت له الأم ساقه... وقالت "جين": ماذا نستطيع أن نفعل لإطعامه يا أمي بعد أن عجز عن المشي؟

قالت الأم: يجب أن نضعه في مكان آمن حتى يشفى، وأحسن مكان لذلك هو حوض الخضر فسيحفظه السور حتى يلتئم جرحه، وسنقدم له الخبز واللبن كل يوم...

قالت "جين": لكنه قد يأكل الزرع يا أمي.

قالت الأم: لا، لا... إن القنافد لا تأكل الزرع يا "جين"...

ووضع القنفد في الحوض، وبعد دقائق أحضرت له "جين" طبقا من اللبن، فما إن شم رائحته حتى بسط جسمه وزحف نحوه وأخذ يلعقه...

وظل القنفد في حوض الخضر أربعة أيام كاملة، كان خلالها بادي السعادة والطمأنينة، وشفيت ساقه وعاد إليه نشاطه...

وكانت "جين" تزوره كل يوم، فلاحظت شيئا... لقد كبر الفجل والخس، ولم تصب منه فجلة ولا خسة بأذى...

قالت الأم: إن وجود القنفد في الحوض قد أفاد كثيرا يا "جين...

قالت "جين" وهي فرحة مسرورة: نعم يا أمي، لقد راقبته اليوم فرأيته يجهز على الديدان واليرقات، ليت القنفد يبقى في الحديقة فلا يتركها...

قالت الأم: لا يمكن أن نحتفظ به يا "جين، فالقنفد –كما تعلمين– حيوان بري، ويجب أن نطلق سراحه. وأطلقت"جين" سراح القنفد وهي آسفة، ولكنها حينما عادت من مدرستها في اليوم التالي، وجدت القنفد عند السور يحاول دخول الحديقة الصغيرة، فنادت أمها وقالت: أنظري يا أمي، لقد عاد القنفد، وأظن أنه يريد أن يبقى في الحديقة...

وظل القنفد في الحديقة لا يغادرها، حتى سمي حوض الخضر بحوض القنفد!

رحلة الحلزون الصغير

تعب الحلزون الصغير من شدة الحرارة داخل الشق الصغير وأخيراً بعد مدة قرر أن يخرج ويتتزه باحثاً عن زاوية رطبة فقد أتعبه الجفاف.. وتمنى أن يجد بعض الأعشاب الخضراء المليئة بماء المطر العذب ليعيش فيها...

أخرج الحلزون قرون استشعاره وتقدم برأسه في حذر، وبعد أن اطمأن سحب جسمه وقدميه وانزلق من تحت الصخرة وهو يحتمي بقوقعته.. كان الحر شديداً وساعد على زيادته حركة الحلزون البطيئة جداً.. فهو أبطأ الحيوانات.. فكر الحلزون كثيراً في العودة فالجو حر ومن الصعب عليه أن ينتقل من المنطقة التي هو فيها قبل حلول المساء مهما اجتهد في السير..

فجأة ظهر ظل لطيف لحيوان يغطيه الوبر.. رفع الحلزون رأسه ونظر إليه إنه الكلب..

قال الحلزون للكلب.. هل تسمح أن تصحبني معك لأي حقل قريب.. لكن الكلب كان منطلقاً فقد ناداه صاحبه ليكافئه على أمانته فلم يسمع كلام الحلزون.. وابتعد في لحظات.. حزن الحلزون فقد كانت فرصة جيدة للابتعاد عن هذا الحر الرهيب..

بعد قليل رأى الحلزون سحلية تمشي في حذر فقال لها بلطف: هل يمكنك أن تصحبيني معك أيتها الصديقة الطيبة.. ابتسمت السحلية فقد كانت طريقته في الطلب مهذبة وقالت له: بالطبع تفضل سأحملك على ظهري إلى حيث تريد.

صعد الحلزون على ظهر السحلية فانطلقت فوراً وبسرعة السهم، وفجأة وقع من على ظهرها المسافر الصغير ومن حسن حظه لم تنكسر صدفته، وقبل أن يناديها ليخبرها بسقوطه كانت قد ابتعدت ولم تسمع صوته..

وعاد الحلزون الصغير يبحث عن وسيلة أخرى للنقل.. وخصوصا أنه يرى الحقل الأخضر على البعد فالمسافة لم تعد بعيدة ولكن إذا مشاها وحده فلن يصل قبل الصباح.

وبعد قليل وصل القنفذ وهو يتمخطر من بعيد فكر الحلزون أن يطلب منه المساعدة فهو يعرف أن القنفذ طيب ولا يتأخر عن مساعدة أصدقائه لكنه فكر في تلك الأشواك التي على ظهره وخاف أن تمر إحداها من بين صدفته إلى جسمه إذا صعد فوق ظهره.. وعندما مر القنفذ حياه الحلزون مبتسماً ولم يطلب شيئاً..

وبعد قليل سمع صوتاً خفيفاً فمد قرنيه ليرى من القادم وفرح حين رأى السلحفاة العجوز الطيبة تمر بالقرب منه فناداها ابتسمت السلحفاة ولم تنتظر أن يطلب منها الحلزون شيئاً فقد رأته منهكاً من أثر

السقوط فقالت له مبتسمة: ما رأيك يا صديقي أن أحملك على ظهري لأوصلك حيث تريد..

فرح الحلزن وشكرها وهو يصعد على ظهرها ببطء.. وهي تنتظر حتى استقر على ظهرها ثم بدأت تتحرك نحو الأرض الخضراء.. ورغم بطئها المعتاد إلا أنه بالنسبة للحلزون كان شيئاً ممتعاً

لم يكن قد بقي الكثير حتى يصلوا إلى الحقل عندما بدأت السماء تمطر..

قالت السلحفاة العجوزة للحلزون أنا آسفة سأتوقف قليلاً لأختبئ داخل بيتي من الأمطار ولا أستطيع أن اصطحبك لأبعد من ذلك..

قال لها الحلزون وهو يستقبل الأمطار بسعادة: بالنسبة لي أنا سعيد جداً بهذا المطر فأنا أشعر الآن بتحسن كبير بعد أن أصبح الجو لطيفاً..

شكر الحلزون السلحفاة وهو يتزحلق من على ظهرها مستمتعاً بالمياه اللطيفة.. وبعد دقائق قليلة وصل إلى الحقل، فأكل قليلاً من العشب الطازج واستعاد قواه من جديد وهذا بفضل مساعدة أصدقائه الطيبين.

فرحة العيد

كانت أم لبنى تخاف عليها كثيراً بل وتبالغ في هذا الخوف لأنها وحيدتها واعتادت أن تحكي لطفلتها (لبنى) -كل مساء- قصة العصفورة التي تطير في الصباح،

لتحضر لصغيرتها -التي لا تغادر العش- حبوب القمح اللذيذ من الحقول المجاورة، وهي تغنى في فرح وسرور وفي صباح يوم عيد الفطر المبارك، ألبست الأم صغيرتها فستان العيد، وحذاءها الجديد، ومشطت لها شعرها الجميل، وقالت: الله!! أنت أجمل ما في العيد يا بنيتي! قالت (لبنى): أود أن أذهب لألعب مع أصدقائي يا أمي. قالت الأم: إنني خائفة عليك من زحام العيد. قالت لبنى: ولكن كل الأطفال يلعبون ويمرحون!!

قالت الأم: حينما تكبرين سوف تلعبين، وتمرحين كما تشائين يا صغيرتي هزت (لبنى) رأسها وقالت: يبدو أنني سأظل صغيرة في عينيك يا أمي. احمر وجه الأم خجلاً وقالت: إنني أحبك، ولا أطيق فراقك لحظة يا حبيبتي، ليتك تظلين في البيت بجانبي مثل العصفورة...

قاطعتها (لبنى) مثل العصفورة الصغيرة التي لا تغادر العش، حتى تحضر لها أمها طعامها وشرابها.

هنا دق الجرس، فأسرعت (لبنى) لتفتح الباب، فوجدت خالتها وابنتها (نشوى) ففرحت، ورحبت بهما كثيراً.

طلبت الخالة من أختها أن ترافقها هي وابنتها إلى الملاهي لقضاء وقت جميل، فوافقت بعد إلحاح. وهناك كانت (لبنى) تلعب بالبالون، وتنط الحبل مع صديقتها نشوى، وتركب الأرجوحة التي تطير ها لأعلى يمينا ويسار، وقلبها يكاد يطير من شدة الفرح.

نظرت الخالة إلى أختها، وقالت لها: انظري إلى ابنتك (لبنى) كم هي مسرورة وسعيدة، فردت عليها: يبدو أن معك حق يا أختي. هنا أقبلت (لبنى) وهي تقفز وتنط مثل العصفورة، وقالت لأمها: أتعرفين يا أمي: لما ذا تطير العصفورة في الصباح؟ فقالت الأم: لماذا يا حبيبتي؟

فقالت لبنى: إنها تطير من الفرحة. والعصفورة الصغيرة لماذا لا تغادر العش؟ – لماذا يا بنيتي؟

– لأنه لم يأت عليها العيد بعد!!

الدلو المسحور

أمسك سامي بالمكنسة وأخذ ينظف المخزن وهو في قمة غيظه، لكن حسن ناوله دلواً خشبياً قديم كان موجوداً في أحد أركان المخزن وهو يقول له:

هانت لم يبقى الكثير أمامنا ساعة وننتهي من تنظيف الخزن..

لكن سامي أمسك بفردة حذاء قديمة ممزقة وألقاها في الدلو وهو يقول: يا له من عقاب لن تسمح لنا أمي باللعب مع أصدقائنا قبل أن ننظف مخزن جدي الأكبر رحمه الله.. ويا له من مخزن.. كله أتربة وأعشاش عنكبوت وكراكيب ليس لها فائدة وو...

توقف سامي عن الكلام.. وقد أصابه الذهول..!

عجباً بمجرد أن ألقى فردة الحذاء القديمة في الدلو الخشبي امتلاء الدلو عن أخره بالأحذية القديمة..!،

تكلم حسن بصعوبة قائلاً: هذا الدلو مسحور لقد تحولت فردة الحذاء إلى كومة من الأحذية..!

وهنا ابتسم حسن وهو يتحسس جيبه، وقال: فعلاً إنه مسحور ماذا لو وضعنا فيه قطعة من النقود.. سيمتلئ بالنقود ونصبح أغنياء. يا لها من فكرة.. هيا ننفذها.

وفى تلك اللحظة نادت أمهم عليهم قائلة:

حسن.. سامي.. أصدقائكم بالباب ينادونكم هل تحبون أن أناديهم ليساعدوكم في تنظيف المخزن..؟

أسرع حسن وأخوه سامي في النزول إلى أمهم قبل أن ترسل إليهم أصدقائهم ويعرفوا سر الدلو المسحور..

فتبسمت الأم وقالت: حسناً العبوا معهم قليلاً ثم عودوا لتنظيف المخزن..

لم تمضي لحظات حتى كانت الأم تصعد إلى غرفة المخزن العلوية وقد قررت أن تقوم هي بتنظيف المخزن حتى لا تحرم أبنائها من اللعب..

نظرت الأم نحو الدلو الممتلئ بالأحذية القديمة في ذهول قائلة: شيء عجيب هل كان جدي يستعمل كل هذه الأحذية القديمة..!! وكلها نوع واحد وفردة شمال..

أما سامي وحسن فقد حاولوا التخلص من أصدقائهم بصعوبة حتى يعودوا إلى المخزن ليجربوا إلقاء النقود في الدلو المسحور، ولكنهم توقفوا منبهرين أمام المخزن الذي أصبح نظيفاً ومنظماً بينما ابتسمت لهم أمهم قائلة: ما رأيكم لقد أنجزت العمل بدلاً منكم لكي تكملوا اللعب مع أصدقائكم..

لكنهم لم يهتموا بنظافة المخزن فكل ما يهمهم هو أين اختفى

الدلو المسحور..

سألها سامي على الفور: كان هنا دلواً خشبياً قديماً ممتلئ بالأحذية القديمة أين ذهب يا أمي..؟

أكملت الأم التنظيف وهى تقول: لقد تخلصت منه بصعوبة أعطيته لبائع الروبابكيا الذي مر منذ قليل بعربته (الكارو).

وعلى الفور بدأ سباق رهيب بين سامي وحسن في الوصول إلى الشارع للبحث عن بائع الروبابكيا.. بينما الأم واقفة لا تفهم شيئاً مما يحدث حولها..

وبالفعل وصلوا في لحظات إلى العربة التي لم يكن عليها سوى بعض الأشياء القديمة والأحذية التي كانت في الدلو المسحور..

سأل سامي صاحب العربة الكارو: يا عم نحن أبناء صاحبة البيت التي أعطتك الدلو المليء بالأحذية.. أين الدلو القديم نريده لأمر ضروري.

ضحك البائع ساخراً: ها ها ها ماذا تريدون من ذلك الدلو القديم لقد أعطيته هدية لعم على الشحاذ الذي يجلس على ناصية الشارع.. فقد طلبه مني ليضعه أمامه ربما ألقى له فيه أحد المحسنين نقوداً فقد كبر وأصبح ينام كثيراً أثناء عمله فربما ينفعه الدلو.

لم ينتظره حسن أن يتم كلامه، بل أمسك يد سامي وانطلق يعدو

في اتجاه ناصية الشارع ليبحثوا عن عم على الشحاذ..

في هذه اللحظات كان عم على الشحاذ نائماً وقد وضع الدلو أمامه فمر عليه رجل وألقى له نقوداً في الدلو، وعلى الفور امتلأ الدلو بالنقود، استيقظ عم على فقفز من الفرحة وقال: لقد أصبح الناس كرماء هذه الأيام منذ عشرين عاماً وأنا أشحذ ولم أحصل على جزء قليل من هذا المبلغ.

وبسرعة حمل الدلو والنقود وانطلق إلى بيته سعيداً ولم ينسى أن يشترى علبة من العصير الذي تحبه زوجته، التي استقبلته بفرحة شديدة وخصوصاً عندما رأت هذه النقود التي يحملها وجلست على الأرض تشرب العصير وتعد النقود،

بينما وضع عم علي الدلو المسحور أمام الباب وهو يقول:

هذا الدلو القديم يصلح لكي نجمع فيه القمامة... ثم التفت إلى زوجته مبتسماً وهو يخرج: سأذهب لأشترى بعض احتياجاتنا من السوق ثم أعود إليك.

أكملت زوجته شرب زجاجة العصير ثم ألقتها في الدلو القديم.

وبالطبع امتلأ الدلو بعلب العصير الفارغة.. وفي تلك اللحظة عاد زوجها فجن جنونه وهو يرى كل هذه العلب الفارغة ومن شدة غيظه امسك عصى غليظة وانطلق يجرى خلف زوجته صارخاً: أيتها المبذرة أنفقتي كل هذه النقود على شرب العصير، وأمسك الدلو وألقاه

بعيداً وحمل النقود وترك لها البيت..

أسرع سامي نحو بيت الشحاذ وهو يقول أخيراً وصلنا إلى بيت عم علي الشحاذ.. أما حسن فقد أخذ يطرق الباب بفرح شديد..

وفي تلك اللحظة خرجت زوجة الشحاذ وقد تورمت عينيها من أثر المعركة.. وقالت لهما ماذا تريدون..؟

فابتسم حسن وهو يقول.. نريد الدلو القديم الذي أتى به عم علي..

فشاطت الزوجة من الغيظ وانطلقت خلفهما تجري وفي يدها العصى الغليظة.

مشى سامي حائراً وهو يتحسس آثار العصى على ظهره وقال: ضاع منا الدلو المسحور ضاع قبل أن أحقق به كل أحلامي..

إذا وجدته سأضع فيه كل دقيقة نقود فتنموا وأصبح ثرياً جداً.. وتكون أنت مساعدي في كل أعمالي التجارية.

فتوقف حسن غاضباً وهو يقول: بل ستكون أنت مساعدي.. هل تعتقد أن الدلو ملكك أنت.. إنه من حقي قبلك.

فصرخ سامي في وجهه قائلاً: أنا أخوك الأكبر والمفروض دائماً أن أكون القائد.

لكن حسن ازداد غيظاً وقال: أكبر مني بسنه واحدة سأعطيك بدلاً منها بضعة قروش..

وفي تلك اللحظة ظهر الدلو ملقياً على جانب الطريق من بعيد.. فانطلقا يتسابقان في الوصول إليه..

وأمسك كل منهما طرف الدلو وأخذوا يتصارعون على من يستخدمه أولاً وكل واحد منهما يشد الدلو إليه..

وفي لحظات سقط كل منهما في اتجاه بعد أن تمزق الدلو وتفكك بين أيديهما..

ولم يعد صاحاً للاستعمال..

وهنا تساقطت دموع حسن وهو يقول: لقد طمع كل منا في أن يستفيد بالدلو قبل أخيه وكانت النتيجة أننا فقدناه نحن الاثنين..

أمسك سامي بيد أخوه وهو يقول: لقد أخطأنا يا حسن.. لو كنا اتحدنا لما حدث ذلك على العموم كان درساً لنتعلم أن نحقق أحلامنا باجتهادنا وليس بالأحلام.

الأب يلبي النداء

عاد عامر من المدرسة واتجه مسرعاً إلى أمه ثم قال:

أمي متى يعود أبي لقد تأخر كثيراً..؟

ابتسمت الأم وقالت: قريباً إنشاء الله سيعود إلينا وقد أحضر لك أشياء جميلة.

فرح عامر وقال: هل سيحضر لي ملابس جديدة وحلوى ولُعب..؟

قالت الأم: نعم إن شاء الله فهو يحبك ويتمنى أن يحقق أحلامك كلها.

نظر عامر إلى أمه في حزن وقال: ولكنه لن يحضر العيد معنا أليس كذلك..

قالت الأم: عندما يعود من الحج سيكون ذلك أجمل عيد لنا.. فهو الآن يطوف حول الكعبة ويسعى ويؤدي مناسك الحج، وسيقف بجبل عرفات ويرمي الجمرات..

تعجب عامر وقال: هل سيفعل كل هذا..

دمعت عين الأم وهي تقول: نعم يا بني إن أباك ظل طوال عمره يحلم بتلك الأيام الجميلة، فقد خرج من هنا بملابس الإحرام ملبياً، لحج بيت الله الحرام.. وهناك سيتذكرنا دائماً ويدعو لنا.. فالله كريم يتقبل

الدعاء ويغفر الذنوب..

تعجب عامر وقال: كل هذا في الحج يا أمي..؟

قالت الأم: ألم تدرس في المدرسة أركان الإسلام..

أسرع عامر يقول: نعم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً..

وهنا تدخل الجد الذي سمع حديثهما وهو يدخل من الباب قائلاً:

وهاهو أباك قد آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأدى الصلاة، ودفع الزكاة، وظل سنين طويلة يعمل ويجتهد لكي يحقق الركن الخامس وهو الحج، فالحج يحتاج المال والجهد..

ابتسم عامر وهو يحتضن جده ويقول: حقاً يا جدي لقد فهمت الآن لماذا تأخر أبي، فمن حقه أن يتمتع بالحلم الذي ظل سنين طويلة يعمل ويجتهد ليصل إليه...

أنا سعيد من أجله وسأنتظره مهما غاب.

ضحكت الأم وقالت: لن تنتظر كثيراً فالأيام الحلوة تنتهي بسرعة وسيعود إلينا أباك إن شاء الله قريباً ليسعدنا بعودته إلينا كما أسعده الله بالحج إلى بيته.

ثريد الأتقياء

صرخ (حمدان) في وجه أبيه قائلاً: أبتي أبتي.. أنظر من القادم من بعيد ففزع الأب من نومه الهادئ تحت النخلة والتفت إلى حيث تنبح الكلاب.. وصرخ يا لها من ليلة كئيبة.. إنهم ضيوف.

رباه ماذا أفعل.. إنهم يقتربون.. آه أطفئ النار لكي لا يهتدوا إلى الخيمة

وبالفعل أسرع (عواد) إلى النار يضربها بأقدامه ليطفئها ولكن أبنه حمدان نبهه بأن هذا الفعل بلا فائدة.. فنحن في النهار.. والضيوف اقتربوا بالفعل.. وهنا.. هدأ عواد وقال في نفسه لا فائدة.. ماذا أفعل.. وأخيراً استسلم وجلس ينتظر الضيوف وصل الركب إلى خيمة ونزل بالفعل ثلاثة من الشيوخ.. قال له كبيرهم:

يا أخا العرب لقد مكثنا أياماً في الطريق.. حتى اهتدينا إلى هذا الخيمة.. وإنا نظنها خيمة كريم إن شاء الله.

هرش عواد في قفاه وقال وهو لا يستطيع أن يتردد: نعم نعم تفضلوا فأنتم في خيمة عواد أكرم العرب.

وعلى الفور جلس الضيوف وأسرع عواد يحضر لهم طبقاً من الثريد.. بينما ابنه واقف بجواره يتذمر وقبل أن يضع الثريد أمامهم.. غمزه ابنه قائلاً يا أبتي الثريد باءت وعليه عفن.. ، فنهره أبوه قائلاً

اسكت إنه لم يمكث في دارنا سوى خمسة أيام فكيف يكون باءتاً. وهل بات عند أحدٍ غريب.

وعلى الفور وضع الأب الثريد أمام الضيوف.

فنظروا إلى بعضهم في يأس ولأن الجوع قاتل فلم يجدوا حلاً سوى أن يأكلوا.. لقيمات يسكتوا بها بطونهم الخاوية وعندما توقفوا تشجع عواد وهو يقول.. سمو الله وكلوا.. لا تتوقفوا فأنتم في بيت عواد الطائي.

نعم إنهم يسمونني بالطائي لشدة كرمي ويشبهونني بحاتم الطائي.. انظروا هذا الثريد من نوع خاص لا يصنع إلا للملوك كلوا بالهناء والشفاء.. وهنا أقترب أبنه قائلاً بصوت عالي:

أبتي هل أحضر الدجاج..؟،

فانفرجت أسارير الضيوف وسال ريقهم.. لكن عواد نهره قائلاً:

انتظر قليلاً يا بنى فالضيوف لم تشبع من الثريد.. إنه شفاء للأبدان.. لا يأكله إنسان إلا وأصبح أفضل مما كان.

حاول الضيوف أن يأكلوا لإرضائه لكن الطعام الحامض كاد أن يقتلهم.. وهنا اقترب ابنه حمدان في غيظ وقال أبتي هل أحضر الدجاج..؟

وهنا كاد عواد ينفجر من الغيظ وهو يقول:

الصبر يا بنى فالثريد مازال يسيل له اللعاب.. ويخلب الألباب.. وقد أحبه الضيوف وأصبح في أجوافهم يطوف.. وهنا كاد ينفجر أحد الضيوف ولكنه تماسك وقد أصبح يحلم بالدجاج الشهي وقال بابتسامة يفوح منها الثريد الحامض:

الحمد الله لقد شبعنا من الثريد ولم نعد بحاجة منه إلى المزيد..

وهنا كاد عواد يجن وقال: هل أنت متأكد أيها الشيخ..؟ إنه يا سيدي ثريد الأتقياء أكله شفاء.

وهنا قالوا جميعاً شبعنا من الثريد اطمئن..

فقال عواد الآن اطمئن قلبي.. أطلق يا ولدى الدجاج.

وعلى الفور فتح حمدان عشة الدجاج فانطلقت كلها من العشة وهى في شدة الجوع وهجمت على الطعام حتى أتت على كل الثريد.

الحرير النادر

كان ذلك منذ ثلاثة آلاف عام، حين رزق إمبراطور الصين العظيم" ابن السماء" طفلة جميلة سماها" الزنبقة البيضاء"...

ومنذ اليوم الأول لمولدها توالت عليه الهدايا الثمينة من الدول المجاورة الصديقة:

قدمت لها ملكة الهند مجموعة من اللآلئ الثمينة ذات البريق الفضي كضوء القمر، وأرسلت ابنه إمبراطور اليابان لعبا من الذهب لها وهج الشمس، أما ملك فارس فكانت هديته أبسطة فاخرة ذات رسوم بديعة...

ثم حضر إلى القصر الإمبراطوري رجل في مقتبل العمر، يحمل في يده قطعة من نسيج أبيض، قال إنه أحضرها من بلاده البعيدة، هدية للأميرة الصغيرة...

وأدخل الرجل إلى حضرة الإمبراطور، فتقدم منحنيا وقال: يا مولاي، هذه هديتي المتواضعة، أقدمها للأميرة الصغيرة من بلادي منشوريا...

فقال الإمبراطور: نحن نشكرك أيها الرجل،، ولكن... ما قيمة هذه القطعة من النسيج التي أتعبت نفسك في إحضارها من بلادك

البعيدة؟

قال الرجل: قيمتها أكبر مما تتصورون يا مولاي، وإني لأرجو من الأميرة حين تكبر أن تتذكر "شانتونج" الذي حضر من بلاده البعيدة ليهديها هذه القطعة من النسيج، عند ما تعرف مزاياها... ثم انحنى انحناءة عميقة وانصرف.

وبعد ثلاثة أسابيع وصل الرجل إلى قريته في منشوريا، حيث كانت زوجته وأولاده في انتظاره، فقال لهم الرجل: لقد تنازل"ابن السماء" وقبل هديتي..

وامتلأ قلب الزوجة أملا، وقالت في نفسها: إذا كان الإمبراطور قد قبل قطعة النسيج، فما من شك في أنه سيلاحظ متانته ورقته وسيبعث إلينا بعد ذلك رسولا يقودنا إلى قصره، حيث يغدق علينا المال والهدايا، فيزول ما نحن فيه من فقر وضنك...

ولكن زوجها كان يعلم أن ذلك الأمل لن يتحقق سريعا، ولهذا انصرف إلى تفقد أشجار البلوط التي كان عليها عشرات الآلاف من دود القز، تلتهم أوراقها السميكة الخضراء دون انقطاع...

وانقضت أعوام، وكبر الزوجان وشاخا، وسقطت أسنانهما، وتجعد وجههما، ونطفأ بريق أعينهما، دون أن يتحقق ما كانت تحلم به الزوجة من مكافأة الإمبراطور، فيئست وجعلت تردد دائما: سنموت فقراء، وكأننا لا نملك سر الحرير المدهش!

وذات يوم وقف رجل مجهول تبدو عليه علامات السفر والإجهاد، وخاطب العجوز "شانتونج" قائلا: إن أهل قريتك يثنون على النسيج الذي تصنعه فهل تعرف الرجل الذي أهدى إلى الأميرة عند مولدها قطعة من حرير لم تبل حتى الآن؟

كان "شانتونج" العجوز جالسا عند باب المترل يستمع إلى كلام محدثه دون أن ينظر إليه، إذ كانت مقلتاه ثابتتين تنظران إلى الأفق البعيد.

وخيل إلى الزائر أن العجوز ق طافت بوجهة ابتسامة خاطفة، وانتظر أن يتكلم، ومرت عدة دقائق قبل أن ينبس ببنت شفة، ثم تكلم بصوت خافت وكأنه يحدث نفسه:

إن الدود الذي أقوم بتربيته يختلف عن الديدان الأخرى التي تأكل ورق التوت، فالدود الذي أربيه يأكل أوراق شجر البلوط، ويمتاز الحرير الذي يخزنه بالمرونة والمتانة، وكأنه أسلاك المعادن...

وسكت قليلا ثم قال: ويسرني أن الأميرة اكتشفت ذلك...

عندئذ صاح الرسول مغتبطا: أأنت الرجل؟!... لقد أرسلتنا الإمبراطورة للبحث عنك، وإن عددنا مائتان، ونحن مكلفون بالبحث عنك في جميع أنحاء منشوريا، ولقد حالفني الحظ في العثور عليك...

ونقل العجوز وزوجته إلى العاصمة بأمر الإمبراطورة، وحملتهما في الطريق الطويل محفة يحملها عشرون رجلا، يتناوبون حملها كل ساعة. وسار خلفهم خدم آخرون يحملون على رءوسهم سلالا مليئة بدود شجر

البلوط.

وحين مثلا أمام الإمبراطورة أكرمت وفادهما، وأسكنتهما قصرا فخما...

ولم يمض وقت طويل حتى كان دود البلوط قد انتشر في أرجاء الصين الفسيحة، ثم انتقل على مر الزمن إلى بلاد أخرى كاليابان وكوريا، وكثير من بلاد آسيا، وبعض بلاد أوروبا...

حيلة بارعة

قص أحد الأصدقاء قال:

خرجت يوما من "عينتاب" في بلاد الشام قاصدا بغداد في قافلة لشيخ العرب محمود بن موسى تبلغ تسعين جملا،

وقد امتطى الشيخ حمارا أبيض كبيرا كان يبالغ في إكرامه. وكان رجال القافلة التسعة عشر يخضعون لأوامر شيخهم، ومن يديه ينالون ثوابهم وعقابهم.

كنت احمل ثمانين جنيها ذهبا في حقيبة من الجلد، أحفظها معي في خيمتي، وأحرص عليها أشد الحرص.

ولم يرعني في صباح اليوم التاسع إلا ضياعها، فبادرت إلى الشيخ أخبره بما حدث. فضرب ابن موسى بيده على صدره وانحنى ثم قال: " قبل غروب الشمس ستجد ذهبك بين يديك إن شاء الله. اذهب بسلام".

وبعد ساعة أو بعض ساعة رأيت شيخ القافلة يهيم وحده بعيدا عن منزلنا، وانتصف النهار قبل أن يعود، وعند عودته أمر ألا يزعجه أحد، ثم دخل خيمته وأسدل بابها، فأخذ يساورني القلق على مالي، لأن الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يرده على نائم!

وبعد ثلاث ساعات خرج الشيخ ودعا بالعشاء، وحين فرغ

القوم من طعامهم، اعتلى الشيخ كومة الأحمال المكدسة في وسط المترل، وأومأ إلى أن أجلس قريبا منه. وبعد قليل نادى بصوت متجهم: "اجمعوا الرجال جميعا". فلما اجتمعوا جعل الشيخ يتفحص بأناة ذل الصف من الوجوه العاتية، فقد أخذ الرجال واعتراهم صمت رهيب، فلم تتحرك عضلة، ولم تطرف عين.

ولما انتهى الشيخ من هذا الاستعراض الصامت أنشأ يقول في عبارات محكمة: "اليوم ألبست الخزي بين يدي هذا الرجل وبين يدي الله.

إن السرقة جريمة منكرة يكرهها الله والناس... لقد أمنت إلى هذا الرجل فإذا هو يسرق في بيتي. وما دام لم يطرقنا غريب فالسارق هنا أمامي".

وصمت الشيخ هنيهة ثم استأنف قوله بصوته الهادئ الرهيب: "في الخيمة الآن حماري الأبيض، فأنا آمركم جميعا أن تدخلوا خيمتي واحدا بعد واحد، ومن دخل فليسدل بابا الخيمة ثم يجذب ذيل الحمار، فإن كانت اليد التي تمسه بريئة يظل الحمار ساكتا، وأما حين تمسه يد السارق فسينهق من فوره، وعندئذ نقبض على الجاني ونقتص منه بغير رحمة".

نفذ الرجال أمر شيخهم في هدوء وصمت، وكلما دخل أحدهم الخيمة توقعت أن أسمع النهيق المنتظر، ولكن دون جدوى، فها هو ذا

آخر رجل يخرج من الخيمة ولا صوت... لقد وكلنا قضيتنا إلى الحمار فخسرناها!

وهمس الشيخ في أذني قائلا: "الزم الصمت، كل شيء على ما يرام"...

كان الرجل وقتئذ قعودا أمامه، فصاح بهم: "قفوا"، فلما وقفوا جميعا قال: "ابسطوا أيديكم". فبسط كل واحد كفيه، وعندئذ نزل الشيخ عن منصته. وقصد أول رجل دخل الخيمة، وانحنى عليه، ووضع وجهه في راحتيه الممدودتين، وأعاد ذلك مع الثاني فالثالث وهكذا حتى أقبل على الرجل الثاني عشر، ومال بوجهه على راحتيه، وسرعان ما ابتعد عنه وصوب رمحه إليه، وقال: "أيها للص القذر، هات الذهب وإلا قتلتك شر قتلة". فأكب الرجل على قدميه يسأله الرحمة، ثم هب قائما، وانطلق إلى ما وراء الخيام، فرفع حجرا هناك، ثم نبش التراب، وعاد ومعه حقيبتي، فوجدت الذهب لم يمس...

وأمر الشيخ بالقصاص من السارق، ولكني شفعت له عند الشيخ فأطلقه.

لقد كنت فرحا باسترداد مالي، ولكني مازلت مشتاقا إلى أن أعلم كيف عرف اللص. فرجوت الشيخ أن يجلو لي سر ذلك، فنظر إلى مبتسما وقال:

"سأخبرك الخبر، ولكنه لا تحدث رجالي بما تسمعه. لقد غمست

ذيل الحمار في محلول روح النعناع، ثم جففته، وكلهم أمسك ذيل الحمار إلا السارق، ولذلك كانت يده هي الوحيدة التي لا رائحة للنعناع فيها".

فقلت وأنا لا املك نفسي: ما أكرم العربي! وما أشد دهاءه وسعة حيلته!

سأسعد أبي

فرحت نادية بهدية والدها لها بمناسبة عيد ميلادها..

قالت يجب أن أسعده كما أسعدني.. فأنا أحب أبي كثيراً.. ولكن كيف أسعده.. آه لدي فكرة.. سأرتب له مكتبه، وعندما يعود من عمله سيسعده ذلك كثيراً..

دخلت نادية حجرة المكتب دون أن تراها أمها.. قالت: ما فائدة هذه الأوراق الكثيرة إنها موضوعة بلا نظام.. كما أن المكتبة ليست منسقة.. كيف يوضع الكتاب ذو الغلاف الأحمر بجوار كتب ليست من نفس اللون.. سأضع كل كتاب بجوار الكتاب الذي له نفس لونه وأنظم كل هذه الأوراق حسب الحجم..

ظلت نادية ثلاثة ساعات ترتب في المكتبة، وأخيراً قالت فرحة: يا لجمالها.. لقد أصبحت رائعة.. ومنسقة الألوان..

لكنها تنبهت فهذا هو موعد وصول والدها من عمله.. فأسرعت إلى حجرتها.. قالت وهي تختبئ في الدولاب: عندما يرى أبي المكتبة سيبحث عني ليكافئني فأخرج له من الدولاب و أرتمي في حضنه..

وفي تلك اللحظة دخل والدها البيت فاستقبلته الأم التي كانت مشغولة في المطبخ طوال الوقت..

أسرع الأب إلى حجرة المكتب ليضع حقيبته..

ارتج البيت على صوت صراخ الأب الغاضب: من الذي عبث بمكتبتي و أوراقي..؟ لقد تعبت في تقسيم المكتبة حسب المواضيع و أهميتها بالنسبة لعملي.. إنها كارثة..

ظلت نادية داخل الدولاب ترتجف حتى سمح لها أبوها بالخروج بعد أن وعدته بعدم التدخل في ما يخص الكبار دون أن تستأذنهم.

هاينز الكسول

(حكاية من إيطاليا)

اشتهر (هاينز) بين أقرانه من رعاة الماعز بكسله الشديد ورغم أن اهتمامه برعاية الغنم لم يكن كبيراً فليس لديه عمل سوى أن يسوق الماعز أمامه كل يوم إلى المرعى وينام بجواره حتى غروب الشمس ثم يسوقه عائداً مرة أخرى إلا أن هذا العمل بالنسبة له كان شاقاً جداً لذلك فقد جلس في أحد الأيام يفكر قائلاً:

الحل الوحيد هو أن أتزوج من جارتنا (ترينه) البدينة، فهي لديها ماعز أيضاً وتستطيع أن ترعى أغنامها مع أغنامي، وتزوجها بالفعل، وقامت بعمله بدلاً منه ولكن (ترينه) تعلمت الكسل من زوجها فصارت مثله تماماً..

وفي أحد الأيام قالت ترينه لزوجها (هاينز) ما رأيك أن نعطي الماعز لجارنا، ونأخذ منه بدلاً منه خلية نحل واحدة لا تتعبنا في مراقبتها كما أن النحل هو الذي يتعب ويجتهد ليجمع العسل وليس أمامنا عمل سوى انتظاره حتى يصنع لنا عسل يملأ الجرة..

فرح (هاينز) بالفكرة وقال أنه يحب طعم العسل وعلى الفور اتفق مع الجار على هذا الأمر.. وكم كانت سعادته وهو ينام هو وزوجته

طوال النهار دون تعب حتى جاء الخريف وأصبح لهاينز محصول من العسل يملأ إبريقاً كبيراً.

وضعت ترينه إبريق العسل بجانب سريرها على حافة النافذة ووضعت بجوارها عصى طويلة، لكي تضر بكل من يريد أن يلحس العسل.. فلم تكن محتاجة لأن تنهض من مكانها، لأن العصى ستصلهم وهي في مكانها في السرير.. وأخذ هاينز وزوجته يلحسان من العسل كل يوم، حتى طرأت لهاينز فكرة أن يشتري أوزاً وقال لترينه سيكون عملك هو رعايته.. غضبت ترينه وقالت: لن أقوم من مكاني فلدي عصى طويلة هنا وسوف أضربه بالعصا عندما يبتعد من حولي وعلى الفور أخذت تلوح بالعصا. ف5أصابت جرة العسل وكسرتها فانسكب العسل على الأرض.. وصرخ الاثنان في صوت واحد: من حسن حظنا انه لم يسقط على رأسنا فيمنعنا من الراحة والنوم.. والله إننا لمحظوظين.. وعندما رأيا شيئاً من العسل على قطع الإناء المكسور بدءا في لحسه كله بشغف ثم استرخيا مرة أخرى لأنهما كانا دائماً متعبين حتى ولو كان عملهما الوحيد هو لحسل العسل، وهكذا الكسول دائماً يشعر بالتعب ولا يهنأ بحياته أو يسعد بعمله.

درس في الخوف

علاء صبي عمره 10 سنوات، يهوى قراءة القصص المخيفة. كلما ذهب إلى المكتبة، استعار قصصاً مرعبة. وهذه تعتبر إشارة أنه يستعد لعمل حيلة يلعبها على أصدقائه.

والداه يعرفان موعد هذه الحيل عادة، عينا علاء يغطيهما لمعان واضح وشعره المتموج يصبح أكثر تموجاً، وبالتالي يعرفان أنه قد قرأ قصة مخيفة وأنه يستعد لعمل حيلة يخيف بها أحداً ما.

بعض من أصدقائه فكروا أن يردوا له الصاع ويقومون بحيله يخيفونه فيها.

في يوم ما، طلب منه صديقه أن يزوره بعد المدرسة. سأل علاء والديه فسمحا له على شرط أن يعود قبل الغروب.

قال والده: تذكر يا علاء أن عليك أن تأتي قبل الغروب عبر الحديقة الكبيرة!

وعد علاء والده أن يخرج من عند صديقه مبكراً ثم ذهب. و قضى لدى صديقه وقتاً ممتعاً في مشاهدة صور لقصص مخيفة وقراءة بعض المقاطع من القصص المثيرة.

ذهب الوقت واكتشف متاخراً أن السماء حالكة الظلمة. فركض مذعوراً قائلاً: علي أن أذهب إلى البيت حالاً.

بدأ علاء طريقه عبر الحديقة والدنيا ظلام وهدوء شديد. تساءل لَمَ لا يضع المسئولون إضاءة في هذه الحديقة؟ ثم تذكر أنهم قد فعلوا ولكنهم كأطفال كانوا يقومون بعمل مسابقة من يرمي الحجار على الأضواء فيكسرها، ومن يفعل يعتبر بطلاً.

الآن عرف أنها كانت فكرة سيئة وليست ذكية أبداً. بدأ صوت الحشرات الليلية يصبح مزعجاً بشكل كاد أن يصيبه بالطرش حتى أنه تخيل لو أن هناك أحد يتبعه، فلن يسمع وقع أقدامه.

سمع علاء صوتاً خلفه، صوت إنسان! قال الإنسان بصوت أجش: هل تعرف ماذا يمكنني أن أفعل بأصابعي الطويلة الرفيعة وأسناني الحادة

ذعر علاء وبدأ بالركض. ولكن صوت الأقدام تبعته، وبعد أن كاد أن ينقطع نفسه، توقف وقال بصوت مرتجف: من هذا؟

ولكن لم يكن الرد إلا: هل تعرف ماذا يمكنني أن أفعل بأصابعي الطويلة الرفيعة وأسناني الحادة؟

بدأ علاء بالركض مرة أخرى. وتبعته الأقدام. توقف مرة أخرى وقال: من هناك؟

فجاءه الرد: هل تعرف ماذا يمكنني أن أفعل بأصابعي الطويلة الرفيعة وأسناني الحادة؟

لَم لم يقل الشخص شيئاً آخراً؟

ركض علاء حتى وجد نفسه أمام باب بيته ولكن الباب كان موصداً! والأقدام تتبعه. لم يبق لدى علاء أي قوى للهرب، فتوقف وقال: من هذا؟

ومرة أخرى جاءه الرد: هل تعرف ماذا يمكنني أن أفعل بأصابعي الطويلة الرفيعة وأسناني الحادة؟

ابتلع علاء ريقه الذي جف، واستجمع كل شجاعته وقال: من أنت وماذا يمكنك عمله بأصابعك الطويلة الرفيعة وأسنانك الحادة؟ كان رد الوحش هو ضحكات عالية ها ها ها ها ها لا شيء فأنا لا أؤذي أصدقائي..

تعجب علاء ونظر في دهشة إلى الوحش الذي يقف أمامه تماماً. لقد كانوا ثلاثة من أصدقائه قد رفعوا الملاءة عن وجوههم. قال احدهم: أخيراً نجحنا في أن نذيقك بعض ما تفعله بنا.

قال علاء خجلاً: ولكن لقد كان درساً قاسياً.

قال صديق أخر: لقد وجدنا أنه من الأفضل أن نعلمك درساً بأن أخيفك كما تخيفنا بمقالبك دائماً فتعرف كيف نشعر بعد مؤامراتك.

نظر علاء إليهم لفترة طويلة، ثم اعتذر لهم ودعاهم ليدخلوا معه إلى منزله.

الأناني والطعام

"هاني" غلام أناني، فهو يحب نفسه كثيرا!!

وحينما يجلس على مائدة الطعام، ليتناول وجبة الغداء مع أخيه -"هادي" الطيب- يتجاهله ويطمع دائما في نصيبه، بينما يقنع أخوه بما يقسمه الله له؛ فالقناعة كنز لا يفنى!!

في ذات مرة... قدمت لهما أمهما قطعتين من اللحم، فالتهم "هاني" قطعته بسرعة، ثم خطف قطعت أخيه، والتهم بعضها، فعاتبه "هادي" على ذلك، فرد عليه قائلا: أنا أكبر منك، وأحتاج لمزيد من الطعام لأحصل على مزيد من الطاقة!!

بعد تناول الغداء -أسرع "هاني" وفتح الثلاجة، فوجد بها تفاحة حمراء لامعة، وبرتقالة صفراء يانعة، لكن جزء من قشرتها الخارجية مصاب بالعطب، فناولها لأخيه، قائلا: تناول هذه البرتقالة، فإنها تحتوي على فيتامين "c" الذي يحميك من نزلات البرد.. "هاتش"... ثم كتم عطسته بمنديله، وقال: وأنا سأتناول هذه التفاحة، وأمري إلى الله!!

هز "هادي" رأسه مطالبا بحقه هذه المرة، وقال بقوة: ولماذا لا تقسم التفاحة والبرتقالة معا؟! فانحنى "هاني" برأسه، وربت على صدره، وقال -بخشوع زائف: أتريد أن أتقيأ ما في بطني؟! إنني لا أحب البرتقال

مثلما أحب التفاح!!

وفي الحال... قضم "هاني" تفاحته قضمة كبيرة، بينما أخذ "هادي" يقشر برتقالته –مفوضا أمره إلى الله، فوجد لبها سليما؛ لأن العطب يصيب قشرة البرتقالة أولا. فحمد الله وأثنى عليه. وحينما هم "هاني" بتناول قضمة ثانية من تفاحته، وجدها معطوبة؛ لأن العطب يصيب التفاحة من الداخل أولا.

اغتاظ "هاني" كثيرا، وضغط على تفاحته بكلتا يديه، فوجد بها دودة تتلوى، كأنما تسخر من طمعه وأنانيته. فلفظ ما في فمه على الأرض، وتقيأ كل ما تناوله في وجبة الغداء، فرق له قلب أخيه، وأسرع نحوه يجفف فمه بمنديله، ويمسح على رأسه بعطف وحنان.

ثم أسرع "هادي"، وناول أخاه كوبا من الماء ليتمضمض، وقسم برتقالته، وأعطاه نصفها ليتناوله بالهناء والشفاء، فشكره "هاني" كثيرا، ثم نظر إلى النصف الأخر –الذي في يد أخيه– ليرى أيهما أكبر؟! ليت سلوك "هاني" بعد ذلك يتغير!!

اختفاء الأصدقاء

قامت (أرنوبة) ببناء بيتها الجميل قرب بحيرة في وسط الغابة.

كانت (أرنوبة) تستمتع كل مساء بنقيق الضفدعة الذي يؤنس وحشتها طوال الليل.

وفي الصباح الباكر تستيقظ على غناء السنونوة وهى ترفرف بجناحيها في الفضاء باحثة عن طعامها وشرابها، فتمضي معها فرحة مسرورة ثم تعود إلى بيتها عصراً حيت تزورها النملة المدبرة، وتحكى لها حكاياتها المسلية.

ظلت (ارنوبة) سعيدة بصحبة أصدقائها حتى أقبل فصل الشتاء..

انتظرت (أرنوبة) في بيتها ذات صباح لتصحبها السنونوة كعادتها فلم تأتِ.. خرجت تبحث عنها فلم تجدها، خرجت تبحث عنها فلم تجدها، فذهبت وحدها حزينة لتبحث عن طعامها وشرابها، وحينما عادت إلى بيتها عصراً انتظرت النملة لتزورها فلم تأتِ النملة، ترى أين ذهبت هي الأخرى؟ وفي المساء لم تسمع (أرنوبة) نقيق جارتها الضفدعة الذي يؤنس وحشتها، فأسرعت إلى البحيرة، ونادت على الضفدعة، فصادت البومة من فوق غصنها قائلة: إن الضفدعة تعيش الآن في بيات شتوي

لذلك لن تسمعك.. سألتها (أرنوبة) عن معنى البيات الشتوي، فقالت لها: إنها تنام مع أمها في الطين اللين الدافئ تحت ماء البحيرة، وحينما يهل الربيع بجوه البديع ستعود لممارسة أنشطتها من جديد.

وفي الصباح سألت (أرنوبة) اليمامة الوديعة عن السنونوة فقالت لها: إن السنونة تهاجر إلى المناطق الدافئة في فصل الشتاء لتجد طعاماً لها ولأبنائها. وحينما لم تأت لزيارتها النملة عصراً، سألت عنها النحلة الرشيقة، فقال لها: إن النملة قد ادخرت طعامها صيفاً ليكفيها شتاءاً. وهى الآن تخشى البرد والمطر، فتظل في حجرها حتى تتحسن الأحوال الجوية.

قالت (أرنوبة) أصدقائي اشتقت إليهم جداً، ماذا أفعل؟!

قالت النحلة: اكتبي لهم خطابات بأسلوبك الجميل، و سأحاول أن أوصلها إليهم بنفسي! ظلت (أرنوبة) تكتب خطاباتها لأصدقائها، تعبر لهم فيها عن مشاعرها وأشواقها، ثم أرسلتها مع صديقتها النحلة الرشيقة –في عيد الربيع عادت النحلة ومعها زهرة جميلة فسألتها (أرنوبة) هل معك رد على خطاباتي؟ فابتسمت النحلة وأعطت (أرنوبة) الزهرة وقالت: في عيد الربيع تخرج الضفدعة، من بياتها الشتوي، وتعود السنونة المهاجرة إلى موطنها الأصلي، وتنطلق النملة لتمارس حياتها من جديد، أبشرى يا صديقتي! وفي المساء سمعت (أرنوبة) نقيق جارتها الضفدعة، وأيقظتها السنونوة في الصباح الباكر، وزارتها النملة عصراً لتحكي لها حكاياتها المسلية.

جميلة وفكرتها الجميلة

بينما كانت "جميلة" تطالع الكتب المفيدة، والقصص اللذيذة في مكتبة المدرسة؛ إذ لفت انتباهها هذه الحكمة الجليلة:

"كن جميلا ترى الوجود جميلا". فكرت "جميلة" قليلا، ثم تنهدت، وقالت: إنني جميلة!! فلماذا لا أرى الوجود جميلا؟! ربما لأنني جميلة ولست جميلا؟! أظن أن تاء التأنيث ليست السبب! فكم للشمس من أفضال على القمر!!

ثم هزت "جميلة" رأسها، وقالت: أظن أنني أعرف السبب، ليتني أصبح جميلة فعلا كما أنني جميلة اسما، لأصبح اسما على مسمى. اكتفت "جميلة" بهذه الحكمة، وأغلقت كتابها، وذهبت لتضعه مكانه، فوجدت الرف غير منظم، والكتب تغطيها ذرات التراب، فأخذت ترتب الكتب، وتمسح أغلفتها بمنديلها الورقي، حتى بدا الرف جميلا ومنسقا.

حينئذ سألت "جميلة" نفسها: وماذا أفعل وحدي في كل هذه الرفوف المتكدسة بالكتب؟! ثم ماذا أفعل في فناء المدرسة المليء بأغلفة البسكويت والشيكولاتة؟! والفصل الذي يشبه الدكان القديم؟! والشوارع التي لا تسر الناظرين؟!

وبعد انتهاء اليوم الدراسي عادت "جميلة" إلى بيتها وعرضت

على أخيها أن يساعدها في تنظيف وترتيب حجرتها، على أن تساعده في تنظيف وترتيب حجرته كذلك، فوافق على الفور. ولما انتهت من مهمتها... أسرعت وأخذت حماما دافئا، وغسلت أسنانها، ومشطت شعرها وارتدت فستانها الجديد، حتى رأتها أمها كأبهى عروس. فوعدتها بأن تشتري لها "فيونكة" حمراء لشعرها، وبعض الزينات لتعلقها في حجرتها.

وفي اليوم التالي... عرضت "جميلة" على زميلات فصلها أن يشاركنها في تربية وتزيينه، فرحبن بالفكرة، وأسرعن في تنفيذها واشترين علبة من الشيكولاتة –من مصروفهن– ووضعنها على مكتب المعلمة. وحينما رأت مديرة المدرسة فصلهن مميزا، أهدتهن مكتبا جديدا، ومفرشا ملونا، وزهرية مليئة بالزهور العطرة، ثم أعلنت عن جائزة قيمة لأحسن الفصول، فتسابق الجميع للعمل بهمة ونشاط.

لم تكتف "جميلة" بتزيين فصلها، بل عرضت على زميلاتها المساهمة في ترتيب وتنظيف رفوف المكتبة، فرحبن بالفكرة كذلك، وعاونتهن أمينة المكتبة، حتى أنها ساهمت في تزيينها على نفقتها الخاصة. وفي الفسحة كانت "جميلة" تجمع أغلفة البسكويت والشيكولاتة –بمعاونة عمال النظافة– من فناء المدرسة وتضعها في سلة المهملات، حتى بدت المدرسة كلوحة فنية رائعة!!

بعد ذلك... رفعت "جميلة" يديها إلى السماء؛ داعية ربها أن تصبح الشوارع، والأحياء، والمدينة، والدنيا بأكملها جميلة بديعة. فغربت

الشمس فجأة، وتكاثرت السحب والغيوم، ثم أمطرت السماء بغزارة، فاغتسلت الأزهار والأشجار، وارتدت ثوب البهاء والنضار، وبدا الجو نقيا خاليا من الدخان والغبار، وأصبحت الشوارع لامعة كالأحذية الجديدة، وبدت الدنيا كأبهى عروس. وفي الصباح... أهدت المديرة الفتاة الجميلة كتابا قيما مكافأة لها، فكان أول ما قرأت في كتابها "كن جميلا تر الوجود جميلا".

حكمة الكبار

كان هناك سلطان جبار يحكم بلداً من البلاد. ثم سولت لهذا السلطان نفسه أن يقتل كل رجل مسن في بلده حتى تخلو بلاده من هؤلاء المسنين الحكماء، ولا يبقى بها سوى الشباب.

ومن ثم فقد أصدر أمراً بأن يقتل كل شاب أباه. وبناء على هذا الأمر قتل كل شاب أباه، عدا شاباً واحداً لم يرض بقتل أبيه. ومن ثم فقد أخفاه حتى لا يراه أحد. ولما أطمأن الملك إلى خلو بلده من الشيوخ الحكماء جمع شباب بلده وأرسلهم إلى الجبل حيث كان يشغلهم هناك بحرث الأرض الصلبة دون أن يقوموا بزراعتها، وأخذ السلطان يكرر هذا الفعل كل يوم. وذات يوم سأل الأب أبنه عما يفعله غيره من الشباب، فأجاب الابن بأنهم لا يفعلون شيئاً سوى شق الأرض الصلبة. وعندما سمع الأب ذلك قال لأبنه: "إذا جاء السلطان ليشرف عليكم، عليك أن تصطنع أنك تقذف في فمك طعاماً دون أن يكون في يدك شيء. فإذا سألك السلطان عما تفعله، فقل له إن ما تزرعه تأكل منه. ثم انتظر بعد ذلك رد السلطان. وفعل الشاب تماماً كما وصاه أبوه. فلما سأله الملك عما يفعله أجاب: "إن ما نزرعه نأكل منه". عند ذلك أجابه السلطان قائلاً: "إن هذا القول ليس قولك. بل هو قول رجل عجوز حكيم". ثم أمر على الفور أن يذهب ويحضر أباه. ولم يستطع الابن أن يعارض السلطان،

وذهب إلى أبيه واصطحبه معه إلى السلطان. وعندما مثل الأب أمام السلطان سأله السلطان: "أين كنت وقت صدور القانون؟" فأجاب الرجل: "لقد كنت أشهد حفل زواج بنت البومة من الغراب.. فلقد اختلفوا على المهر وطلبوا وساطتي في هذا الخلاف فتوسطت وانتهى الأمر بالزواج". فسأله الملك: "وعلام كان الخلاف؟". فرد الرجل قائلاً: "لقد اشترطت البومة على الغراب أن يكون مهر ابنتها خمسين بلداً خراباً". فلما سمع الملك ذلك بادره متسائلاً: "وهل استطعتم أن تجدوا خمسين بلداً خراباً ليقدمها الغراب مهراً لابنة البومة؟" فأجابه الرجل: نعم يا عظمة السلطان، فإن كل أرض يحكمها رجل ضعيف العقل لا بد أن تكون خراباً".

وأفاق السلطان بعد أن سمع حكمة الرجل الكهل، وراح يحكم البلاد بالعدل والحكمة.

الشجرة الكريمة

في يوم من الأيام سقط فأس الحطاب فانكسرت عصاه بحث الحطاب كثيراً عن عصى جديدة لفأسه، فذهب إلى الغابة يبحث عن قطعة خشب تصلح لذلك،

وبعد جهد وصل إلى إحدى الأشجار الضخمة الكبيرة وطلب منها بحياء شديد فرعاً من فروعها القوية، دون أن يذكر لها السبب، وقال أنه بحاجة شديدة له، ومن حسن حظه أن الشجرة كانت في منت هي الكرم.. فأعطته إحدى فروعها القوية عن طيب خاطر.

أسرع الحطاب إلى بيته بعد أن شكر الشجرة على كرمها، وصنع فأساً جديدة، وفي الصباح انطلق إلى الغابة وبكل قوته بدأ يقطع الأشجار الصغيرة بفأسه الجديدة، كانت الصدمة شديدة على أشجار الغابة و هي ترى الحطاب وهو يقطع أبنائها.. وحزنت حزناً شديداً على المصير الذي ينتظرها.. وقالت للشجرة الكبيرة الكريمة:

"لولا أنك أعطيت الحطاب قطعة الخشب لما كانت هذه هي نهايتنا المحزنة".

فقالت الشجرة الكبيرة و هي تبكي:

"لو كنت أعلم أن كرمي مع هذا الحطاب سوف يضركن ما

أعطيته إحدى فروعي".

وتعلمت الشجرة الكريمة من يومها ألا تساعد إلا من يستحق مساعدها وأن تتأكد أنه لن يضر بالآخرين.

البرتقال يذهب أسرع

حمل بائع البرتقال السلة بعد أن ملأها بأطيب أنواع البرتقال، وسار في طريقه إلى السوق ليبيع بضاعته.. وكم كانت السلة ثقيلة وهو يحملها على ظهره كل هذه المسافة البعيدة.. فقد كان كمية كبيرة من البرتقال.

وفي الطريق قابله منحدر فأخذ يسير فيه بصعوبة نازلاً من على هذا التل الكبير.. وكانت الأرض تزداد في الانحدار.. وبينما هو يسير إذ وقعت منه بعض البرتقالات ورآها تتدحرج إلى أسفل بسرعة، ففكر البائع الكسول بحماقة وقال لنفسه:

"يا لها من فكرة.. مادام البرتقال يمكنه أن يتدحرج بهذه السهولة فلماذا أتعب نفسي بحمله، ثم إن السوق في نهاية هذا التل المنحدر فليسبقني البرتقال إليه ثم ألحق به على مهل.. وبهذا أخفف على نفسي مشقة حمله".

وبسرعة ألقى البائع البرتقال كله من فوق ظهره وتركه يتدحرج على التل شديد الانحدار بسرعة صاروخية.. وبدأ هو في السير سعيداً بدون أحمال تؤلم ظهره، حتى وصل إلى نهاية المنحدر، حيث كان السوق

فلم يجد شيئاً.. فتعجب البائع وقال في نفسه:

"لابد أن البرتقال تدحرج بسرعة كبيرة حتى وصل إلى المدينة الثانية، حسناً.. ليس أمامي حل سوى أن أذهب إلى المدينة الثانية.."

وبالفعل ذهب إليها وزاد عجبه عندما لم يجده هناك أيضاً.. ووصل إلى المدينة الثالثة بحثاً عنه لكنه لم يجد شيئاً.. ولا يزال البائع الكسول يبحث ويبحث.. ولكنه لن يجد برتقاله أبداً.

الفلاح الشاكر

كان الفلاح الفقير يعيش في قريته الصغيرة سعيداً بين أولاده، يزرع قطعة صغيرة من الأرض، ويعتني بها فتطرح له أعواد القمح الذهبية الجميلة، فيبيعها ويشترى لأسرته ما تحتاجه من ملابس وطعام..

وفي أحد الأعوام توقف المطر.. واشتد الجوع بالقرية.. وبدأ الزرع يذبل حتى أوشك على الموت.. بسبب قلة مياه المطر.

جاع أولاد الفلاح فشعر بالحزن الشديد، ورفع يديه إلى السماء، وظل يدعو الله أن يسقط المطر على أرضه.. وبينما هو في تلك الحالة سمعته قطرة مطر كانت تمر مع زميلتها فوق حقله، فحزنت قطرة المطر وقالت لزميلتها:

"تعالي يا صديقتي نساعد هذا الفلاح المسكين فأولاده يتضورون جوعاً"..

فأجابتها: "وماذا نفعل.. أنا وأنت وحدنا لا نستطيع أن نسقى حقلاً كاملاً.. إن هذا عمل شاق ويستلزم أمطاراً كثيرة".

قالت القطرة الأولي:

"سنفعل ما نستطيع.. ونؤدي ما علينا.. والباقي على الله فهو

سبحانه وتعالي قادر على أن يرسل له الأمطار".

قفزت قطرة المطر الأولي فسقطت على أنف الفلاح، والقطرة الثانية سقطت على يده.. فصاح الفلاح في سرور:

"الحمد لله.. بدأ المطر".

وسجد شكراً لله على فضله ونعمته فاستجاب الله دعائه وتجمعت قطرات كثيرة فوق حقله استجابة لدعائه، وقالت جميعها:

"سنساعد الفلاح ونسقى له أرضه.. فإنه من الشاكرين الحامدين".

ولم يمر وقت طويل حتى سقط المطر بغزارة وارتوى الحقل وكبر الزرع، وكل ذلك كان بفضل إيمان الفلاح وثقته بالله وقوله الحمد لله.

ذكاء حمار

اشترى الحمال جرواً صغيراً ووضعه على ظهر حماره، وانطلق عائداً إلى بيته، مرت الأيام والحمال سعيداً بهذا الجرو، يلاعبه ويداعبه كل يوم،

والجرو لا يتوقف هو أيضاً عن مداعبة صاحبه فيقفز على أقدامه ويلحسه بلسانه حتى اشتد غيظ الحمار من ذلك الجرو المدلل، وحب صاحبه له، وقال في نفسه:

"كل هذا الاهتمام لأن الجرو يلاعبه ويقفز على أقدامه ويداعبه بلسانه.. هذا شيء لا يطاق.. ".

وفي أحد الأيام نسى الحمار نفسه وقرر أن يقلد الجرو الصغير في مداعبته لسيده وهو يقول في نفسه:

"لن أدع هذا الجرو يمتلك وحده قلب صاحبي.. أنا أقدر منه على اكتساب حبه، فهو لا يفعل شيئاً غير اللعب، ويعيش عيشه هنيئة فهو حتى الآن لم يكبر ليتولى حراسة غنمه، فيكون مفيداً له، بينما أنا أساعده في كل شيء، وأحمل عنه أثقاله، وفي النهاية أتلقى ضربات العصا.. بدلاً من كلمات الشكر؟ وكل ما يفعله هو أن يمد رجليه على ركبتي سيدي وسرعان ما تنهال عليه عبارات الثناء وطيب الطعام، إذا كان هذا هو كل ما في الأمر.. فما أسهل أن أفعل ذلك أنا الآخر.."

وعندما خطرت له هذه الفكرة الرائعة قرر تنفيذها على الفور فرأى سيده جالساً والكلب الصغير يداعبه برفق، فانطلق الحمار نحو صاحبه بكل ثقله ورفع قدميه الأماميتين ووضعهما علي حجره، وأخذ يداعب ذقن سيده بفمه ويلعقه بلسانه الطويل، ففزع سيده وارتعب وظن أن حماره يهجم عليه ولكن الحمار كان، ولا يزال يريد أن يتقن دوره، فصاح بأعلى صوت محاولاً أن يغنى لسيده بصوته الأجش لكي يسعده ويفعل شيئاً جديداً لم يفعله الجرو.

وعندئذ أدرك الحمال أن الحمار يجب أن يتأدب فنادى على ابنه فأحضر عصاه ثم انهال على الحمار ضرباً.. فأدرك الحمار أن هذا وقت الفرار وأنه لا يجب أبداً أن يقلد الآخرين.

الصديق والعدو

في أحد الأيام خرج فأر صغير من بيته.. وكم كان سعيداً وهو يتجول في المزرعة الخضراء.. بالفعل الحياة خارج الجحر أجمل بكثير مما كان يتخيل،

وخصوصاً أن هذه هي المرة الأولي التي يخرج فيها وحده دون أبيه أو أمه.. لكنه بعد فترة قصيرة عاد إلى جحره مذعوراً وهو بالكاد يلتقط أنفاسه من شدة الخوف، وقد شعر أخيراً أنه نجا من الموت.. فأخذته أمه في حضنها، وتنبه أبيه على صوت فزعه فانطلق نحوه يسأله عن سر خوفه. وبعد فترة استطاع الفأر الصغير أن يقص على أبيه قائلاً:

"ما أن ابتعدت عن البيت حتى اعترضني مخلوقان عملاقان.. الأول كان جميل جداً وهادئ ولطيف، والثاني مخيف وشرس.. له رأس أحمر ضخم وفم مدبب، وذيل مموج به ريش كثيف، وذراعان كبيران مبسوطتان، يصفق بهما علي جانبيه تصفيقاً صاخباً.. كما أن له صوتاً مرعباً ما إن سمعته حتى جريت مذعوراً إلي البيت.. ولو أني كنت أتمنى كثيراً أن أبقى مع المخلوق الأول الجميل، فقد كان لطيفاً وله فراء ناعم وشاربين طويلين جميلين، وأذنين كبيرتين تشبهان أذني، وذيل طويل كأنه الحرير، وصوت دافئ رفيع وعينين واسعتين ساحرتين".

أجاب الأب:

"الحمد لله على عودتك سالماً يا بنى.. لقد كنت بالفعل في خطر شديد، فإن المخلوق الذي كنت تتمنى أن تبقى معه هو القط المخيف، آكل الفئران، وهو الذي أكل أخاك وجدك.. أما الآخر فهو الديك صديقنا الطيب، ولقد اصطنع كل هذا الضجيج.. وأخذ يؤذن بصوته العالي.. لينبهك وينقذك من الموت المحقق، لتعود إلينا سالماً.. لذلك يا بنى عليك ألا تنخدع بالمظاهر".

فكرة القاضي

أراد أحد التجار السفر إلى الحج ولكن ما كان يشغله هو أين يضع ثروته التي تعب في جمعها وخصوصاً أنه لم يكن لديه زوجة ولا أولاد، وبعد تفكير طويل قرر أن يحتفظ بها تحت شجرة الخروع المشهورة التي كانت تنمو على جانب الطريق خارج المدينة.

وفى الليل خرج متسللاً وفى يده صرة وضع بها ثروته حتى وصل إلى شجرة الخروع وبسرعة حفر حفرة عميقة تحت الشجرة ودفن الصرة التي كانت معه، وعاد الرجل إلى بيته وجهز نفسه للسفر.

ومر الزمان وانتهى موسم الحج وعاد الرجل مرة أخرى إلى بيته وتجارته، وفى إحدى الليالي ذهب إلى شجرة الخروع وأخذ الرجل يحفر في المكان الذي وضع فيه الصرة.. حفر كثيراً لكنه لم يعثر على الصرة ولم يجد لها أي أثر.. وكاد الرجل يجن.. وأخذ يصرخ.. شجرة الخروع أكلت الأموال.. وتجمع الناس حوله.. قال البعض أنه مجنون.. واستمع البعض إلى حكايته لكن رجلاً عجوزاً قال: إن حاكم المدينة من الأذكياء.. لم لا تذهب إليه، وتقص عليه حكايتك.

وذهب التاجر إلى الحاكم، وقص عليه حكايته بكل تفاصيلها وبعد أن استمع الحاكم إليه، أشار إلى حاجبه وقال:

"استدع كل أطباء المدينة بسرعة.."

ولم يمر وقت طويل حتى جاء الأطباء جميعهم فنظر إليهم الحاكم وسألهم إن كانوا قد عالجوا أحد في فترة الحج بنبات الخروع، وبعد تفكير عميق تقدم أحدهم وأعلن أنه داوى أحد الرجال بعروق الخروع منذ شهر بالتمام، وذكر اسمه وعنوانه.

وفي الحال أرسل الحاكم إلى الرجل يستدعيه، فجاء على عجل وهو لا يدري ماذا يراد منه. فسأله الحاكم قائلاً:

"لقد تداويت عند هذا الطبيب منذ شهر بفروع الخروع أليس كذلك؟ فماذا أخذت من شجرة الخروع غير جذورها..؟!"

تردد الرجل في الإجابة لحظات فأعاد الحاكم عليه السؤال في نبرة تحمل التهديد. فاعترف الرجل وقال:

"وجدت صرة بها أموال.."

وصاح الرجل صاحب الصرة:

"الحمد لله المال الحلال لا يضيع.."

أربعون يوماً من رمضان

رأى أعرابي أن الناس يختلفون في عدد أيام رمضان فقرر أن يتبع طريقة لكي يرجع إليه الناس إذا اختلفوا..

فكان إذا صام يوماً في رمضان يُـــلقي بحصاة في جرة صغيرة وضعها في ركن البيت، فرأته أبنته وهو يجمع الحصى فظنت أنه لا يجد حصى فجمعت بعضها وألقت في الجرة ملء كفيها من الحصى، وهي تظن أنها تساعده.

وكالعادة أختلف الجيران كم مر عليهم من رمضان وسأله الجيران كعادتهم كم بقى من رمضان يا أعراب"؟

فقال الأعرابي مبتسماً: "أما ما بقي فلا أعرفه، ولكني عليم بما مضي من أيامه فانتظروني قليلاً وأنا أجيبكم.

دخل الأعرابي وعد الحصى وجده مائة وأربعون حصاه فتعجب وقال بينه وبين نفسه:

"لو أنبأهم بهذا العدد فلسوف يسخرون مني، ولكني سأقول لهم أنه أربعون فقط وأترك المائة"

ثم خرج لهم يقول: "مضى من الشهر أربعون يوماً على التقريب".

فضحكوا عليه، فضحك هو منهم وهو يقول: "إنه شهر طويل على الصائمين، فماذا تصنعون لو أنبأتكم بالعدد الصحيح"؟

لحاف جحا

سمع بدوي يوماً ضوضاء أمام داره، فأراد أن يعرف سببها، وكان الليل قد انتصف، فقالت له امرأته: نم في فراشك فما يعنيك مما يجري خارجاً في هذه الساعة. فلم يعبأ بقولها، بل التف بلحافه خشية البرد القارس وخرج.

وبينما هو يسير بين الناس المجتمعين ليفهم سبب الضوضاء إذا برجل مجهول اغتنم فرصة الظلام الحالك، فسحب عنه اللحاف،وسرقه وانطلق يجري به هـــاربا دون أن يراه أحد..!!

التفت البدوي عن يمينه وعن يساره فلم يرى شيئاً من شدة الظلام ولم يلحظه أحد، و بينما هو كذلك إذا بالمتجمهرين ينصرفون واحداً واحد حتى لم يبق أحد، ووجد البدوي نفسه وحيداً بدون لحاف،فأحس ببرد شديد، وصار يرتجف، فركض بسرعة إلي داره حتى لا يتجمد من البرد، فلاقته امرأته على الباب وســـألته عن سبب الضوضاء.

فقال: لا تقلقي يا عزيزتي ذهب اللحاف وانتهى الخلاف.

شجار على السطح

أراد أحد الأغبياء ذات ليلة أن يستمتع بالنوم في الهواء الطلق فصعد على سطح بيته، وعندما تمدد في الفراش ليستمتع بالهواء جاءت زوجته وجلست بجانبه وأخذت تحاوره وتناقشه وتخالفه الرأي ثم ذكرت محاسن أمها وكيف كانت السبب في زواجهما المبارك،

فلم يطق الغبي صبراً وبدأ يهاجم حماته و زوجته ترد عليه.. حتى تشاجرا، فقام غاضباً، وأخذ يمشي وهو يهددها ظاناً نفسه يمشي في إحدى غرف البيت، وإذا به يسقط فتتكسر ضلوعه.

وفي الصباح جاء النـــاس يزورونه فسألوه عن سبب مرضه.

فحاول أن يتكلم فلم يستطع من شدة الألم وأخيراً أجابهم باختصار: من يتشاجر مع زوجته على السطح يعلم بمصيبتي.

الحكيم والجدي

كانت جارة أحد الحكماء تمتلك جدي مشوه أعرج، حاولت أن تبيعه فلم تفلح، فأشفق الحكيم عليها لأنها لا تملك غيره ففكر في حيله لبيعه وقال لها:

اذهبي غداً إلي السوق وسأجيئك وأساومك فيه فلا تقبلي فيه ثمناً أقل من مائة دينار مهما فاصلت معكِ.

وفي اليوم التالي أخذت المرأة جديها إلي السوق لتبيعه.. فلم يهتم به أحد حتى أقبل الحكيم إلي السوق و أحضر معه مقياس وأخذ يقيس به طول كل جدي في السوق ويقيس عرضه وارتفاعه، والناس ينظرون إليه ويتعجبون..!! وفي كل مرة يقيس فيها جدي يقول لا ليس هذا إلي أن وصل إلي جارته العجوز وأخذ بقيس جديها.. ثم صرخ فجأة قائلاً:

الحمد لله لقد وجدته.. والناس يتعجبون وقد أثار فضولهم، ثم بدأ يساومها في الثمن ووصل إلي التسعين ديناراً، وهي لا توافق وتقول: لا أبيعه بأقل من مائة دينار. فأبدى أسفه، لأنه لا يملك هذا المبلغ وتركها ومشى. فجاءها أحد التجار وهو يحسب أن في الجدي سراً عظيماً، فاشتراه بمائة دينار، ثم أنطلق بسرعة ليلحق الحكيم حتى أدركه قرب بيتـــه وقال له:

أيها الحكيم الطيب لقد اشتريت الجدي و أرجو أن تعرفني

الفائدة التي تريدها منه وكنت تقيسه لأجلها.

فقال له الحكيم: إن جلد هذا الجدي مناسب ويمكنك بسهوله أن تصنع من جلده طاراً أو طبلة!!.

الأعرابي وسر الجلباب

كان أحد الحكماء مدعواً إلي وليمة فاخره عند أحد أثرياء البلدة، فرأى أن الناس يهتمون بالمظهر أكثر من الأخلاق والجوهر فأراد أن يلقنهم درساً، فلبس ثياباً باليه وممزقة، فلم يُعره الناس اهتماماً ولم يلتفتوا إليه بل عاملوه بخشونة ونفروا منه.

فذهب بسرعة دون أن يلحظه أحد إلي مترله وارتـــدي ثياباً أنيقة جميلة وفاخرة، وركب بغلة ووضع عليها سرج مُذهب، وأمسك بيده عصاه كما يفعل الوجهاء، وأتى إلي الوليمة ثانية، فرحبوا به بشدة وأكرموه إكراماً عظيماً، وأجلسوه في صدر المجلس مع عظماء القوم.

وعندما حضرت المائدة، رفع يده وأرخى كمه ووضعه على الطعام وهو يقول:

كُل يا كمي كُل ما تشتهي فاليوم يومك. فتعجب الحاضرون وقالوا له: ماذا تفعل أيها السيد..؟ فقال لهم الحكيم:

إن إكرامكم كان لكُمي وليس لي، وكان للجلباب وليس لصاحبه، فهو أحق مني بالتمتع بالأكل. فاتعظ الناس.

أصدقاء في الجرة

كان فأر صغير يمشى في الطريق بعد أن ترك أصدقائه الأعزاء الضفدع والأرنب والقرد والدب. فرأى في طريقه جرة مقلوبة على جنبها فنظر داخلها وقال:

"هل يسكن أحد هنا"؟

لكن الفأر لم يسمع صوتاً لأن الجرة كانت خالية فقال لنفسه:

"أنا سوف أسكن هنا.. هذا هو بيتي الجديد".

ومرت الضفدعة ونظرت إلى الجرة وقالت:

"هل يسكن أحد هنا؟".

فقال لها الفأر:

"أنا الفأر يا صديقتي الضفدعة تعالى أسكنى معي".

ومر الأرنب ورأى الجرة وقال:

"هل يسكن أحد هنا؟"

فضحك الفأر وقال:

"أنا يا صديقي الأرنب وهذا هو بيتي الجديد.. ومعي الضفدع أيضاً..

تعالى اسكن معنا..".

وبعد أن كانت الجرة واسعة بدأت تضيق عليهم.

وبعد قليل مر القرد ورأى الجرة فأعجبته فقال:

"هل يسكن أحد هنا؟"

فقال الفأر:

"أنا الفأر ومعي أصدقائي الضفدع والأرنب تعال اسكن معنا".

فدخل القرد بصعوبة حتى ضاقت عليهم الجرة جداً.

وبعد قليل جاء الدب ورأى الجرة فقال:

"هل يسكن أحد هنا؟".

فقال الفأر:

"نحن جميعاً هنا يا صديقنا الدب.. تعالى اسكن معنا في بيتنا الجديد".

ففرح الدب وحاول دخول الجرة فأدخل رأسه، ولم يستطع أن يدخل جسمه، فاعتذر لهم وقال:

"لن أستطيع الدخول".

حاول الدب إخراج رأسه.. فلم يستطع.. وفى النهاية لم يجد حلاً سوى أن رفع الجرة وضربها في صخرة فانكسرت وسقط منها الأرنب والضفدع والقرد، وأخذوا يبحثون عن بيت جديد يسكنون فيه.

العطار الخائن

أراد رجل السفر فأودع عقداً ثميناً عند عطار، فلما عاد طلبه منه فأنكر العطار. فشكاه الرجل إلى الخليفة العباسي عضد الدولة وكان شديد الذكاء،

فقال له الخليفة: اذهب الآن واقعد أمام دكان العطار، ولا تكلمه ولا تسأله عن العقد، وافعل ذلك ثلاثة أيام. وفى اليوم الرابع سأمر عليك أنا وبعض رجالي، وسأنزل عن فرسي، وأسلم عليك فلا تبالي ورد على السلام وأنت جالس. وإذا سألتك سؤالاً أجب على ببرود ولا تزد شيئاً ولا تودعني، وإذا انصرفت ذكر العطار بالعقد.

وفي اليوم الرابع بينما الرجل جالساً أمام العطار مر الخليفة عليه بالفعل، ونزل عن فرسه، وسلم عليه بحرارة، وقال له: أين أنت يا صديقي لم أرك منذ مدة؟! فقال الرجل: سأمر عليك قريباً. فلما انصرف الخليفة، نادى العطار الرجل، وقال له: صف لي العقد الذي تتحدث عنه، فوصفه الرجل. فقام العطار وفتش دكانه، وأحضر العقد. فأخذه الرجل، وذهب إلى الخليفة، فأرسل الخليفة جنوده فأحضروا العطار وعاقبه على خيانته أشد العقاب.

الأسئلة الأربعين

اشتهر العم عبد الحميد، بسرعة البديهة وإجاباته التي تنم عن الذكـــاء، وقد عرف ذلك عنه جيرانه وأهل بلدته، وكذلك بعض العلماء في البلدان هنا وهناك،

ولذلك كانوا يجيئونه لمعرفة ما قيل عنه والتسلي ببديهتـــه ورده المقنع الذي يسكت من يتحدث معه. وقد جاء إلى بلدته رجل عالم وسأل أهلها:

من أعلم العلماء عندكم؟ فقالوا العم عبد الحميد: فلما جلس العالم أمام العم عبد الحميد قال له:

عندي أربعون سؤالاً فهل يمكنك أن تجبني عنها كلها في جواب واحد؟

فقال العم عبد الحميد: نعم هات أسئلتك.

فسرد العالم أسئلته الأربعين. فقال له العم عبد الحميد:

وهل تريد جواباً واحداً عنها؟ فقال العالم: وهذا هو شرطي الأساسي.

فقال العم عبد الحميد: الأمر سهل، لا أدري!!

صاحب العمامة

تشاجر رجلان وذهبا إلى القاضي، ومعهما عمامة من القطيفة لونها أحمر، وكل منهما يقول: إنها عمامتي. فأمر القاضي أكبرهما أن يتكلم، فقال: دخلت الحمام لأستحم، فخلعت ملابسي وكانت فيها عمامتي الحمراء.

وقبل أن أستحم دخل هذا الرجل، وكان يلبس عمامة خضراء، وظل ينظر لملابسي، ثم تظاهر بأنه يخلع ملابسه إلى جوارها، ثم أخذ عمامتي الجديدة وترك لي عمامته الخضراء المرقعة، وقبل أن يخرج جريت نحوه، وأمسكت به، وأحضرته إليك.

وبعد أن أستمع القاضي إلى الرجل الآخر أمر حاجبه أن يحضر له مشطاً، فلما أحضره أخذه القاضي، وسرح شعر الرجلين، فخرج من رأس أحدهما وبر أحمر، ومن رأس الآخر وبر أخضر وبعض الوبر الأحمر.

فأعطى القاضي للأول عمامته الحمراء، وأعطى الثاني عمامته الخضراء، وعاقبه على السرقة.

جحا يصفع القاضي

دخل جحا مجلس القضاء وهو يجذب رجلاً من يده وصاح وهو ينظر إلى القاضي:

– سيدي.. هذا الرجل صفعني على قفاي.. وعندما ألتفت له لأعاقبه أسرع يقول لي:

– لا تأخذني يا جحا فقد ظننتك أحد أصدقائي..

ولكنني متأكد من كذبه وجذبته إلى هنا لتقضى لي بحقي

ولاحظ جحا أن القاضي وخصمه ينظر كل منهما إلى الأخر ويبتسم

فأدرك جحا أنهما صديقان..

وتأكد جحا من صداقتهما عندما حكم القاضي في الفضية قائلاً:

– يدفع الرجل لجحا عشرة دراهم مقابل صفعه على قفاه..

وغضب جحا وقال في نفسه:

– عشرة دراهم فقط تعويضاً لصفعي على قفاي

إن القاضي اللعين ضيع حقي مجاملة لصديقه، وازداد غضب جحا عندما قال خصمه في خبث:

– ولكنني لا أحمل معي نقوداً يا سيدي القاضي.

وقال له القاضي في بساطة شديدة:

– اذهب إلى دارك واحضر الدراهم وعد إلينا سريعاً.. وليجلس جحا حتى تأتي..

وجلس جحا ينتظر.. وطال غياب الرجل.. وجلس جحا ينتظر.. ويفكر في نفسه:

– إن عقابك عند الله شديد أيها القاضي.. ولكن لا بد أن أعقابك الآن لأنك لا تصلح للقضاء..

وأقترب جحا من القاضي وسأله:

– هل حكمك لي بعشرة دراهم عادل يا سيدي؟؟

فرفع القاضي حاجبيه متصنعاً الاندهاش.. وقال:

– نعم.. وهل تشك في ذلك يا جحا؟!

فقال جحا العجيب:

– إذن فأنت ترضى بالعشرة دراهم تعويضاً إذا صفعك أحد على قفاك يا سيدي؟؟

ووجد القاضي نفسه في مأزق.. فقال: نعم بالتأكيد..

فوسع جحا عينيه.. وحك يديه في بعضهما.. وهو يقول:

– أنا مشغول يا سيدي ولن أستطيع الانتظار حتى يعود الرجل..

ثم رفع يده.. وهوى بها بشدة على قفا القاضي.. وقال:

– عندما يعود الرجل خذ العشرة دراهم لك يا سيدي..

فإنه حكمك وأنت ترضى به..

جرة الذهب

كادت الفرحة أن تطير من عيني الرجل الصالح وهو يطرق باب بيت جاره الشيخ الكبير ومع كل طرقة كان يتحسس كيس النقود المربوط حول وسطه، فأخيراً وبعد صبر طويل استطاع أن يدبر المال اللازم ليشتري الدار ويستقر بها هو وعائلته.

وما هي إلا لحظات وكان الشيخ يكتب صك البيع.. بيع الدار وحديقتها الغناء ويقبض النقود التي اتفق عليها مع الرجل الصالح.

ابتسم الرجل الصالح وهو يقول: بارك الله لك في المال يا شيخ ومبارك عليك البيع.

ابتسم الشيخ وهو ينظر نحوه ويجيبه: بل بارك الله لك في الدار وفي حديقتها وجعلها صفقة طيبة.

وبعد قليل كان الرجل الصالح يدور في أنحاء الدار هو وزوجته وأبنه يمتعوا نظرهم بدارهم الجديدة والسعادة تغمرهم.

أشار بن الرجل الصالح إلى أحد الحوائط وهو يقول: هذا الحائط يحتاج إلى إصلاح فهو متهالك.. ولا نريده أن يسقط فيؤذي أحداً

تمعن الرجل في الحائط ثم أشار إلى ابنه قائلاً: في الغد إن شاء الله

نقوم بهدمه وإعادة بنائه.. وابحث يا بني في كل حوائط الدار وانظر إلى ما يحتاج منها إلى إصلاح.

ومع شروق الشمس كانت طرقات المعول تهدم الجدار القديم وتذيله من الوجود

انتبه الرجل الصالح إلى صيحة ابنه وهو يصرخ: أبي.. أبي

أسرع الوالد نحو ولده فوجده يقف مذهولاً أمام حفرة في الجدار القديم وحينما اقترب غشى بصره لمعة الدنانير الذهبية.. فقد كانت جرة مليئة بالذهب تختفي داخل الحفرة.

أمسك الولد يد أبيه في سعادة وهو يصيح الحمد لله صرنا أغنياء يا أبي.. بل صرنا من أغنى أغنياء المدينة.

انتبه الابن على صوت والده وهو يحمل الجرة بين يده ويقول: لا تحلم يا بني فتلك الأموال ليست من حقنا.

وما هي إلا لحظات وكان الوالد يقف بالجرة أمام الشيخ ويقول له: تفضل جرتك يا سيدي فهذا حقك فقد اشتريت منك البيت ولم أشترى ما دفن فيه.

ابتسم الشيخ الكبير وهو يقول: يا لك من إنسان أمين.. ولكنها ليست من حقي فقد بعتك الدار بكل ما فيها فهي لك وأسأل الله أن يبارك لك في المال.

– أرجوك خذ جرتك فهي ليست من حقي

– بل من حقك.. فأنت صاحب الأرض الآن، وأعلم أني لن آخذ منها شيء

وبعد جدال طويل أسرع الرجل الصالح يقول: ما رأيك أن نتحاكم إلى القاضي فهو رجل حكيم وصاحب دين.

وبعد فترة قليلة كان الاثنان يقفان بين يدي القاضي ويخبرانه بما حدث.

تعجب القاضي من أمانتهما التي يندر أن تجد مثلها ثم قال: هل لكم أولاد؟

أسرع الرجل الصالح يقول: عندي غلام

وقال الشيخ: وأنا عندي جارية.

ابتسم القاضي وهو يقول: فليتزوج الغلام من الجارية ولتنفقوا عليهما من هذا المال وتتصدقوا على الفقراء والمساكين.

وبالفعل رضي الشيخ هو والرجل الصالح بما حكم به القاضي وعاش الزوجان في سعادة وهناء بفضل أمانة والديهما.

أبي يتحدث

أخذ والد أحمد يتحدث في التليفون في أمر هام.

قال أحمد: أبي هل يمكنني أن أتحدث في التليفون؟

ربت الأب على رأس أحمد وأكمل كلامه في التليفون... لكن أحمد لم يتوقف عن الحديث وطلب أشياءً كثيرة.

الأب: تعالي يا أحمد... ألم تلاحظ أنني كنت أتكلم في التليفون؟ كان من الممكن أن تنتظر حتى أنتهي من حديثي.

في المرة القادمة عندما تراني أتحدث في التليفون أو مع أي شخص حاول أن تشغل نفسك بشيء أخر حتى أنتهي.

وعندما كانت الأم تحدث جارتها جاء أحمد مسرعاً لأنه يريد بعض الحلوى...

لاحظ أحمد أن الأم تتحدث فتوقف على الفور.

جلس أحمد يلعب بألعابه حتى تنتهي الأم من حديثها.

بعد انصراف الجارة ابتسمت الأم وهي تعطي أحمد الحلوى وقالت: شكراً لأنك انشغلت بعمل شيء حتى أنتهي من حديثي مع الجارة.

هدية جدتي

فاطمة تحب جدها كثيراً وها هي جدها قد جاءت لزيارتهم.

احتضنت الجدة سلمى وأعطتها هدية صغيرة.

فرحت سلمى بالهدية وقالت للجدة إنها هدية جميلة هل أحضرت لي شيئاً أخر.

نظرت الأم بضيق لسلمى بينما تبسمت الجدة ولم تتكلم.

قالت الأم: ما أجمل هدية جدتك هل شكرتيها عليها.

قبلت سلمى جدها وقالت أشكرك على الهدية الجميلة يا جدتي.

وفي المساء قبل أن تنام سلمى جاءت إليها والدها لتذكرها بشيء هام.

أخبرها بأن ما قامت به جدها من شراء هدية لها شيئاً رائع يدل على حبها الشديد لها بغض النظر عن قيمتها أو ثمنها.

لكن من الخطأ أن نطلب المزيد أو ننسى أن نشكر من يهدينا شيئاً.

أخي الذي أحبه

عادل ولد مهذب يحظى باهتمام أبوية وحبهم فهو ابنهم الوحيد.

وفي أحد الأيام أصبح له أخ صغير يبكي دائماً فتحتضنه أمه وترضعه.

شعر عادل أن الاهتمام به قد قل... وأن أخوه قد أخذه منه فبدأ يتصرف بغضب وضيق.

لاحظت الأم ذلك وفهمت أن عادل يغار من أخوه... فطلبت منه أن يحضر لأخوه الحفاضة.

قالت الأم ما شاء الله يا عادل لقد أصبحت كبيراً أنت الآن قدوة لأخيك الصغير انظر إنه يتعلم منك.

تعجب عادل فقالت له أمه يجب أن تتصرف تصرفات جيدة وتساعد أبوك وأمك لأن أخوك يتعلم منك.

فرح عادل وأصبح يتعامل بلطف فقد شعر أنه كبير وله اهتمام خاص.

أصبح عادل يحضر لأخوه هدايا وحلوى من مصروفه فهو يحب أخوه الصغير.

الأقرع والأبرص والأعمى

في قديم الزمان، كان في بني إسرائيل ثلاثة رجال، كان أحدهم مصابًا بالبَرَص –وهو مرض معدٍ يصيب الجلد– وكان الثاني أقرع، وكان الثالث أعمى. أراد الله عز وجل أن يختبرهم ويمتحن صبرهم وإيمانهم، فبعث إليهم مَلَكًا. ذهب المَلَك إلى الأبرص، وقال له: أي شيء أحب إليك؟

قال الأبرص: لون حسن وجلد حسن. فقد تجنبني الناس خوفًا من العدوى ومن قذارة منظر جلدي. فمسح المَلَك جلده فذهب عنه البرص، وأصبح له لون حسن وجلد حسن.

فقال المَلَك: أي المال أحب إليك؟

قال: الإبل.

فأعطاه المَلَك ناقة حاملا، وقال له: بارك الله لك فيها.

ثم ذهب المَلَك إلى الأقرع، وقال له: أي شيء أحب إليك؟

قال الأقرع: شعر حسن، ويذهب عني هذا، فقد قذرني الناس.

فمسحه المَلَك فأصبح شعره حسنًا. ثم قال المَلَك: فأي المال أحب إليك؟

قال: البقر.

فأعطاه بقرة حاملا، وقال له: يبارك الله لك فيها.

وبعد ذلك، ذهب الملَك إلى الأعمى، وقال له: أي شيء أحب إليك؟

فقال الأعمى: يرد الله إليَّ بصري فأبصر به الناس.

فمسحه الملَك فرد الله إليه بصره.

ثم قال الملَك: فأي المال أحب إليك؟

قال: الغنم.

فأعطاه شاة والدًا. وبعد مدة من الزمن.

أصبح الثلاثة من الأغنياء، وكثرت الإبل والأبقار والغنم، فأصبح للأول وادٍ من إبل، وللثاني وادٍ من بقر، وللثالث وادٍ من غنم. وفي يوم من الأيام، ذهب الملَك إلى الأبرص في صورته التي نزل إليه بها من قبل. وقال له: إني رجل مسكين ليس معي مال ولا زاد في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال أن تعطيني بعيرًا أستعين به في سفري.

فقال له: إن الحقوق كثيرة.

فقال الملَك: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرًا

فأعطاك الله.

فقال الرجل: لقد ورثت هذا المال عن آبائي وأجدادي.

فقال المَلَك: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت.

ثم ذهب المَلَك إلى الأقرع في صورته التي نزل إليه بها من قبل. فقال له مثل ما قال للأبرص، فرد عليه مثل ما رد عليه الأبرص، فقال المَلَك: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأعمى في صورته التي نزل إليه بها من قبل.

فقال: إني رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أستعين بها في سفري.

فقال الرجل: لقد كنتُ أعمى فردَّ الله بصري، وفقيرًا فأغناني، فخذ ما شئت. فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله.

فقال المَلَك: أمسك عليك مالك فإنما كان هذا امتحانًا من الله؛ فقد رضي الله عنك وغضب على صاحبيك.

"أصل القصة في حديث ورد في صحيح البخاري".

اللصوص والإبرة

يحكى أن صبياً كان يحب دائما أن يتمشى في الخلاء من غير أن يأخذ معه شيئاً يدافع به عن نفسه ضد أي خطر وكان هذا يسبب لوالده قلقا شديداً وقد اعتاد والده أن يقول له: خذ معك على الأقل إبرة أنا واثق أنك ستحتاج إليها في يوما..

وذات يوم بينما كان الصبي يمشي بعيداً عن العمران هاجمه بعض اللصوص.. ولم يجد ما يدافع به عن نفسه فأخذوه سجيناً عندهم..

صاح الصبي في اللصوص قائلا: ليتني سمعت نصيحة والدي.. لو كانت معي إبرة ما كنت تستطيعون الإمساك بي.. وما أن سمع اللصوص هذا حتى أخذوا يقهقهون من قلوبهم واخرج أحدهم إبرة ثم أعطاها للصبي وهو يقول: إذن خذ هذه الإبرة ودعنا نري ماذا يمكنك أن تفعل بها.

أخذ الصبي الإبرة وتطلع إليها ثم قال:

من الذي كسر هذه الإبرة؟

قال اللص: إنها سليمة دعني أراها.. ثم انحنى ليأخذها فشكة الفتى في ذراعه بالإبرة شكة قاسية مؤلمة.

اهتز اللص وأطلق صرخة ألم عالية فسقطت بندقيته من يده.

أسرع الصبي وأمسك بالبندقية وأطلق رصاصها على اللص وقبل أن يوجه البندقية إلى بقية اللصوص، كانوا قد أطلقوا سيقانهم للريح عندما رأوا زميلهم قد سقط على الأرض..

وعندما عاد الصبي إلى منزله حكى لوالده ما حدث وقال:

فقد أنقذت الإبرة حياتي!!

أنت على حق يا أبي.

"دراجة وليد"

كان وليد راكباً دراجته وفجأة بدأت تتساقط قطرات من ماء المطر فانطلق وليد في الاتجاه المعاكس عائداً إلى بيته وكلما اقترب من البيت ازدادت قطرات الأمطار.

وعندما وصل إلى باب البيت كانت ملابسه قد ابتلت كثيراً فأغلق مفتاح الدراجة وتركها على باب البيت ودخل مسرعاً لكي يبدل ملابسه.

بعد قليل كان وليد في السرير يتمتع بالدفء وبكوب من اللبن الساخن أعدته له أمه بينما المطر يزداد بالخارج والهواء لا يتوقف عن صفع الأبواب وفي الصباح استيقظ وص لي الصبح وأخذ بعض السندوتشات وخرج ليركب دراجته ذاهباً إلى المدرسة.

عجباً ما الذي حدث لدراجتي إن عليها صدئ أسود الدراجة لم تعد جميلة يا رب ماذا أفعل من أين أتى هذا الصدأ فخرج والده ووجده على هذه الحالة يا وليد لقد أخطأت بتركك للدراجة في الهواء والمطر لأنك تركت فرصة لكي يجتمع الأكسجين والماء والهواء معاً على جدار الدراجة.

فيحدث بذلك ظاهرة الصدأ لأن الهواء والماء والحديد يتفاعلون كيميائياً. وكان من المفروض أن تغطيها وتدهنها بالشحم أو الزيت وبهذا تمنع عنها الصدأ لأن الزيت يكون كساءً رقيقاً يحمى دراجتك ولذلك

فإنهم يدهنون الأسوار الحديدية بالطلاء هي والجسور والسفن لكي تحفظها من الصدأ.

قال وليد: حسناً يا أبي عندما أعود من المدرسة سأقوم بتنظيفها وإزالة الصدأ وسأدهنها بالزيت.

بائعة الحليب

حملت بائعة الحليب جرة اللبن فوق رأسها وراحت تعبر الحقول وهي في طريقها إلى السوق، وطوال الطريق راحت الأفكار السعيدة تملأ رأسها..

فتحسب الثمن الذي سوف تبيع به الحليب، وما يمكن أن تفعله بذلك المبلغ الكبير وقالت لنفسها: "يمكنني أن أشترى بثمن الحليب بعد بيعه مائة بيضة وأستعير دجاجات ليفقس البيض.. وستجرى الكتاكيت وتلعب في ساحة الدار وحين تكبر أبيعها وأشترى بثمنها حملاً.. فالحملان سريعة النمو.. وحين يصبح الحمل خروفاً كبيراً ثميناً سأبيعه بثمن كبير ومغرٍ.. ويمكنني في هذا الوقت أن أشترى بقرة جميلة سوف تلد عجلاً.. ما أجمل العجل والبقرة وهما يقفزان حولي هكذا.."

ونسيت بائعة الحليب نفسها وراحت تقلد البقرة والعجل في قفزهما ومرحهما وراحت تقفز في الحقول وتركض..

وفجأة اصطدمت قدمها بحجر كبير كان مختفياً بين الحشائش ووقعت على الأرض ووقعت معها الجرة وانكسرت.. وضاع الحليب، ومعه ضاع العجل والبقرة والحمل والكتاكيت والبيض وفوق ذلك كله ضاعت أحلامها الحلوة..

فكرة جميلة تحتاج إلى تنفيذ

في يوم من الأيام دعيت كل الفئران إلى اجتماع عاجل وهام.

أما سبب هذا الاجتماع فهو أن القط (عتوى) الذي كان قطاً وديعاً في الماضي قد تحول إلى قط متوحش... يقتل في كل يوم عدداً كبيراً جداً من هذه الفئران ويتس لي بتعذيبها قبل قتلها وأكلها.

تكلم أحد الفئران الذين حضروا الاجتماع قائلاً:

علينا أن نفكر في طريقة فعالة تجعلنا نتخلص فيها من هذا القط القاتل.

وفكر الجميع. وتشاوروا.. وتبادلوا الرأي. حتى ساعة متأخرة من الليل وأخيراً تقدم أحد الفئران السباب، وكان ذا رأى وحكمه بين أقرانه قائلاً:

أعتقد أنني اهتديت إلى خطه محكمه.. نستطيع من خلالها ضمان سلامتنا، قال الجميع بلهفة وما هي هذه الخطة يا أخانا العزيز..؟!

قال الفأر الشاب: سوف نعلق جرساً في رقبة القط (عتوى) حتى إذا ما تحرك قادماً نحونا سمعنا صوت الجرس المربوط برقبته.

فنفر إلى جحورنا بسرعة.

صفق كل الفئران إعجاباً بهذه الفكرة الذكية.

لكن فأراً عجوزاً تكلم قائلاً:

إنها فكرة جميلة يا بنى. ولكن من الذي سيعلق الجرس في رقبة القط (عتوى)؟؟ أجيبوني؟

وسكتت الفئران ولم تتكلم بكلمة واحدة.

روشتة ناجحة

قبيل السفر كان الرجل مشغولاً. أين بضع ثروته بعد تفكير طويل هداه تفكيره أن يحتفظ بها تحت شجرة الخروع التي تنمو على جانب الطريق خارج المدينة،

وعندما هبط الظلام حفر حفرة عميقة تحت الشجرة ودفن الجراب.، وبعد عودته.. خفر الرجل المكان.. حفر كثيراً، لكنه لم يعثر للجراب على أثر.. وكاد الرجل يجن.. وأخذ يصرخ.. شجرة الخروع أكلت الأموال.. وتجمع الناس حوله.. قال البعض مجنون.. واستمع البعض إلى حكايته لكن رجلاً عجوزاً قال: إن حاكم المدينة من الأذكياء.. لم لا تذهب إليه وذهب إلى الحاكم، وبعد أن استمع الحاكم إلى الحكاية، أشار إلى حاجبه وقال: استدع كل أطباء المدينة.. وجاء الأطباء وسألهم الحاكم إن كانوا قد عالجوا أحد منذ أسابيع أو أيام بنبات الخروع، وبعد تفكير عميق تقدم أحدهم وأعلن أنه داوى أحد الرجال بعروق الخروع منذ شهر بالتمام، وذكر اسمه وعنوانه.. وفي الحال أرسل الحاكم إلى الرجل يستدعيه، فجاء على عجل وهو لا يدري ماذا يراد منه. وسأله الحاكم: لقد تداويت منذ شهر بفروع الخروع.. وماذا أخذت غير فروع الخروع..؟! تردد الرجل في الإجابة لحظات فأعاد الحاكم عليه السؤال في نبرة تحمل التهديد. فقال الرجل: وجدت جراباً به أموال وصاح الرجل صاحب الجراب: ألف دينار من الذهب.

السبب الخفي

طلب أحد الأغنياء من أحد الريفيين أن يحضر له حملا من الدريس فأسرع الرجل الريفي ليحضره له.. وعند الظهر رأى الغني ابن ذلك الريفي يدخل بيته باكيا، فسأله: ماذا يبكيك يا بنى؟

فقال الصبي وهو مازال يبكي: إن عربه الدريس قد انقلبت في الشارع...

وكان هذا الغني رجلا طيبا فقال للصبي مداعباً: لا تحزن بابني، فليس الأمر خطيرا إلى هذه الدرجة كما أن الدريس سعره ليس مرتفعاً.. هيا بنا تعالي معي لنتناول طعام الغذاء أولا ثم نعالج العربة...

فتردد الصبي قليلاً ثم قال: كلا يا سيدي... فإن أبي لا يحب ذلك وربما غضب مني.

ضحك الغني وقال: لا تخش شيئا يا بني فلن يغضب أبوك إذا علم أنك أكلت معي تعالي و أنا سأتفاهم معه هيا بنا فقد أعدت زوجتي طعاماً رائعاً.

وكان الطعام شهيا بالفعل، فأكل الصبي منه كثيرا، مما جعل الغني يسأله قائلاً: ألست سعيدا ببقائك لتناول الغذاء.

قال الصبي بحزن: إنني سعيد جداً ولكني أخشى أن أبي لا يحب ذلك يا سيدي...

وحار الغني في أمر الغلام وقال له: ما الذي يجعلك تظن ذلك؟!

قال الصبي: لأنني تركت أبي تحت حمل الدريس.

الأغنام والكلب

اجتمعت الأغنام ذات يوم لتبحث في أمور حياتها.. وكانت جميعها في حالة من الغضب الشديد.. ذلك بأن الراعي قد أتى إليهم بكلب ضخم يصحبهم أينما ذهبوا..

ولم يكن له عمل أو فائدة إلا السير ورائهم في كل مكان.. ورغم ذلك كان الراعي يدلله ويخصه برعايته.. ولهذا قررت الأغنام أن تشكو للراعي حالها.. فقالوا له ذات مرة: "إننا جميعاً في حزن شديد لأنك تعامل كلب الحراسة أفضل مما تعاملنا جميعاً.. إننا نعطيك الصوف واللبن واللحم، ومع ذلك فأنت لا تعطينا أي شيء مقابل كل هذا، حتى طعامنا فنحن نبحث عن الحشائش في كل مكان – أما الكلب فأنت تتقاسم معه الطعام.. ومع ذلك فهو لا يعطيك شيئاً مقابل هذا..".

وسمع الكلب هذا الحديث فرد عليهم بدلاً من الراعي وقال لهم: "إن كل ما قلتموه صحيح ولكنكم نسيتم شيئاً هاماً.. وهو أنه لولا حراستي لكم لجاءت الذئاب وأكلتكم جميعاً، ولما أمكنكم أن تعطوا الراعي لبناً أو لحماً.. ولهذا فإنه يقاسمني طعامه لكي أقوى على حراستكم".

واقتنعت الأغنام بكلام الكلب.. ومنذ ذلك اليوم وهي تسير

مطمئنة من هجوم الذئاب بفضل حارسهم القوى.

المكر السيئ

مرض الأسد ملك الغابة ذات يوم.. وتوافدت عليه الحيوانات لتزوره.. ما عدا الثعلب الذي تخلف عن زيارة الأسد.. وعلم الذئب بذلك فأراد أن ينتهز الفرصة للوقيعة بين الأسد والثعلب.. فلعله يأكله ويستريح من مضايقاته.

وهمس الذئب في أذن الأسد قائلاً: إن الثعلب يستوهن بك ويهزأ بملكك.. اقتله وأرحنا من مكره.

علم الثعلب بما فعله الذئب فقرر أن ينتقم لنفسه.. واصطاد إوزة كبيرة وذهب بها إلى الأسد وقال له: ما منعني من زيارتك في الأيام الماضية إلا بحثي عن دواء يشفيك من مرضك.. فهدأ الأسد بعدما كان ثائراً وقال للثعلب: وأين الدواء؟ فقال الثعلب: هذه الإوزة تأكلها وتأخذ مرارتها وتخلطها بدم الذئب فتصبح سليما معافى بإذن الله.

وعلى الفور أكل الأسد الإوزة وأخرج مرارتها، ونادى على الذئب فما اقترب منه هجم عليه وأكل فخذه فسال الدم منه ليخلطه بمرارة الإوزة.

وخرج الذئب يصرخ من شدة الألم.. والثعلب يقف ويضحك قائلاً له: إن المكر السيئ يحيق بأهله، ومن حفر حفرة لأخيه وقع فيها.

العالم والملحدين

منذ عدة قرون ظهر أحد الملحدين –الذين لا يؤمنون بالله– وتحدى كل علماء المسلمين الموجودين في أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعداً.

وفى الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحد للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف؛ لأنه علم أنى سأنتصر عليه، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله!

وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا، لم أجد قارباً أعبر به النهر، وانتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب، وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم أقترب القارب منى، فركبته وجئت إليكم.

فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون أن يوجد من يحركه؟!

فتبسم العالم، وقال: أتتعجب من قارب يُصنع وحده وبعد ذلك تقول أن هذا الكون الكبير بسمائه وأرضه صُنع وحده بدون إله عظيم يصنعه؟

أعجب هدية

في قرية صغيرة عاش صبى طيب اسمه سعد.. كان يساعد الناس ولا يبخل على أحد بجهده.. لذلك فقد أحبه كل أهل القرية. وقد كان في كل يوم يأخذ فأسه ويمضى إلى الغابة ليقطع الأخشاب، لكي يبيعها ويأكل من ثمنها.

وذات يوم شعر سعد بالجوع. فجلس تحت ظل شجرة كبيرة يتناول غذاؤه.. فمرت به سيدة عجوز وطلبت منه بعض الطعام فأعطاها نصف طعامه.. ففرحت العجوز لأنها وجدت إنسان كريم.. وبعد قليل عادت، وأعطته هدية عجيبة جزاء معروفه. كانت هذه الهدية عبارة عن إوزة غريبة، شكلها مضحك جداً.. لم يصدق سعد ما رآه وكاد يضحك من منظرها، ولكنه خشي أن يجرح شعور السيدة العجوز، وشكرها على هديتها، وأكمل طعامه ثم مال على جنبه.. ونام وهو يمسك بالإوزة العجيبة في يديه..

وأخيراً استيقظ سعد من نومه، فقام وانطلق عائداً إلى بيته وهو يحمل الإوزة، وبينما هو سائراً إذ رأته ابنة تاجر غنى.. فأخذت تضحك وتضحك من هذا المنظر.

فرح التاجر عندما رأى ابنته تضحك بشدة أخيراً، وبعد كل هذه

السنوات التي كانت تحيا فيها حزينة، لذلك فقد قرر أن يهدى سعد جائزة ثمينة، لأنه استطاع أن يضحك ابنته.

ورجع سعد إلى بيته مسروراً بهدية التاجر.. وقد حمد الله وتعلم أن الله يضاعف المعروف!!

عفو القادر

وقف غلام يصب الماء على يدي أبي جعفر المنصور، فوقع الإبريق من الغلام في الإناء، فاندفع قليل من الماء في وجه الخليفة،

فنظر أبو جعفر للغلام نظرة غضب فقال الغلام: يا مولاي إن الله يقول (والكاظمين الغيظ) قال أبو جعفر رضي الله عنه: كظمت غيظي.

قال الغلام: والعافيين عن الناس.

قال أبو جعفر رضي الله عنه: عفوت عنك

قال الغلام: والله يحب المحسنين

قال أبو جعفر رضي الله عنه: اذهب أنت حر لوجه الله تعالى.

الجرة المسمومة

بلغ عضد الدولة خبر قوم من الأكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاقة فلا يقدر عليهم.. فاستدعى أحد التجار ودفع إليه بغلاً عليه صندوقان فيهما حلوى قد شيبت (خلطت) بالسم وأكثر طيبها ووضعها في الظروف الفاخمة،

وأعطاه دنانيراً وأمره أن يسير مع القافلة ويظهر أن هذه هدية لإحدى نساء أمراء الأطراف.. ففعل التاجر ذلك وسار أمام القافلة فنزل القوم وأخذوا الأمتعة والأموال وانفرد أحدهم بالبغل وصعد به مع جماعتهم إلى الجبل وبقى المسافرون عراة فلما فتح الصندوقين وجد الحلوى يفوح طيبها ويدهش منظرها وعلم أنه لا يمكنه الاستبداد بها فدعا أصحابه فرأوا ما لم يروه أبداً قبل ذلك فأمعنوا في الأكل عقب مجاعة فانقلبوا فهلكوا عن آخرهم.. فبادر التجار إلى أخذ أموالهم وأمتعتهم وأسلحتهم واستردوا المأخوذ عن آخره دون إراقة قطرة دم واحدة.

ابنة الفلاح

عاش فلاح فقير مع ابنته الصغيرة "إيمان" يزرع قطعة أرض صغيرة على تل مرتفع في أطراف أحد الأودية، وكانت إيمان كل صباح تحمل دلواً كبيراً وتتجه به نحو البقرة العجوز لكي تحلب لبنها الصافي اللذيذ، الذي يعيشون عليه هو وما تنتجه الأرض.

وكانت إيمان كلما تعبت من شدة العمل في الحقل تجلس هناك تحت شجرة في أ على التل وتنظر إلى الطرف الآخر من الوادي، فترى الكثير من التلال البعيدة وقد بنيت عليها بيوت كبيرة لها نوافذ من ذهب تبرق بشدة، وكأنها قصور مشيدة.

وكم كانت إيمان تتعجب وتقول:

"سبحان الله.. من يا ترى هذا الذي يعيش وسط هذا الجمال؟ لابد أنه غني جداً حتى يجعل نوافذه كلها من الذهب! فإنه من المؤكد أن أصحاب هذا البيت البعيد لا يستيقظون مبكراً مثلنا للقيام بأعمال المزرعة، ولابد أن لديهم الكثير من العمال والخدم الذين ينظفون الأرضيات ويلمعون النوافذ، ولا شك أن كل وجبة من وجباتهم مأدبة كبيرة عليها أش هي أنواع الطعام، وليست مجرد وجبة بسيطة كالتي نتناولها أنا وأبي، ولابد أيضاً أن الناس هناك يقضون أوقاتهم في حفلات

كبيرة ومرح، ولا يتعبون في حرث الأرض وزراعة البطاطا مثلما نفعل.."

وذات يوم لاحظ والد إيمان ما بها من حزن فقال لها:

"ماذا بك يا ابنتي الحبيبة..؟ أراك حزينة دائماً.. وتنظرين كل يوم إلى هذا التل البعيد!".

قالت إيمان:

"أتمنى يا أبي أن نكون أغنياء مثل أصحاب تلك القصور البعيدة، لماذا يمتلك بعض الناس الكثير ونمتلك نحن القليل؟".

قال الأب وهو يضم إيمان إلى صدره:

"ما دمت لي وأنا لك يا ابنتي فنحن أغنياء".

تنهدت إيمان بحزن وسألت والدها:

"هل سبق لك يا أبي أن ذهبت يوماً إلى الناحية الأخرى من هذا الوادي؟".

قال الأب وهو يربت على كتفها:

"لا يا ابنتي.. أنا لا أريد ذلك.. أنني سعيد هنا".

فقالت إيمان و هي تترجاه:

"ولكنني أريد رؤية القصر الذي هناك بنوافذه الذهبية.. أريد أن

أعرف من الذين يعيشون هناك.. وكيف يعيشون.. أرجوك يا أبي".

فكر الأب عدة لحظات ثم قال:

"لا مانع، ولكن عليك أن تعديني بأن تقنعي بما أنت فيه".

في صباح اليوم التالي انطلقت إيمان مع والدها نحو الجانب الآخر من الوادي، وطوال الطريق ظلت أعينهما معلقة بالناحية الأخرى حيث القصور الضخمة والنوافذ الذهبية.

وفي الظهيرة وصلا إلى مجموعة من المنازل المتلاصقة لها أسقف من القش، وجدرانها من الطين مثل منزلهما تماماً، وكانت الحقول المحيطة بالمنازل مثل مزرعتهما تماماً.

رأت إيمان فتاة صغيرة في مثل سنها تسحب بقرة خارجة بها من الحظيرة، حيتها إيمان ثم قالت لها:

"السلام عليك.. إننا نبحث عن القصر ذو النوافذ الذهبية.. هل يبعد كثيراً عن هنا..؟".

نظرت الفتاة نحوهما بدهشة وقالت:

"قصر؟! قريب من هنا.. عن أي شيء تتحدثي؟!".

قالت إيمان مؤكدة:

"نعم.. القصر ذو النوافذ الذهبية، أعرف أنه قريب من هنا فنحن

نسكن في الطرف الآخر من الوادي وكل صباح أرى نوافذه الذهبية من أمام بيتنا".

وضعت الفتاة يدها على فمها من شدة الدهشة وقالت:

"هل أتيت من هناك؟ أنني كثيراً ما تساءلت عن حياتك هناك، وكل ظهيرة أقف هنا وأنظر إلى نوافذ بيتكم الذهبية".

ضحكت إيمان وقالت:

"ليس عندنا نوافذ ذهبية".

ردت الفتاة:

"ب لي.. لديكم! انظري!".

وأشارت الفتاة إلى الجانب الآخر من الوادي نحو مترل إيمان، فاستدارت هي ووالدها فوجدت نوافذ بيتها الصغير تبدو كأنها من الذهب تحت أشعة شمس الظهيرة التي تنعكس عليها.

فتعجبت إيمان وقالت:

"سبحان الله.. أشعة الشمس هي التي تجعلني أرى كل هذا الجمال.. وأتخيل كل هذه الأشياء الجميلة".

فضحكت الفتاة وقالت:

"أتمنى أن تتناولا معي الغذاء.. إن غداءنا عبارة عن وجبة

بسيطة.. ولكننا نسعد بها".

ضغطت إيمان علي يد والدها ليعلم أنها سعيدة بما عرفت وقالت للفتاة:

"شكراً جزيلاً لك".

ومن يومها تعلمت أن تقنع بما في يديها ولا تنظر إلى ما في يد الآخرين.. وكما قيل: القناعة كتر لا يفنى.

بيت له بابان

أراد الأرنب الأبيض أن يبني بيته في الطرف الآخر من الغابة.. فقال لشجرة الجوز الشامخة في جانب الحقل:

"أيتها الشجرة الطيبة.. سأكون منذ الآن جاراً لك، فهل تقبلين؟ وسأجعل باب بيتي قريباً منك فأنعم بظلالك وأتمتع بجمالك. وسيبدو حقل الكرنب كله أمام ناظري.."

وافقت شجرة الجوز وفرحت بالجار الجديد واهتزت أغصانها طرباً.. فالأرنب الأبيض لطيف للغاية ومنظرة جميل وهو يقفز في حقل الكرنب كأنه كرة من القطن ناصعة البياض.

بدأ الأرنب يبني بيته. وكان يعمل بهمة ونشاط، وفرح به الأصدقاء الطيبون من عصافير وسناجب ونمل، وكانوا يمرون به ويعرضون عليه مساعداتهم، فيبتسم لهم ويشعر بالسعادة ثم يقول:

"أشكركم جميعاً يا أصدقائي المخلصين.. أنا أحب أن أعتمد على نفسي في بناء بيتي..".

وعندما أنت هي من البناء مر به صديقه القنفذ الحكيم فقال له الأرنب فخوراً:

"انظر يا صديقي القنفذ إلى بيتي الجديد، أليس جميلاً؟!".

توقف القنفذ يتأمل البيت قليلاً ثم قال:

"إنه متين وقوى.. ولكن كان عليك أن تجعل له بابين".

فابتسم الأرنب وظن أن القنفذ يمزح كعادته وقال:

"بيت له بابين..؟ هل أنت تمزح يا ذا الدرع الشوكي؟".

فقال القنفذ:

"لست أمزح يا صديقي يجب أن يكون له بابان".

ثم ودع القنفذ صديقه الأرنب وذهب في طريقه.

وقف الأرنب حائراً يفكر في كلام القنفذ، ولكنه قال أخيراً في نفسه:

"لا بأس سأجعل لبيتي بابين وسأعمل بنصيحة الأصدقاء المخلصين.. فالقنفذ حكيم وأكيد يقصد ما يقوله".

وفي اليوم التالي بينما كان الأرنب الأبيض يتناول غذاءه في حقل الكرنب لمح من بعيد الثعلب قادماً، صاح الأرنب: "النجدة.." وهو يقفز باتجاه بيته ولم يستطع الثعلب أن يمسك به، فقد وصل الأرنب إلى بيته سريعاً، وأغلق خلفه الباب بقوة، لكن الثعلب لم ييأس واستند إلى شجرة الجوز وقال غاضباً:

"لن أغادر هذا المكان حتى يخرج الأرنب الأبيض، وأكيد أنه

سيخرج و إلا مات جوعاً بالداخل. فقد مر وقت طويل لم أذق فيه طعم الأرانب، ثم أنني جائع جداً".

وبقى في مكانه ينتظر.. وينتظر.. وكان الأرنب في ذلك الوقت يتسلل وقتما يشاء من الباب الثاني.. ويتناول طعامه بهدوء ثم يعود وهو مطمئن والثعلب هناك تحت شجرة الجوز ينتظر.. حتى شعر الثعلب أخيراً بالملل فقد طال انتظاره وانصرف يائساً خائباً.

ومنذ ذلك اليوم عرف الأرنب لماذا عليه أن يبنى بيته بنفسه وأن يجعل له بابين.

المطر

جلست نادية أمام سارة علي مائدة واحدة تدرسان في غرفتهما أمام النافذة والمطر يهطل بغزارة كانتا منهمكتان بالدراسة حين دخلت أمهما حاملة لهما كوبان من الشاي، قالت نادية لأمها:

لماذا أتعبت نفسك يا أماه وأنت تعلمين بأني لا أرغب كثيراً في شرب الشاي...

أما سارة فقد فرحت بالشاي وشكرت أمها على هذه الهدية الحلوة وفي هذا الجو الممطر، وبعد أن خرجت الوالدة،

سألت سارة أختها عن شعورها وإحساسها بهذا اليوم.

أجابتها نادية بأنه:

– يوم كئيب، حزين، باكي، ولن يكف عن البكاء وأنت ماذا ترين؟

أطلت سارة بنظرها إلى الخارج من خلال النافذة وقالت:

– أرى العطاء الذي ما بعده عطاء، وأرى السخاء الذي ما بعده سخاء، أرى الحب ينزل مسرعا ليفترش الأرض شوقا، أنظر إلى السماء أرى القطرات تنزل متدافعة، وأنظر إلى الأرض أراها تتراقص فرحة

بوصولها تبشر الأرض بالخير لتجعلها تورد وتزهر وتورق ويصبح كل شيء جميلاً.

الغش

دخلت ورفيقاهًا يًحطن بها والدموع تملأ جفونها وتفيض لتسيل على خدها النضر الجميل، سألتها:

– مالك يا عزيزتيَ؟ لمـــاذا تبكين بصمت؟

التفتُّ إلى صديقاهًا وسألتهن فقلن بتأثر بأن درجتها كانت واطئة في الامتحان هذا اليوم علماً بأنها مجتهدة جداً ومن الأوائل سألتها.

– هل قمت بتحضير واجبك يا سلوى؟..

أجابتني وهي تبكي:

– نعم يا أماه لقد درست كثيراً ألا أنني لم أتمكن من الإجابة رغم معرفتي للحل.

ثم أضافت بتلعثم:

– بـــ.. ســـ.. بـــ.. بـــ.. بسبب..

– بسبب ماذا يا سلوى؟ أنا أعرفك جيداً يا ابنتي فلا تخفي عني شيئاً لا اعرفه...

فأجابتني سلوى وهي متألمة:

– بسبب ندى..!

- وما علاقة ندى بموضوع امتحانك؟

قالت:

- لقد ضايقتني كثيراً وأرادت أن أعطيها جواباً مما شوش تفكيري هذا التصرف وحاولت بكل جهدي أن أتخلص منها ولكن دون جدوى فضاع جهدي معها وضاع جهدي الذي امتحنت لأجله.

تألمت كثيراً وسألت الطالبات:

- من تكون ندى هذه؟

قلن:

- إنها طالبة مهملة كسولة، تحب أن تأخذ جهد وتعب غيرها دون أن تتعب هي...

النمر والأسد

ظل النمر الجائع يجري ويجري ويتربص و يتربص ليجد فريسته التي يسد بها ألم جوعه وبينما هو يسير ويسير فإذا به يجد أسداً جائعاً أمامه، فشب نزاع عنيف بينهما وأبرز كل منهما قدراته القتالية وشجاعته وقدرة تحمله للصراع، ولكن لم يتمكن إحداهما أن يغلب الثاني...

حاول النمر أن يفض التزاع لأنه ملّ هذا الصراع المتعادل والذي لا فائدة منه سوى استتراف قوته فهرب منه علّه يجد ضالته بفريسة يسد بها ألم جوعه ويستعيد قوته، ولكن الأسد كعادته لن يتراجع فلحقه ثانية عسى أن يتمكن منه دون جدوى، وبعد شجار طويل توقفا ونظرا لبعضهما وتناقشا وهما ساكتان، لماذا نتصارع ولن يتمكن أحداهما أن يغلب الثاني. لماذا لانشق طريقنا ونصارع من هو أضعف منا، تفارقا وهما يلهثان قبل أن يهلكا ويفترسهما من هو أقوى منهما ألا وهو الجـــوع.

الأعمى والأعرج

يحكى أن هناك شخصا يعيش برجل واحدة والأخرى خسرها منذ أن كان صغيرا.. فبدأ يكيف حياته مع خسارته التي فرضت عليه...

ووضع مكان رجله التي فقدها.. رجل أخرى مصنوعة من الخشب.. ولكنه لم يكن يعتمد عليها كثيراً...

وفي يوم من الأيام... كان يمشي لوحده بجانب أحد الأنهار... فقابل رجلاً أعمى فقد نعمة البصر منذ ولادته... تقابل الأعرج والأعمى عند شاطئ نهر...

فأراد الاثنان أن يعبرا ذلك النهر إلى ضفته الثانية حاول الأعرج عبور النهر... ولكنه لم يستطع بسبب رجله الخشبية.. وهناك خاطبه الأعمى قائلاً له:

الأعمى: ما بك أيها الصديق؟

الأعرج: أريد العبور إلى الجهة الأخرى ولكن لا أستطيع.. وهنا قص الأعرج قصته إلى الأعمى..

الأعمى: أنا أيضا أريد العبور إلى الجهة الأخرى... ولكن كما ترى.. لا أستطيع أن أرى الطريق..

فأراد الأعمى أن يخفف عن صديقه الأعرج... فقال له: هون

عليك يا صديقي... فأنا فقدت نعمة البصر منذ ولادتي.. ولم أشاهد النهر أصلا.

الأعرج: وما الحل... أنجلس هكذا نتبرم ساخطين؟؟!!

الأعمى: بل نحمد الله سبحانه وتعالى.. لأنه جعل لنا عقولاً نفكر بها وسوف نجد مخرجا لهذه المشكلة.. بإذن الله.

الأعرج: وكيف يكون ذلك.. أقصد ما الحل؟؟

الأعمى: نتعاون معاً.

الأعرج: ماذا؟... كيف نتعاون معاً!!!

الأعمى: أنت برجل واحدة.. لا تستطيع بها عبور النهر وأنا مكفوف البصر ولم أشاهد النهر ولا أعرف الطريق... ولكن إذا تعاونا معاً نستطع أن نعبر النهر.

الأعرج: لقد ضاق صدري بثرثرتك وأريد أن أعرف الحل حالاً... وإلا...

الأعمى: حسناً... حسناً... هدئ من روعك واستمع لي.

الأعرج: كلي آذان صاغية.. هيا أعطني الحل.

الأعمى: سوف أحملك على كتفي ونعبر النهر... فأنت ستكون عيني التي تدلني وتوجهني على الطريق... وأنا سأكون ساقيك التي تمشي بهما...

الأعرج: والله إنها لفكرة رائعة... شكرا لك يا صديقي..

الفلاَّح وشجرة التفاح

كان لأحد الفلاحين الفقراء صديق اشتهر بين الجميع بزراعة أشجار التفاح التي كانت تثمر أعظم الثمار. وفي يوم من الأيام أعطى الصديق للفلاح شجرة تفاح صغيرة ليزرعها بنفسه.

وسُر الفلاح بالشجرة. ولكنه حينما عاد إلى بيته أخذ يفكر أين يزرعها، وقال في نفسه: "لو زرعتها قرب الطريق، فإن المارة قد يقطفون ثمارها. ولو زرعتها في الحقل فإن جيراني قد يتسللون في المساء ويأخذون بعض ثمار التفاح. أما لو زرعتها بالقرب من منزلنا فإن أطفالي سوف يأتون على ثمارها كالجراد."

وأخيرا، قام الفلاح بزراعة الشجرة في مكان مظلم وبعيد في إحدى الغابات، حيث لا يستطيع أن يراها أحد. ولكن –بطبيعة الحال– ذبلت الشجرة سريعا بسبب عدم تعرضها لضوء الشمس وبسبب عدم خصوبة التربة التي زُرعت فيها.

ولما علم الصديق بهذه القصة سأل الفلاح: "لماذا زرعت الشجرة في مثل هذا المكان الجدب؟" فأجاب الفلاح بغضب: "وما الفرق؟ لو كنت قد زرعتها قرب الطريق لأكل الأغراب ثمارها. ولو زرعتها في أحد حقولي لكان من الممكن أن يأتي جيراني في المساء ويأخذوا بعض ثمارها.

ولو زرعتها قرب منزلي لكان أطفالي قد أكلوا ثمارها كلها."

وهنا قال الصديق: "حسنا، ولكن حينئذ كان بعض الناس سيتمتعون بثمار الشجرة. أما الآن، ونتيجة لسوء تصرفك وأنانيتك وحبك لنفسك، فقد حرمت كل الناس بل وحرمت نفسك أيضا. كما تسببت في أن ذبلت شجرة من أفضل الأشجار."

وهنا أدرك الفلاح أن صديقه كان على حق.

التواضع

كانت هناك مجموعة من الحيوانات تعيش في إحدى الغابات. وكان الفيل يتمتع بين هذه الحيوانات بشعبية خاصة وبحب جميع الحيوانات له، فقد كان هناك إجماع من جميع الحيوانات على أنه أكثر الحيوانات تمتعا بالحب من الجميع. إلا أن أحدا لم يستطع أن يقدم تفسيرا مقبولا لسر هذا الحب له.

وأخذ جميع حيوانات الغابة يحاولون تفسير هذا الأمر، فقالت الزرافة: "لو كان للفيل رقبة طويلة مثل رقبتي هذه، لكان من السهل إدراك سر حبنا جميعا له، لأنه حينئذ سيكون أطـــول حيوان في الغابة."

أما الطاووس فقد قال بزهو وخيلاء: "أما لو كان للفيل ذيل جميل مثل ذيلي هذا، لكان من السهل معرفة السر، لأنه حينئذ سيكون أجمل حيوانات الغابة."

بينما قال الأرنب: "لو كان الفيل يستطيع أن يجري بسرعة كما أجري أنا، لكان من السهل فهم الأمر كله، لأنه سيكون أسرع حيوان في الغابة."

أما الدب فقد انبرى قائلا: "لو كان للفيل مثل قوتي، لأصبح من السهل فهم كل شيء، لأنه سيكون أقوى حيوانات الغابة."

وفجأة ظهر الفيل نفسه. وكان واضحا للجميع أنه أضخم وأقوى من أي من الحيوانات الأخرى في الغابة. بل وكان أيضا يمتاز على الجميع بأشياء أخرى عديدة، إلا أنه كان دائما هادئا ومتواضعا ولا يُكثر من الكلام عن نفسه وعما قام به من أعمال.

وهنا أدرك جميع الحيوانات في الغابة أن هذا التواضع هو التفسير الحقيقي لحب الجميع له.

درس في عدم اليأس

في اسكتلندا منذ زمن طويل كان هناك قائد عسكري عُرف بوطنيته وحبه لبلاده. وكان هذا القائد واسمه روبرت بروس يحاول أن يطرد الإنجليز الذين كانوا يحتلون بلاده في بداية القرن الرابع عشر الميلادي،

إلا أن الحظ لم يحالفه في أكثر من موقعة بسبب تفوق الإنجليز العسكري. وبعد عدة معارك هُزم فيها بروس وقواته اضطر إلى الهرب والاختباء في أحد الكهوف.

وفي أحد الأيام كان بروس يرقد في الكهف مهموما حزينا وهو يفكر في الحالة المؤسفة التي آلت إليها الأمور في بلاده. وفجأة رأى عنكبوتا فأخذ يتسلى بملاحظته. وبدأ العنكبوت في نسج خيوط حول جسمه على مقربة من رأس بروس. فخطر ببال بروس أن يرى ماذا سيفعل العنكبوت لو قام بتمزيق الخيوط التي نسجها. ومد بروس يده ومزق الخيوط. وبسرعة عجيبة بدأ العنكبوت في نسج خيوط جديدة. وكرر بروس هذا العمل ست مرات متتالية. وفي كل مرة كان العنكبوت يقوم في الحال ودون أدنى تردد بنسج الخيوط حول جسمه من جديد. وتعجب بروس أشد العجب من إصرار العنكبوت وقوة إرادته وعدم استسلامه لليأس. وقال في نفسه: "الآن سأمزق الخيوط للمرة السابعة،

ولو قام العنكبوت بنسجها من جديد، فإن هذا سيكون بمثابة درس لي، لأنني –تماما مثل العنكبوت– هُزمت ست مرات في المعركة."

وبالفعل، قام بروس بتمزيق الخيوط للمرة السابعة. ولدهشته البالغة أخذ العنكبوت يعمل بجد إلى أن انتهى من نسج خيوط جديدة.

ومن هذه الحادثة البسيطة، ازداد بروس شجاعة وأملا وثقة بالنفس وإصرارا على مواصلة الجهاد في سبيل بلاده. وخرج بروس من كهفه حيث جمع جيشا من جديد. وفي هذه المرة السابعة –تماما كما حدث مع العنكبوت– نجح بروس ورجاله في مهمتهم وتمكنوا من طرد الإنجليز من بلادهم لتنعم بلادهم بحريتها.

هروب ذكي

في قديم الزمان، وفي إحدى مقاطعات إنجلترا، كان هناك حاكم ظالم. وكان يتولى القضاء في هذه المقاطعة قاضٍ يحبه كل الناس لعدله وحكمته.

ولما كان الناس لا يحبون هذا الحاكم الظالم فقد اغتاظ من القاضي العادل. وبسبب حقده عليه أمر بحبسه طوال حياته في برج عالٍ لا يستطيع أن يهرب منه أحد.

وأمضى القاضي فترة من الزمن في هذا السجن دون بارقة أمل في الهرب. وذات ليلة كان القاضي ينظر من نافذة البرج فوجد زوجته تقف أسفل البرج تبكي بحرقة ومرارة، فناداها القاضي قائلا: "لا تبكي يا زوجتي العزيزة، وأصغي جيدا لما سأقوله لك: أحضري خنفسة سوداء وقليلا من الزبد وبعض خيوط الحرير وحبلا طويلا. ولو أحضرتِ هذه الأشياء فورا، ربما تمكنت من الهرب من هنا."

وانصرفت زوجة القاضي وعادت تحمل الأشياء التي طلب منها زوجها إحضارها، فقال القاضي من أعلى البرج: "ضعي بعضا من الزبد فوق رأس الخنفسة، ولفي الخيط الحريري حول جسمها وضعيها على الحائط بحيث يتجه رأسها إلي أعلي."

وفعلت المرأة ذلك بكل اعتناء. ولما كانت الخنفسة تحب الزبد

حبا جما فقد ظنت أنه كان موجودا على الحائط فوقها، ولذلك بدأت في صعود الحائط.

وانتظر القاضي أعلى البرج حتى تصل الخنفسة إليه. وعندما اقتربت أمسك بها وأزال الخيط من حول جسمها، ود لي الخيط لزوجته التي ربطت الحبل في طرفه. ثم أخذ القاضي يسحب خيط الحرير حتى تمكن من الإمساك بالحبل. ثم قام بربط الحبل ربطا محكما في نافذة البرج. وخرج من النافذة وأخذ يتزل وهو يمسك بالحبل بقوة إلى أن وصل إلى الأرض حيث كانت تنتظره زوجته وقد غمرتها السعادة لنجاة زوجها من السجن. وكانت أيضا في غاية الدهشة لأن خنفسة ضعيفة قد قامت بمهمة على قدر بالغ من الأهمية.

"لغة" الرسم

هناك العديد من الحكايات التي تُروي عن المواقف الصعبة التي يواجهها الأشخاص الذيــن لا يعرفون اللغة التي يتحدث بها الناس في البلاد الأجنبية التي يقومون بزيارتها.

وعندما لا يتوافر شخص يتولى مهمة الترجمة، فإن مثل هؤلاء الأشخاص يضطرون لاستخدام الإشارات أو الرسم في محاولة للتعبير عما يريدون.

ومن بين هذه الحكايات حكاية تُروى عن رجلين أمريكيين كانا يقومان بجولة سياحية في أسبانيا. ولم يكن أي منهما يعرف كلمة واحدة من اللغة الأسبانية. وفي يوم من الأيام كان الرجلان يتناولان طعام الإفطار في مطعم في إحدى القرى الصغيرة، ووجدا بالطبع صعوبة بالغة في أن يطلبا من عامل المطعم ما يريدانه. وكان واحد منهما يريد كوبا من اللبن. وبدا على العامل أنه لم يفهم ما يريده الأمريكي. وفي النهاية اهتدى الأمريكي إلى فكرة، فأخرج ورقة صغيرة وقلما ورسم بقرة. ثم أخذ يشير إلى الخادم إشارات أراد منها أن يعرف الخادم أنه يريد بعض اللبن. وبالرغم من أن الأمريكي ظن أنه كان واضحا بما فيه الكفاية إلا أن الخادم بدت عليه أمارات الحيرة، فقد ظل ينظر إلى صورة البقرة فترة طويلة. وفي نهاية الأمر انصرف وغاب عن المطعم ما يقرب من نصف الساعة. ولما عاد كان يبدو على ملامحه البِشْر لِمَا قام به من أجل

الأمريكييْن. وبابتسامة تملأ وجهه قدَّم لهما تذكرتين لحضور حفل من حفلات مصارعة الثيران التي تُشتهر بها أسبانيا!

القاضي والسارق

سُرق أحد التجار فذهب الناس إلى القاضي وقد أمسكوا برجلين، وقالوا له نحن نشك فيهما، ولا نعرف أيهما السارق.

فأمر القاضي الجميع بالانتظار بحجة أنه يريد أن يشرب أولاً، وطلب من خادمه أن يحضر زجاجة ماء، ولما أحضرها أخذها القاضي ورفعها إلى فمه، وبدأ يشرب.

وفجأة ترك القاضي الزجاجة، فسقطت على الأرض وانكسرت، وأحدثت صوتاً مفزعاً، واندهش الحاضرون من تصرف القاضي المفاجئ. بينما أسرع القاضي نحو أحد الرجلين، وأمسكه، وقال له: أنت السارق.

وأصر على ذلك، حتى اعترف الرجل. ثم سأله السارق: كيف عرفت أنني من سرق؟

فقال القاضي: لأنك لم تفزع عند سقوط الزجاجة على الأرض، واللصوص قلوبهم قاسية جامدة، أما صاحبك فقد خاف وارتعد. عندئذ عرفت أنك السارق وقد حان عقابك.

ذكاء الملك

أعلن أحد الملوك أنه سيعطى إكليلاً من الذهب جائزة لأعظم عمل يقوم به أحد أفراد رعيته. وذات يوم مثل أمامه شاعر وعالم ورسام.

وتقدم الشاعر فأنشد أمامه قصائد من روائع شعره.. وبعده جاء الرسام الذى عرض لوحة أمامه وخطوطاً ونقوشاً.. وأخيراً جاء العالم وهو يحمل كتبه ويشرح للملك بعض اختباراته وتجاربه العلمية واكتشافاته.

وفى النهاية ظهرت امرأة عجوز فسألها الملك: ما لديك أيتها العجوز وما عندك لتقدميه؟

فقالت العجوز: إن الذين وقفوا أمامك أيها الملك هم أولادي الثلاثة قد جئت لأرى من منهم ينال الجائزة ويحظى بتاج الذهب.. فنزل الملك من على كرسيه وحمل التاج ووضعه على رأس هذه العجوز وقال: إن من يصنع للوطن مثل هؤلاء الرجال العظام هو وحده من يستحق هذا التاج.

الاختيارات الثلاثة

يقال أن رجلاً ارتكب جرماً فحكم عليه القاضي، إما أن يدفع مائة دينار، وإما أن يجلد مائة جلدة، وإما أن يأكل مائة بصلة..

وكان الرجل ضعيف الإرادة يأخذ رأي زوجته في كل شاردة وواردة، فقالت له:

البصل ابن عم العسل، يأكله كبار الناس وإن أكثروا منه فلا بأس..

وكان صديقنا هذا من سوء حظه لبيباً يفهم من الإشارة فاختار أكل البصل..

لكنه ما كاد يأكل البصلة الرابعة والستين حتى جحظت عيناه ورجفت شفتاه ويبس لسانه في حلقه..

وأعلن عجزه عن متابعة أكل البصل..

فقيل له: إذن عليك أن تختار دفع المائة دينار وإما أن تجلد المائة جلدة..

فالتفت إلى زوجته متسائلاً!! فقالت له: وجع ساعة يا رجل ولا خسارة المال!!

ففهم الرجل واختار مكرهاً المائة جلدة..

وجاء الجلاد وبدأ عد الجلدات، وصار الرجل يتلوى ذات اليمين وذات الشمال وزوجته تشدد عزيمته، لكنه ما كاد يتلقى الجلدة الثانية والسبعين حتى اصطكت ركبتاه واختلجت رئتاه وترنح وتداعى وصاح: كفي! كفي سأموت!

ثم لملم ما تبقى من إرادته ودفع المائة دينار، ومضى فوراً وبادر ببناء قبر إلى جانب الطريق العام.. يدفن فيه بعد موته، ويكتب على قبره: (من يطع الإناث.. يدفع الثمن مثنى وثلاث)

القناعة

في قديم الزمان اشتدت سيطرة الإمبراطورية الرومانية على العالم، حتى قيل عنها الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس..

وكان الكثير من الملوك يطمعون في محاربتها، طمعاً في الشهرة والمجد، ومن أطرف القصص التي تُروى عن تلك الأطماع قصة الملك "برهس"، الذي أراد أن يحارب الرومان، فدعى أشهر حكيم في بلاده إلى قصره ليستشيره في الأمر، فقال له الحكيم:

أيها الملك الشجاع هل تريد فعلاً أن تحارب الرومان..؟

فأجابه الملك بكل ثقة بعزمه الأكيد على الحرب وهزيمة الرومان.

فقال له الحكيم:

وماذا ستفعل بعد أن تحارب الرومان وتهزمهم..؟

فأجابه الملك بقوة:

أهجم على جزيرة صقلية وأفتحها..!

فتبسم الحكيم قائلاً:

ثم ماذا ستفعل بعد أن تفتح صقلية..؟

فأجاب "برهس":

أعبر إلى إفريقيا وافتح قرطاجة ثم أعبر إلى اليونان وأفتحها..!

فتصنع الحكيم السعادة وقال له متحمساً:

ثم ماذا ستفعل بعد أن تفتح كل هذه البلاد..؟

فقال الملك:

بعد ذلك أقيم في قصري وأرتاح..!

فقال الحكيم:

وما الذى يمنعك من أن تقيم في قصرك وترتاح فيه من الآن..؟ إن من لا يقنع بمملكة واحدة لن يقنع بملك العالم كله..

في مقاس المشنقة

يحكى أن رجل اسمه عمارا كان يبني غرفة، فمرت أمامه فتاة جميلة وهي تختال بفستان زاهي الألوان، فالتفت إليها فتعثر وسقط من فوق سقف الغرفة ومات.

وعندما علمت زوجته بما حدث رفعت شكواها إلى الملكة وطلبت أن تشنق الفتاة في الغرفة التي سقط زوجها عنها فأمرت الملكة بإحضار الفتاة.

فقالت الفتاة: أن الذنب ليس ذنبها بل ذنب الخياط الذي فصل لها الفستان بدقة وإتقان وألوان مبهرة لفتت انتباه عمار ففقد الاتزان وسقط..

فقالت الملكة: كفي وأمرت بإحضار الخياط.

فقال: هذا ليس ذنبي، بل ذنب التاجر هو الذي باع القماش بألوانه الزاهية الملفتة للنظر.

فصاحت الملكة: كفي أجلبوا التاجر واشنقوه تحت سقف الغرفة.. فقبضوا على التاجر وجاءوا به ليشنقوه فوجدوه أطول من السقف بحيث يتعذر شنقه تحته وراجعوا الملكة بالأمر فقالت: أقبضوا على أول رجل قصير يمر واشنقوه لكي تتم العدالة فجاءوا برجل قصير

واشنقوه..

وحدث أن صديقا للرجل مر فرآه معلقا فقال: وما هو ذنب هذا الرجل حتى شنقتموه؟ قالوا:

ذنبه أنه أصبح في مقاس المشنقة

شجاعة حتى الموت

اشتدت الحرب بين دولتين واستطاعت إحداهما أن تغزو جزءاً كبيراً من أرض الدولة الأخرى واضطر الجيش المهزوم إلى الانسحاب وجلس الجنود عند شاطئ نهر ليستريحوا ويضمدوا جراحهم بعد أن نفذت ذخيرتهم.

وفجأة أخبر أحد الجنود القائد بأن فرقة من الأعداء تقترب فخاف القائد على جنوده أن يقتلوا جميعاً وهم بدون ذخيرة فأمرهم على الفور بعبور النهر والاختباء خلف الأشجار بالضفة الأخرى، وهو يعلم أن النهر ضحلٌ قليل العمق ولن يغرق فيه أحد.

وبسرعة عبر الجنود جميعاً إلى الضفة الأخرى وخشى القائد أن يعرف جيش الأعداء بمكانهم فانتظر هو على الشاطئ ولم يعبر..!

وما هي إلا دقائق وكان جيش الأعداء يحيط به وسأله قائدهم عن مدى عمق النهر فأجابه بأنه عميق جداً.. لكن القائد المعتدى لم يصدقه وأمره بأن يعبر النهر أمامهم ليتأكدوا من كلامه.

فتقدم القائد بكل شجاعة وسار في النهر خطوات قليلة، حتى بلغت المياه صدره، وكان ذلك أقصى عمق للماء في النهر.. ثم بدأ يثني ركبتيه قليلاً.. قليلاً ليوهم الأعداء أن عمق النهر يزيد شيئاً فشيئاً، واضطر أخيراً أن يغوص تحت الماء ويسير على ركبتيه ويديه وكتم أنفاسه

حتى غرق ومات..!!

وحينها فقط صدق الأعداء أن النهر عميق جداً وخافوا أن يقتربوا منه. وهكذا لم يحاولوا عبوره أبداً.

وهكذا ضرب ذلك القائد الشجاع أروع مثلاً في التضحية والفداء فبموته غرقاً استطاع أن ينقذ جيشه كله.

خطوة إلى الأمام

قبل أن تبدأ إحدى المعارك الكبرى احتاج القائد لمجموعة من الجنود للتسلل خلف خطوط العدو، وكانت المهمة صعبة وخطيرة ونسبة النجاح فيها قليلة جداً فلم يشأ القائد أن يختار المشتركين فيها بنفسه بل ترك الأمر لمن يتطوع دون إجبار حتى يرى مقدار شجاعتهم وحبهم لوطنهم.

وهنا أدار القائد ظهره لجنوده وقال:

أيها الأبطال أمامنا مهمة صعبة فمن أراد منكم أن يذهب فيها طوعاً واختياراً فليتقدم خطوة إلى الأمام.

وبعد لحظات التفت القائد إلى جنوده فرأى جميع الصفوف كما هي لم يخرج منها أحد..! فتعجب ولم يكد يصدق.

فقال: شيء عجيب أ لهذه الدرجة تخافون ولم يتطوع منكم أحد..!

فصاح أحد الضباط قائلاً:

"لقد تطوع الجميع يا سيدي وتقدموا كلهم خطوة واحدة للأمام".

وهكذا كانت روح الشجاعة والتضحية عالية بين الجنود.

نصيب الإنسان من الأرض

كان الملك "فيلبس المقدوني" يحب المصارعة حباً شديداً ويتمرن عليها دائماً..

وفى أحد الأيام تصارع الملك مع أحد المدربين فأوقعه المدرب على ظهره وكانت الأرض مفروشة بالرمل فلما نهض الملك "فيلبس" وقف ونظر إلى الأرض فرأى أثره فيها واضحاً على الرمال فقال متعجباً: إني لأعجب كل العجب ممن لا تكفيه الدنيا كلها وهو حي، ونصيبه منها أشبار وهو ميت.

طبائع الملوك

اشتد حصار الإسكندر الأكبر لمدينة "ديمنستانس" صعوبة وقسوة، وقاوم أهلها مقاومة شديدة، إلا أن بطولة الإسكندر وحسن قيادته جعلته ينتصر ويدخل المدينة فاتحاً منتصراً..

فانطلق يتجول في شارعها وقد أخذه الكبرياء ونشوة النصر.. فوجد رجلاً نائماً في الظل لا يدرى بما حدث ولا يهتم، فسأل عنه فقالوا أنه أشهر فيلسوف بالمدينة.

فاشتد غيظ الإسكندر لعدم اهتمام الفيلسوف بنصره، ورفس الفيلسوف رفسه قوية بقدمه ليوقظه وهو يقول له:

قم أيها الفيلسوف فقد فتحت مدينتك.

فقام الفيلسوف من نومه وقد اشتد به الألم والتفت قائلاً: إن فتح المدن من صفات الملوك وهو عملهم.. ، وإن الرفس بالرجل من صفات الحمير.. فعليك بطبيعة الملوك.. "وإياك وطبيعة الحمير".

جندي في الطاحونة

في ربيع سنة 1917م انفصلت فصيلة من الجنود بالجيش الروسي، فاستطاعت دورية ألمانية أن تحيط بها.

وتوقفت الفصيلة في مزرعة صغيرة تقوم في وسطها طاحونة تدور بالهواء. وقد عثر القوزاق على جندي ألماني أعزل كان مختبئاً في أحد الأكواخ، فألقوا القبض عليه وشدوه، بأمر من القائد، إلى أحد أجنحة الطاحونة، ثم حركوا سائر الأجنحة فصار الجندي الألماني في الفضاء فوق الطاحونة.

وعلى الأثر انسحبت فصيلة القوزاق واختبأت في ركن قريب من المكان.

ولم يمض وقت طويل حتى وصل الألمان إلى المزرعة، وكان زميلهم المشدود إلى جناح الطاحونة يصيح بأعلى صوته، فهرعوا نحوه ليحلوا وثاقه.

وفى اللحظة نفسها دوى في المزرعة انفجار هائل وتناثرت شظايا القنابل التي قذفتها مدافع القوزاق هنا وهناك حتى باتت المزرعة خراباً في دقائق معدودات.

المدافع الشجرية

تمكن الصينيون في صراعهم الطويل المضني ضد اليابانيين من التغلب على أعدائهم وذلك بفضل خدع حربية عجيبة، كثيراً ما كانت تنجح وتشكل نقاط تحول كبيرة في مجرى الحرب.

ومن ذلك أن قائد حامية إحدى القلاع الحصينة الواقعة على مقربة من "شنغهاي" وجد نفسه أعزل من السلاح ولا يوجد عنده ما يلزم للدفاع وصد هجمات العدو الياباني المرتقبة. وكان يعلم أن القيادة سترسل إليه بعد يومين عتاداً كثيراً يشتمل على مدافع من العيار الضخم.

وقبل وصول المدد جاءه أحد رجال الاستخبارات والتجسس الصينية بنبأ مفاده أن الأسطول الياباني سيمر بعد فترة قليلة بمحاذاة الشاطئ وسوف تصبح القلعة تحت رحمة نيران مدفعيته.

وهو بالطبع ليس لديه ما يدافع به عن قلعته، فتفتق ذهن القائد عن حيلة كان لها أعظم الأثر في إنقاذ الموقف.

فقد أمر جنوده بحمل جذوع أشجار ضخمة وتلوينها باللون الأسود وتركيزها على سطح القلعة وتصويبها نحو الشاطئ، بحيث تظهر كلأنها مدافع.

وشاهد قائد الأسطول الياباني (بنظارته المقربة) هذه المدافع فأدرك أن القلعة حصينة وأن المدافع الضخمة ذات المدى البعيد تشكل خطراً على وحداته، فقفل عائداً إلى قواعده. ونجى الصينيون بفضل حيلة قائدهم.

ثيران من نار

اكتشف القائد القرطاجي الأشهر "هانيبال" حين أنسدل ستار الليل أن العدو معسكر في واد عميق ونيرانه موقده. فعلم أن هذا العدو لا يخشى هجوماً ليلياً عليه، إذ ليس ثمة قائد حربي –حتى ولا "هانيبال" المتهور– يعلن قصداً عن مكانه الخفي في الليل.

فأصدر في الحال أوامره بأن يجمع رجاله مائتي ثور على قمة الأكمة، وأن يربطوا بقرونها مشاعل مصنوعة من خشب سريع الالتهاب هو "الراتنج" وحين أعطى "هانيبال" الإشارة المتفق عليها، أوقد الرجال النار في الخشب، ودفعوا الثيران إلى الوادي وخزاً وركلاً، فانطلقت وقد جن جنونها بأربعمائة مشعل ملتهب، وشقت طريقها على غير هدى عبر المعسكر تبث الذعر، وتنشر الخراب، مشعلة المنطقة بأسرها. ثم هجم "هانيبال" وهزم عدواً دبت في صفوفه الفوضى..!

الثمن الفادح

كان القائد الفرنسي ممتطياً صهوة جواده وهو يسير مع جيشه إلى ساحة القتال. ولكن أحد الجنود قال في نفسه:

إن قائدنا لا يشعر بمشقة السير الطويل الذي أجهدنا لأنه يركب حصاناً ولا يسير مثلنا على قدميه.

وتناقل الجنود هذه الكلمات حتى تفشت بينهم وأخيراً وصلت القائد، فلم يغضب ولكن أراد أن يعلم جنوده درساً لا ينسوه فنزلا على الفور من فوق جواده وأمر باستدعاء الجندي وطلب منه أن يركب الجواد بدلاً منه، ثم سار القائد مع بقية الجيش سيراً على الأقدام.

ولم تمضى بضع دقائق حتى اخترقت رأس الجندي رصاصة انطلقت من جهة العدو فخر صريعاً على الأرض.

عند ذلك امتطى القائد صهوة جواده وقال:

لقد دفع هذا الجندي الثمن الذي كثيراً ما ندفعه نحن القادة..!

ذكاء ينقذ أثنين

كان زياد شديد القسوة وفى أحد الأيام أمسك برجل من الخوارج فأفلت منه فأخذ أخاً له بدلاً منه.

وقال لأخيه: إن جئتني بأخيك الذي فر منى عفوت عنك وإلا ضربت عنقك.

فقال الرجل: ولو أنني جئت لك الآن بكتاب من أمير المؤمنين هل تخلى سبيله.

فقال له زياد: نعم أخلى سبيله إذا أراد أمير المؤمنين ذلك.

فقال الرجل: أنا آتيك بكتاب من العزيز الرحيم. ومعه شاهدين إبراهيم وموسى عليهما السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفّى ألا تزر وازرة وزر أخرى) صدق الله العظيم.

فتعجب زياد من حجته ولم يجد حلاً إلا أن يخلى سبيله.

المرأة واللص

دخل لص منزل امرأة عجوز ليسرقها.. فلما شعرت بوجوده في منزلها.. قالت: أف لي.. كيف قضيت هذا العمر بدون زواج..

فلو كنت تزوجت وأنا صغيرة لكان عندي الآن ثلاثة أولاد.. وكنت أسمى الكبير بكراً.. والثاني عمراً.. والثالث صقراً.. فيكونون لي عوناً على الشدائد..

ثم صرخت بأعلى صوتها قائله: لا.. حسناً فعلت لأني كنت أخاف أن الدهر يفجعني بهم.. فأظل أناديهم وأقول: يا بكر، يا عمر، يا صقر..

وكان لها ثلاثة جيران بهذه الأسماء.. فهبوا لنجدتها.. وأمسكوا باللص..!!

المرأة والأسد

إن المرأة التي يغلب كيدها كل كيد، تستطيع أن تروض الأسد، ولكنها في الوقت نفسه لا تستطيع أن تروض الرجل.

وفى هذا يحكى: أن امرأة كانت تعيش في خلاف دائم مع زوجها.

فذهبت ذات يوم إلى صديقة لها، وشرحت لها حالها مع زوجها، عندئذ نصحتها الصديقة ووعدتها أن تساعدها في مشكلتها على شرط، أن تحضر لها ثلاث شعرات من جسم أسد.

وخرجت المرأة من عند صديقتها، وهى تفكر في وسيلة تحضر بها ثلاث شعرات من جسم أسد.

فأخذت حملاً وراحت إلى الغابة، وعندما هجم عليها الأسد، رمت بالحمل فأخذ بلتهمه، وانصرف عنها.

وأخذت المرأة تفعل هذا الفعل كل يوم، حتى ألفها الأسد، وأصبح يقترب منها في ود.

وذات يوم ربتت المرأة على ظهر الأسد، فوجدت نفسها قابضة على ثلاث شعرات من لبدته، فأخذتها على الفور، وذهبت إلى صديقتها، فلما رأت الشعرات الثلاث قالت لها: إذا كنت قد روضت أسداً، أفلا

تستطيعين أن تروضي زوجك؟؟

الحفاظ على السر

تحكي كتب الأدب أن رجلاً كان يحرث في حقله فوجد جرة ملئت ذهباً، فسر بذلك سروراً لا مزيد عليه.

ولما ذهب إلى مترله ليخبر امرأته، تذكر في نفسه أن النساء لا يحفظن أي سر مهما كانت خطورته فقال في نفسه: فلربما أخبرها بذلك فتقوم وتفشي هذا السر، فيبلغ ذلك الملك ويأخذ مني جرة الذهب.

فصمم على أن يختبر امرأته قبل أن يعلمها بذلك، فبات تلك الليلة، وأخفى بيضة بالقرب من سريره، وعند الصباح أيقظ امرأته.

وقال لها: إني عازم على أن أخبرك بسر كبير، واشترط عليك ألا تخبري أحداً، فهل تقدرين على كتمان هذا السر؟

فقالت له: كيف لا أقدر؟

فقال لها: يصادفني في كل ليلة أمر غريب، وأجد نفسي عند الصباح وقد بضت بيضة، وها هي، ولقد كنت أخفي عنك ذلك خوفاً من أن تخبرين أحداً بذلك، ولما عرفت أنك مؤتمنة على أسراري أخبرتك بما كان، فإياك أن تخبري أحداً.

فقالت له: كن مطمئن البال.

وخرج زوجها من البيت، ولما ابتعد بضع خطوات من البيت،

شعرت زوجته بثقل الخبر، وصعدت على السطح فرأت جارتها، فأومأت إليها أن تقترب منها.

فلما اقتربت، قالت لها: هل تعديني يا أختي أن تكتمي السر؟

فوعدتها جارتها –كما وعدت هي زوجها–.

فقالت لها: إن زوجي يبيض في كل ليلة بيضتين، وقد رأيت ذلك بعيني، فتعجبت كل العجب، وقد أوصاني زوجي أن أكتم هذا السر، فأرجوك ألا تخبري أحداً.

فقالت لها جارتها: لا تخافي، لأني سأحفظ السر كما حفظته أنت.

ونزلت الجارة من السطح وذهبت لجارتها الأخرى وقالت لها: هل تدرين يا أختاه أن زوج جارتنا يبيض كل يوم عشر بيضات، ولقد أخبرتني زوجته في هذا الصباح، وأكدت على ألا أخبر أحداً، وأني أردت أن أخبرك عن هذا بشرط أن تكتمي هذا السر.

فقالت لها الجارة الأخرى: لك على ذلك.

وما لبثت أن خرجت من عندها فلبست ثيابها، وذهبت عند جارتها الثانية وأخبرتها ولكن قالت: إنه يبيض عشرين بيضة.

وهكذا، صار ينتقل الخبر من امرأة لأخرى، ولكن بازدياد عدد البيض، ولم تغرب الشمس حتى بلغ عدد البيض مائة، وعرف الحاكم بذلك، فأرسل إلى الرجل ولما احضر إليه قال له: أخبرني يا رجل كيف

تبيض كل يوم مائة بيضة.

فقال له: يا مولاي.. هل تصدق أن أحداً من بني آدم يبيض مثل الدجاج، ولكن المسألة فيها سر عظيم، إن أعطيتني الأمان أخبرتك عنه.

فقال له الحاكم: عليك الأمان.. تكلم.

فأخبره عن جرة الذهب التي وجدها في حقله، وكيف أنه أراد أن يمتحن امرأته، إذا كانت تحفظ السر خوفا من ضياعها من يده، فأخبرها أنه يبيض كل يوم بيضة، وأوصاها ألا تعلم أحداً بذلك، وكيف أنها ما غابت الشمس حتى عرفت البلد كلها، وصارت البيضة مائة.

فضحك الحاكم لما سمع كلامه، وترك له الجرة بما فيها، وأوصاه بألا يعطى سراً لامرأته طوال حياته.

الكنز

اشتد المرض على الشيخ الكبير... طلب أن يجتمع أولاده... كان الأربعة أولاد، كل منهم يقطن في مكان... كل أمر الوالد لا بد أن ينفذ.. التفت الأولاد حول والدهم الشيخ...

كان باديا عليهم الحزن الشديد... عيونهم مليئة بالدموع... لم يستطع الشيخ الحديث عن أي شيء، ولكنه أشار إلى المكتبة... سأله ابنه الصغير.. هل الوصية في المكتبة؟ لكن الشيخ لم يستطع الحديث، لكنه أشار إلى المكتبة... سأله ابنه الأكبر... لم يتحدث... لكنه كرر الإشارة إلى المكتبة... وفاضت روحه إلى بارئها... بعد فترة اجتمع الأبناء لفك رموز إشارة والدهم... واستقر الرأي على أن وصيه والدهم الخاصة بتقسيم الكنز موجودة في المكتبة. هب الأبناء إلى المكتبة، أنزلوا كل الكتب على الأرض... قاموا بفحص حوائط الحجرة لعل بها خزينة سحرية، لكنهم لم يجدوا شيئا، لا بين الكتب، ولا في أي مكان. جلس الأخوة على الأرض وبدأوا في البحث بين أوراق كل كتاب لعل والدهم الشيخ وضعها في أحد الكتب، لكنهم لم يجدوا شيئا... نال منهم التعب... الكتب كلها مبعثرة على الأرض... ظهر اليأس على الأولاد،... وبينما هم على هذه الحال... حضر لزيارتهم عمهم الأكبر وكان معروفا بعلمه وحكمته... سألهم عن سبب جلوسهم على هذه

الحال... عرف السبب... ضحك وقال لهم: لقد ظل والدكم طيلة عمره يجمع الكنز يوما بعد يوم حتى كبر ونما وصار على هذه الحال... وهو الآن بين أيديكم مبعثرا على الأرض! فصاح أحد الأبناء: المكتبة.! نعم فهمت الآن... الكتب فيها العلم والمعرفة... والكنز هو العلم والمعرفة... رحم الله أبانا.

قيمة العمل

حزنت إشارة المرور بسبب إهمال بعض الشباب لها، قررت أن تترك مكانها وترحل، لقد شعرت بأن لا أحد يحترمها، وأن ليس لها قيمة،

ولم تتصور لثانية واحدة ماذا يحدث أو ماذا تكون صورة الميدان في حالة عدم وجود إشارة مرور.. تركت المكان، وظلت سائرة حتى وصلت إلى منطقة ريفية، مكثت تستريح في حقل من الحقول وظلت تبكي.. فسمعها خيال المآتة الموجود بالحقل، فقال لها: خيرا ماذا يبكيك؟، قالت: إن بعض الشباب لا يحترمون قواعد الإشارة، وبالتالي تحدث حوادث.. ضحك خيال المآتة وقال: سأقص عليك ما حدث لجدي خيال المآتة الكبير، وقد كان هنا في هذا الحقل، لكي يكون لك مثالا.. ذات يوم حزن خيال المآتة من كثرة ما سمع من حديث الناس بإطلاقهم رمز" خيال المآتة" على من لا عمل له، فترك العمل ولم يفكر ثانية واحدة في عاقبة قراره، ومضي، وما هي إلا لحظات حتى أكلت الطيور والعصافير المحصول كله، وصار الحقل كأنه قطعة من الصحراء، وأتى صاحب الحقل مساء فأخذ يبكي محصوله الذي ضاع، وجده الذي ذهب أدراج الرياح، وعندما عاد خيال المآتة وعلم بما حدث، حزن وصمم ألا يترك مكان عمله أبدا، وتعلم أن كل عمل له قيمتة، فتبسمت إشارة المرور: فعلا إن العيب ليس فينا، بل في بعض الناس الذين لا يحترمون القواعد والقوانين التي تنظم أمور الحياة العادية، فقررت العودة إلى مكانها، وعندما عادت، وجدت الميدان مكتظا بالناس والسيارات ومجموعة من رجال الشرطة الذين يحاولون تنظيم المرور دون فائدة، وسمعت الناس يصرخون قائلين: أين إشارة المرور التي

كانت هنا؟ فتبسمت سعيدة وعلمت قيمة عملها.

التنين في الصندوق

(**حكاية من اليابان**)

عادت والدة الطفل الصغير (جوشوا) من الخارج وهي تحمل (منبها) جديداً، وعندما أخرجته من علبته، سألها (جوشوا) عما إذا كان يستطيع أن يأخذ العلبة التي جاءت فيها الساعة..

فقالت الأم: أجل يا (جوشوا)... ولكن ماذا ستفعل بها؟

فأجاب (جوشوا) في أدب: سأفعل بها شيء ما.

وفي اليوم التالي، وجدت والدة (جوشوا) أنه أغلق صندوق الساعة، وأحكم إغلاق أطرافه وزواياه بشريط من الورق، وكان يـــأخذ الصندوق معه أينما ذهب وعندما ذهب إلى الفراش وضعه إلى جوار وسادته ثم احتضنه ونام.

وسألته والدته وهي تلف الغطاء من حوله باسمة:

أتستطيع أن تخبرني ماذا في الصندوق؟

فقال (جوشوا) وعلى وجهه علامات الجد: إنها بيضة تنين.

تعجبت الأم وقالت: أحقاً ذلك... يا (جوشوا)؟

فقال (جوشوا) وهو يتهيأ للنوم: نعم... إنها كذلك.

وفي أثناء تناول الإفطار في اليوم التالي قال له والده:

كيف حال بيضة تنينك يا (جوشوا) هذا الصباح؟

فقال (جوشوا): إنها لا تفعل شيئاً... إنها تنتظر إلى أن يحين موعد فقسها.

وعندما عاد شقيق (جوشوا) الأكبر من المدرسة الثانوية قال:

سمعت أن لديك بيضة تنين في هذا الصندوق، فكيف دخلت هناك؟

وقهقهت أخت (جوشوا) الكبيرة ضاحكة من تلك السخرية.

لكن (جوشوا) قال دون أن تظهر على شفتاه عن أية بسمة:

لقد وضعتها أمها هناك... قبل...

فسأله الشقيق الأكبر: قبل ماذا؟

فأجابه (جوشوا): قبل أن أغلق الصندوق بطبيعة الحال. وأخذ صندوقه وخرج من الغرفة.

وفي ذلك المساء، تساءل والد (جوشوا) عن كيفية دخول الهواء إلى الصندوق ما دام مغلقاً بإحكام.

فقال (جوشوا) شارحاً: إنها ليست في حاجة على الهواء بعد... إلى أن تبدأ في الفقس.

فسألته شقيقته دون أن تضحك هذه المرة: ولكن كيف تعرف أنها فقست؟

فنظر إليها (جوشوا) وقال: لست في حاجة إلى أن أعرف ذلك... إنها هي التي ستعرف.

ثم أضاف همس: (يا للغباء).

وفي صباح اليوم التالي أقبل (جوشوا) إلى مائدة الإفطار متأخر بعض الوقت، ووضع الصندوق على المائدة بالقرب من طبقه، وكان به ثقب صغير مقطوع بعناية في إحدى زواياه.

وقال (جوشوا) لأمه وهي تجلس: إنه تنين ذكر... لقد فقست البيضة في الليلة الماضية... في ساعة متأخرة جداً.

فسألته أمه بحنان: وهل سمعتها؟

تقصدين سمعته... لا... سمعتها... لا أبداً لم أسمعه فقد كان هادئاً جداً، وعلى الفور صنعت له الثقب، فهو الآن في حاجة إلي الهواء.

اقتربت أخت (جوشوا) وهي تقول:

والآن تستطيع أن تنظر من خلال الثقب لترى كيف يبدو شكله

أليس كذلك.

فقال (جوشوا): إنني أعرف شكله... إنه يشبه طفل التنين الذي فقس لتوه، وهو لا يريد أن أنظر إليه الآن... بل يريد أن يترك وحيداً فترة ما.

وفي اليوم التالي لم يتحدث أحداً مع (جوشوا) بشأن تنينه حتى حان موعد النوم...

وسأله أخوه: هل رأيته؟

فقال (جوشوا): نعم.

فقال أخوه باسماً: أوه... هذا رائع، وما شكله؟

فقال (جوشوا): إنه وردي اللون إلي حد ما، وجناحاه ما زالا رقيقين، وأطرافهما مذهبة وأعتقد أن هذا بسبب الظلام هناك.

فقال أخوه: يمكنك أن توسع الثقب إذاً حتى تستطيع أن تراه بصورة أوضح.

فقال (جوشوا): كلا، لا أستطيع، إنه يريد الظلام إذا ما دام جناحاه رقيقين، فلابد أن يكون في ظلام.

فسألته أمه: وكيف عرفت ذلك يا (جوشوا)؟

فقال (جوشوا): هذه هي طبيعة التنين دائماً... أقصد طبعاً التنين

الصغير.

وفي صباح اليوم التالي قال (جوشوا) لأخته باسماً: إن اسمه (إملين).

فقالت متعجبة: ولكن هذا اسم فتاة يا (جوشوا).

فهز (جوشوا) رأسه قائلاً: أعرف ذلك ولكنه تنين صيني وذكور التنين الصينية تحب أن تسمى بأسماء البنات. إن عينيه أرجوانيتين.

فاقتربت أخته من العلبة وقالت: هل يمكنني أن أراه؟

فأبعد (جوشو) العلبة قائلاً: كلا إنه خجول جداً.

فقالت أخته غاضبة: ولكنك نظرت إليه... أليس كذلك؟

فقال (جوشوا): إنه يألفني فهو صديقي.

وفي المساء سأله أبوه: ماذا تطعم التنين..؟

فقال (جوشوا): إنها لا تأكل وهي صغيرة، ما دامت أجنحتها رقيقة.

فابتسم أبوه قائلاً: حسناً... وماذا ستطعمه عندما يقوى جناحاه.

فأجاب (جوشوا): لن أكون في حاجة إلي إطعامه ساعتها.

وفي الصباح حضر (جوشوا) إلي مائدة الإفطار دون أن يحمل

الصندوق معه، ولكن الجميع كانوا في عجلة ليبدأو يومهم، فلم يلاحظ أحد ذلك. وعندما كانت أم (جوشوا) ترتب سريره فيما بعد شاهدت الصندوق موضوعاً على الأرض وقد قطع الشريط الذي يلصق أطرافه... وكان الصندوق مفتوحاً تماماً وخالياً... فصاحت: (جوشوا)... لقد ذهب تنينك!

وكان (جوشوا) ساعتها مشغولاً بإخراج البلي الذي يلعب به من أحد الأكياس، فلم يلتفت حوله وهو يجيبها: لقد كبر بما فيه الكفاية في الليلة الماضية، وأصبح جناحاه قويين... فطار.

فتعجبت أمه وقالت: هل فعل ذلك حقاً؟ ولكن إلي أين يمكن أن يطير؟

فمشى (جوشوا) إلي حيث الصندوق الخالي وأمسك به قائلاً:

إلي حيث تذهب التنينات...

قلب (جوشو) الصندوق بين يديه وقال: إنه صندوق جيد لوضع البلي فيه وسوف أضع فيه البلي من الآن.

وقد فعل...

الفهرس